الحمى
AL HIMA

أيلول /سبتمبر 2023 - تصدرها جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)
AL HIMA, Number 2, September 2023, www.spnl.org

حُماة الحِمى
SPNL في عيدها الـ40

IUCN: 75 عاماً في حماية الطبيعة والأنواع
عاشقا وادي عُمان | هجرة الطيور فوق لبنان

المجلس العالمي للطيـــــــور يضم ممثلين عن ١١٠ جمعية غير حكومية في العالم. جمعية حمايـــــــة الطبيعة في لبنان هي الشـــــريك الوطني منذ أوائل التسعينات

BirdLife International is the global partnership of Non-Governmental Organisations working for nature in over 110 countries. SPNL is BirdLife in Lebanon

www.birdlife.org | www.spnl.org

الحمى AL HIMA

العدد 2، أيلول / سبتمبر Number 2, September 2023

تصدرها جمعية حماية الطبيعة في لبنان www.spnl.org
Published by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL)

رئيسة التحرير: **راغدة حداد** Editor-in-Chief: **Raghida Haddad**

الإخراج الفني: **جمال عواضة** الطباعة: **شمالي أند شمالي**

من «الحمى»

راغدة حداد

تحتفل جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) هذه السنة بالذكرى الـ40 لتأسيسها، تزامناً مع الذكرى الـ75 لتأسيس الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN)، وكانت الجمعية أول شريك له في لبنان عام 1993 أي قبل 30 عاماً. في هذه المناسبة، يصدر العدد الثاني من «الحمى» بالشراكة مع الاتحاد للإضاءة على مسيرته، خصوصاً في المنطقة العربية من خلال مكتبه الإقليمي لغرب آسيا.

وتعمل الجمعية على إحياء نهج الحمى الذي كان سائداً في المنطقة العربية لأكثر من 1500 سنة، مع دعمه بالركائز العلمية. وقد أنشأت حتى الآن 29 حمى في أنحاء لبنان بالتعاون مع البلديات والمجتمعات المحلية. ويساهم مكتب IUCN الإقليمي في إحياء هذا النهج لدمج التنوع الحيوي للأراضي في نشاطات الإنتاج الاقتصادي.

«حُماة الحمى» هم محور هذا العدد. انهم أولئك الأبطال المحليون من شباب القرى وطلاب المدارس والجامعات، الذين تدربهم SPNL وتقدم لهم الدعم والمشورة لحماية الطبيعة ومواردها وصون الكائنات التي تعيش فيها من حيوانات ونباتات. ومنهم أيضاً المزارعون الذين يمارسون الأساليب العضوية والمستدامة، والحرفيون الذين يحفظون تراث الأجداد، والسيدات اللواتي يصنعن منتجات «المونة» البلدية، والناشطون والباحثون الذين يرصدون الأحراج والأنهار والبراري والشواطئ ويبلّغون عن أي اعتداء أو صيد غير مشروع، وكل من يفتح درباً للمشي أو يسعى لإقامة حمى.

كل مواطن قادر، في سلوكياته وضمن عمله أو اختصاصه، أن يكون واحداً من هؤلاء الأبطال.

From the Editor

This year, SPNL celebrates its 40th anniversary, coinciding with IUCN's 75th anniversary. 30 years ago, in 1993, SPNL became the first IUCN national partner in Lebanon. This issue of *Al Hima* is published in partnership with IUCN, highlighting its major contributions to protecting nature and species, especially in the Arab region through its Regional Office for West Asia (IUCN ROWA). It also focuses on Homat Al Hima (Hima guardians), local heroes whom SPNL trains and supports to protect nature and resources.

Raghida Haddad

4	SPNL في عامها الأربعين: إحياء الحمى وإشراك الشباب	**أسعد سرحال**
6	نعمل لصون التنوع الحيوي وتنمية المجتمعات المحلية	**د. هاني الشاعر**
8	أرقام تحكي	
10	أخبار SPNL	
16	موضوع الغلاف: حُماة الحمى	**رانيا خليل**
21	كيف تؤسس حمى	**رفيق مكارم**
22	كيف تفتح درباً	
24	يوم في حياة راعٍ	**شادي سعد**
26	IUCN : 75 عاماً في حماية الطبيعة والأنواع الحية	**راغدة حداد**
30	الأنظمة البيئية السليمة لتنمية المراعي	**د. ليث الرحاحلة**
36	مشاريع زراعية لسيدات البادية ضمن مبادرة «الصحراء الذكية»	
38	القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض	
44	برنامج IUCN للمناطق المحمية والتنوع الحيوي والتراث العالمي	**نتاليا بولاد**
47	برنامج IUCN-ROWA للمياه والتغير المناخي	**علي الهياجنة**
48	انضمّوا إلى عضوية الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة	
50	لنعمل معاً في مواجهة التحديات ودرء أخطار التغيّرات المناخية	**فادي غانم**
52	عاشِقا وادي عُمان	**خالد عبد الملك**
58	رأس المتن في البال	**يوسف عبد الصمد**
62	ساكورا: زهر الكرز بين اليابان ولبنان	**ميهو شيراي**
64	في حمى لبنان	
70	معاً نحمي الليطاني	**وسيم الخطيب**
74	ليلة في حَرَمون (مغامرة في الطبيعة)	**أندريه بشارة**
78	طيور مهاجرة في ربيع لبنان	**أدونيس الخطيب**
82	أصدقاء الطيور أخصام القوّاصين	**شيرين بو رفّول**
84	الترحال: رحلة العمر	**حمادة ملاعب**
88	جائزة أسعد سرحال لتصوير الحياة البرية 2023	**أدونيس الخطيب**
94	حماة الحمى	
97	سوق الحمى	

صورة الغلاف: أرز حدث الجبّة بعدسة سبيرو كليتيرا

ينشر هذا العدد بالشراكة مع
This issue is published in partnership with

IUCN gef UN environment programme HERD

SPNL on Its 40th Anniversary: Reviving Himas and Engaging the Youth **4** (editorial by Assad Serhal); Conserving Biodiversity and Enhancing the Development of Local Communities (editorial by Dr. Hany El Shaer) **6**; Numbers Talk, from IUCN Red List **8**; SPNL News **10**; Homat Al Hima (cover story) **16**; How to Create a Hima **21**; How to Open a Trail **22**; A Day in the Life of a Shepherd **24**; IUCN in 75 Years **26**; Healthy Ecosystems for Rangelands Development (HERD) **30**; Smart Desert: Supporting Agricultural Entrepreneurs **36**; IUCN Red List **38**; Protected Areas, Biodiversity and World Heritage **44**; Water and Climate Change **47**; Join IUCN Membership! **48**; Let's Work Together to Face Environmental Challenges (by Fadi Ghanem) **50**; Wadi Lovers in Oman **52**; Memories of Ras El Matn **58**; The Cherry Blossom: Relating Japanese Satoyama to Lebanese Hima (by Miho Shirai) **62**; Himas of Lebanon **64**; Together We Save the Litani River **70**; A Night in Mount Hermon **74**; Bird Migration in Lebanon **78**; APU: Bird's Friend, Poacher's Foe **82**; Terhal Trek: Journey of a Lifetime **84**; Asaad Adel Serhal Wildlife Photography Prize **88**; Homat Al Hima News **94**, Hima Market **97**

SPNL في عامها الأربعين
إحياء الحمى وإشراك الشباب

هَل دَرى ظَبيُ الحِمى أَن قَد حَمى
قَلبَ صَبٍّ حَلَّهُ عَن مَكنَسِ
فَهوَ في حَرٍّ وَخَفقٍ مِثلَما
لَعِبَت ريحُ الصَبا بِالقَبَسِ

ابن سهل الأندلسي، لقّب «شاعر إشبيلية ووشاحها»

أسعد سرحال

هناك في لبنان نحو نصف مليون صياد يقتلون أكثر من 2.5 مليون طائر كل سنة. وقد تكون هذه أعلى نسبة للصيادين في العالم.

أنا صياد سابق، أعرف قلب الصياد وشغفه ومفرداته، ويمكنني التمييز بين الصياد المسؤول والقناص العشوائي. بعض أهم المنظمات البيئية وأنجح المحميات في أوروبا وأميركا أسسها صيادون حقيقيون. وكان حلمي منذ هجرت هواية الصيد إلى غير رجعة إنشاء محميات تعيش فيها الطيور بأمان وتستريح فيها على درب هجرتها، ويأتي إليها الناس كباراً وصغاراً لمشاهدة هذه الكائنات الجميلة والتعلم منها.

بدأت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) نشاطها عام 1983، وكان أهم أهدافها حماية الطيور المقيمة والمهاجرة، حتى أصبحت الشريك الوطني لمنظمة Birdlife International. وهي تعمل منذ 40 عاماً على حماية الحياة البرية، مما أثمر إعلان 15 من المناطق المحمية الهامة للطيور (IBAs) وللتنوع البيولوجي (KBAs) في لبنان. ومنذ العام 2004، طورت الجمعية مهمتها بالتركيز على إحياء نهج الحمى الذي كان سائداً في المنطقة العربية، من خلال دمج المعرفة والممارسات التقليدية مع البحث العلمي الحديث. وأنشأت 29 حمى في أنحاء لبنان تشكل 6 في المئة من مساحة البلاد. وحصلت على اعتراف وطني وعالمي، إذ تم تصنيف الحمى رسمياً كفئة رابعة للمناطق المحمية في لبنان، كما أقر الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) اعتماد الحمى كشكل من أشكال الحماية المجتمعية واعتبره واحداً من الإنجازات التاريخية في حماية الطبيعة.

هناك مناطق شاسعة من الأراضي الهامشية التي يمكن استعادتها وتكريسها للطبيعة والحياة البرية والسياحة البيئية والتخييم ومراقبة الطيور، وحتى للصيد المنظم في مواقع محددة ومواسم محددة لأنواع محددة وبأعداد محددة. هذه الحماية للبيئة والحياة البرية، المقرونة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، يمكن تحقيقها عن طريق إنشاء حمى بقرار من السلطة المحلية (البلدية) ومشاركة المجتمع المحلي وهمّة حماة الحمى أبناء المنطقة. من خلال تكريس الحمى، تساعد SPNL المجتمعات الريفية على حماية المناطق الطبيعية مثل الغابات والمراعي والأراضي الرطبة من الاستغلال الجائر، وبذلك تصون التنوع البيولوجي وتعزز الرفاه الاقتصادي المحلي.

الحمى لا يساعد فقط على تحسين الاقتصاد، ولكنه يجعل السكان المحليين يدركون قيمة الأرض ويحترمون تنوعها البيولوجي. ومن خلال ضبط الرعي تتجدد النباتات المتوطنة والنادرة، وقد شهدنا عودة بعض الأنواع المهددة بالانقراض إلى مناطق كنا فقدنا الأمل برؤيتها فيها، كما في مواقع أصبحت مكبات للنفايات أو مقاصد للصيد الجائر فتم استصلاحها وحمايتها بإنشاء حمى.

أسعد سرحال هو المدير العام لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)

وبإلهام من نجاح تجربة الحمى في لبنان، تعمل الجمعية على توسيع رقعة العودة إلى هذا النهج الحكيم في المنطقة العربية، بالتعاون مع الشركاء والناشطين البيئيين والسلطات لإنشاء مواقع حمى في بلدانهم أو تعزيز المواقع القائمة. فالهدف الذي يجمعنا هو الحفاظ على البيئة والتراث وإذكاء حس الفخر بملكية الأرض لدى السكان المحليين.

ولعل أهم ما نقوم به حالياً هو التركيز على الجيل الناشئ. فمن من خلال برنامج «مدرسة بلا جدران» دربت SPNL ألوف الطلاب في أنحاء لبنان على حماية الطبيعة واستكشاف التنوع البيولوجي ونصرة الممارسات المستدامة، بحيث اعتمدت وزارة التربية هذا البرنامج في المدارس الرسمية. كما أقمنا شراكات مع الجامعات لنشر رسالة الحماية التي ترفع جمعيتنا لواءها في أوساط الشباب الجامعي صانع المستقبل.

إذا أردتُ اختصار ما أود فعله لبقية حياتي، فهو «تجنيد» حُماة الحمى، أولئك الأبطال الذين يكرسون ولاءهم لا لطائفة ولا لحزب، بل لحماية طبيعتهم. فعليهم يعتمد بقاء إرثنا البيئي والثقافي.

ما لم نخطط للمستقبل فلا مستقبل لنا.

SPNL on its 40th Anniversary: Reviving Himas and Engaging the Youth

By Assad Serhal

The Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) was established in 1983. Its main objective was to protect resident and migratory birds and it became the national partner of Birdlife International. For 40 years, SPNL worked to protect wildlife, resulting in the declaration of 15 Important Bird and Biodiversity Areas (IBAs) and Key Biodiversity Areas (KBAs) in Lebanon.

Since 2004, SPNL took a further initiative in its mission by focusing on reviving the Hima system that was prevalent in the Arab region. Hima is Arabic for a land protected by the local community, and SPNL's approach integrates traditional knowledge and practices with modern life and scientific research. It established 29 Himas across Lebanon in cooperation with municipalities and local communities, preserving 6 percent of the country's area. SPNL is pursuing to expand the scope of this wise traditional approach in the Arab region.

SPNL is now focusing on the young generation. Through its School with No Walls (SNOW) program, thousands of students across Lebanon were trained to protect nature, explore biodiversity and advocate sustainable practices. The Ministry of Education has adopted this program in public schools and SPNL established partnerships with universities to engage students in conservation programs.

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)
Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL)

الهيئة الإدارية

الرئيس: **عفاف عسيران**
المدير العام: **أسعد سرحال**
أمين الصندوق: **علية ناصر**
أمين السر: **خالد سعيدي**
أعضاء: **شوقي سعيدي، ابراهيم سعيدي، لين كرباج**

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) هي إحدى أقدم المنظمات غير الحكومية البيئية في البلاد. تأسست عام 1983 ونالت ترخيص وزارة الداخلية بقرار رقم 6 تاريخ 8/1/1986. وهي الشريك الوطني لمنظمة BirdLife International، وعضو في الاتحاد العالي لحماية الطبيعة (IUCN)، وعضو في المجلس الأعلى للصيد البري في لبنان كممثل للجمعيات الأهلية. تعمل SPNL منذ تأسيسها على إنشاء مناطق محمية بالتعاون مع الوزارات المختصة. وهي تركز الآن على إحياء نهج الحمى القائم على انخراط المجتمع المحلي في حماية الطبيعة والموارد والتنوع البيولوجي، والذي كان سائداً في المنطقة العربية لأكثر من 1500 عام، من خلال دمج المعارف والممارسات التقليدية مع البحث العلمي العصري. وقد تم حتى الآن تأسيس 30 حمى في أنحاء لبنان بالتعاون مع البلديات. وتتمتع الجمعية بخبرة طويلة في أبحاث الطيور والتنوع البيولوجي وفي التوعية والتواصل وتنمية المجتمع. وقد ساهمت بشكل ملموس في زيادة الوعي حول القضايا البيئية وحماية المناطق الطبيعية في لبنان.

بصفتها عضواً في الاتحاد العالي لصون الطبيعة (IUCN) ساعدت SPNL في تطوير أول مشروع للتنوع البيولوجي في لبنان المعروف باسم مشروع المناطق المحمية. وأنشأت مركز المعلومات البيئية (EIC) الذي يعمل كمورد رئيسي لتوفير المعلومات البيئية للطلاب والمعلمين والباحثين. وبصفتها شريك BirdLife International في لبنان، تعمل للحفاظ على الطيور وبناء قدرات مديري المناطق المحمية في جميع أنحاء البلاد، من خلال برنامج المناطق المهمة للطيور (IBA) الذي يهدف إلى تحديد المواقع والموائل الضرورية لحمايتها، ومن خلال مشاريع العمل في مواقع الحماية.

هاتف: 343740 1 (961+) - 748309 1 (961+)- 344814 1 (961+)
العنوان: بناية عوض، الطابق السادس، شارع عبد العزيز، الحمراء، بيروت، لبنان
البريد: ص.ب: 11-5665، بيروت، لبنان
www.spnl.org www.homatalhima.com news@spnl.org

Administrative Board

President: **Afaf Osseiran**
Director General: **Assad Serhal**
Treasurer: **Aliya Nasser**
Secretary: **Khaled Saidi**
Members: **Shawki Saidi, Ibrahim Saidi, Leen Kerbaj**

The Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) is one of the oldest environmental NGOs in the country. Established in 1983 and licensed by the Ministry of Interior by decision no. 6/AD dated 8/1/1986, SPNL is the national partner of BirdLife International and member of the International Union for Conservation of Nature (IUCN).

Since its start, SPNL has been advocating the establishment of protected areas in cooperation with relevant ministries. It is now focused on reviving the Hima approach, which has been prevalent in the Arab region for more than 1,500 years, based on community engagement in protecting nature, resources and biodiversity. This is realized by integrating traditional knowledge and practices with modern scientific research. To date, 30 himas have been established throughout Lebanon in cooperation with municipalities. Moreover, SPNL has a long experience in avifauna and biodiversity research, outreach, education and awareness, advocacy and networking, and community development. It has significantly contributed to raising awareness about environmental issues and conservation in Lebanon.

As an IUCN member, SPNL helped develop the first biodiversity project in Lebanon, known as the Protected Areas Project. It established the Environmental Information Center (EIC) which serves as a key resource for the provision of environmental information to students, teachers and researchers. As BirdLife's national partner in Lebanon, SPNL is engaged in bird conservation, mainly through building capacities of protected areas managers on bird identification, through the Important Bird Areas program that aims at identifying sites and habitats essential for bird conservation, and through conservation site action projects.

Tel: (+961)1343740, (+961)1748309, (+961)1344814
Address: Awad Building, 6th Floor, Abdel Aziz Street, Hamra, Beirut, Lebanon
P.O. Box 11-5665, Beirut, Lebanon
www.spnl.org www.homatalhima.com news@spnl.org

نعمل لصون التنوع الحيوي وتنمية المجتمعات المحلية

د. هاني الشاعر

وضع الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة دائماً احتياجات المجتمعات المحلية، والأنواع وخاصة الأنواع المهددة بالانقراض، والبيئة، في المقام الأول. ولهذا السبب شعرنا دائماً أننا نتحرك نحو تحقيق أهداف أكبر للتنمية المستدامة والحفاظ على الطبيعة وحمايتها من أجل حياة ورفاهية البشر للأجيال القادمة.

في الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة - مكتب غرب آسيا (IUCN-ROWA) نقوم دائماً بتحفيز إنجازات العمل الذي نؤديه في عدة مجالات، منها ما يتعلق بتغير المناخ، وإدارة موارد المياه والحصاد المائي، بالإضافة الى إدارة المحميات الطبيعية والقوائم الخضراء وتنمية المراعي وتطبيق منهج الحمى في مشاريعنا.

كان هدفنا دائماً هو صون التنوع الحيوي وتنمية المجتمعات المحلية. وهذا يظهر في العمل الذي تحققه برامجنا وتكاملها في تلبية احتياجات الطبيعة والمجتمعات المحلية.

وبمساعدة شبكتنا القوية من الأعضاء والشركاء والمانحين، اعتمد مكتب غرب آسيا التابع للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة نهج المشاركة لتحسين الظروف المعيشية للمجتمعات المحلية، مع العمل في الوقت نفسه على صون التنوع الحيوي والموارد الطبيعية في المنطقة وفي أنحاء العالم.

عملت البرامج الأربعة لمكتب غرب آسيا بالتنسيق والتناغم لتنفيذ العديد من المشاريع في جميع أنحاء الاقليم، بالإضافة إلى العمل التشاركي مع شركائنا وأصحاب المصلحة والمانحين، للمساعدة في حماية بيئتنا وتحقيق مهمتنا في الحفاظ على النظم البيئية القيمة في المنطقة. ولم تكن جهودنا وتدخلاتنا ممكنة لولا تعاون المجتمعات المحلية في ابتكار وإدارة حلول مستدامة لصالح بيئتها وأراضيها ومواردها الطبيعية.

الدكتور هاني الشاعر المدير الإقليمي للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة لمنطقة غرب آسيا.

Conserving Biodiversity and Enhancing the Development of Local Communities

By Dr. Hany El-Shaer

The International Union for Conservation of Nature has always put the needs of local communities, species, specifically the endangered species, and the environment in the first place. This is why we have always felt that we are moving towards greater goals of sustainable development and nature preservation for the lives and well-being of humanity for generations to come.

In West Asia Regional Office (IUCN-ROWA), we motivate work in several areas, including those related to climate change, water resource management and water harvesting, in addition to the management of natural reserves, green lists, rangeland development, and the application of the Hima approach in our projects.

Our goal has always been to conserve biodiversity and enhance the development of local communities. This is shown in the achievements of our programs and their integration in meeting the needs of nature and local communities. With the assistance of our powerful network of members, partners and donors, the IUCN West Asia Office has adopted a participatory approach to improve the living circumstances of local communities, while simultaneously conserving biodiversity and natural resources in the region and around the world.

ROWA's four thematic programmes have worked in harmony to implement many projects throughout the region, as well as work with partners, stakeholders and donors to help protect our environment and achieve our mandate of preserving our valuable ecosystems in the region.

Our efforts and interventions would not have been possible without the cooperation of local communities in devising and managing sustainable solutions for the benefit of their environment, land and natural resources.

Dr. Hany El-Shaer is the Regional Director of the IUCN Regional Office for West Asia.

برامج IUCN-ROWA

تأسس المكتب الإقليمي لغرب آسيا (IUCN-ROWA) عام 2004 ويضم 13 دولة هي: العراق والأردن ولبنان وفلسطين وسوريا واليمن وإيران والبحرين وعُمان والكويت وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وهو ينشط بشكل خاص في القضايا الحرجة التي تواجه المنطقة، وهي: تدهور الأراضي والجفاف والتصحر؛ استخدام المياه واستخراجها بشكل غير مستدام؛ خسارة التنوع البيولوجي وفقدان الموائل وانقراض الأنواع؛ التهديدات التي تتعرض لها النظم الإيكولوجية البحرية الحساسة من خلال التلوث وتدمير الموائل والأنواع الدخيلة والتنمية الساحلية العشوائية.

يتمحور دور المكتب الإقليمي في تنسيق النشاطات المندرجة تحت المواضيع الرئيسية في المنطقة من خلال أربعة برامج هي:

برنامج المياه وتغير المناخ: ويهدف إلى تشجيع الحوكمة الرشيدة للمياه وتغير المناخ، عبر مساعدة دول المنطقة على تعزيز قدراتها الوطنية لمراجعة الأطر القانونية الحالية أو اعتماد أطر جديدة لإدارة موارد المياه والموارد الطبيعية بطريقة مستدامة. كما يمكّن الأعضاء من الاستفادة من التجارب والخبرات العالمية. وهو يشرك المجتمعات المحلية مع أصحاب المصلحة الآخرين في عمليات التخطيط وصنع القرار والعمل المتضافر.

برنامج المناطق المحمية والتنوع البيولوجي والتراث العالمي: يعمل هذا البرنامج على ثلاثة محاور لمساعدة النظم البيئية على الصمود والاستمرار في تقديم الخدمات لتأمين تنوع الحياة في غرب آسيا. فهو يسعى إلى تأسيس أنظمة محلية وإقليمية شاملة لإدارة المحميات تساهم في الحفاظ على العناصر الرئيسية للتنوع البيولوجي، مع تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية وترويج أساليب الإدارة التشاركية والتعاونية. كما يعمل على حماية الأنواع والموائل والنظم البيئية واستعادتها في المنطقة، وإشراك قطاع الأعمال في الحركة العالمية للحفاظ على التنوع البيولوجي. ويهدف البرنامج أيضاً إلى حماية مواقع التراث العالمي الطبيعي في المنطقة والتعريف بعناصرها.

برنامج الأراضي الجافة وسبل العيش والمساواة بين الجنسين: يدعم الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة من خلال هذا البرنامج اتباع منهجية الإدارة المتكاملة للأراضي في منطقة غرب آسيا. وذلك بتقديم المزيد من الحلول القائمة على الطبيعة وخدمات النظام الإيكولوجي. وهو يساهم بشكل خاص في إحياء نهج «الحِمى» لدى المجتمعات المحلية لضمان دمج التنوع الحيوي للأراضي في نشاطات الإنتاج الاقتصادي. والحِمى نظام حماية موروث منذ القدم في المنطقة العربية، تبعته القبائل لإدارة الرعي والحفاظ على الموارد.

برنامج إدارة البيئات البحرية والمناطق الساحلية: منطقة غرب آسيا هي نقطة الالتقاء بين المحيط الهندي والبحر المتوسط، وطريق تجاري رئيسي للشحن بين آسيا وأوروبا. والتنوع البيولوجي البحري فيها غني بشكل خاص، إذ تم تسجيل نحو 1200 نوع من الأسماك و330 نوعاً من الشعاب المرجانية في البحر الأحمر والخليج، علماً أن أكثر من 11 في المئة من الشعاب المرجانية مستوطنة في شبه الجزيرة العربية. هذه الموارد الساحلية والبحرية مهددة بالتلوث وتدمير الموائل وانتشار الأنواع الدخيلة. وتشكل الانسكابات النفطية ومشاريع التنمية الساحلية العمرانية والصناعية والسياحية غير المدروسة مصدر قلق متزايد. كذلك يعتبر تصريف المحلول الملحي من محطات تحلية المياه ذا أثر سلبي على مصائد الأسماك وخصوصاً في شبه الجزيرة العربية.

IUCN-ROWA's Thematic Programs

IUCN-ROWA focuses on the major priorities that draw all of the region's countries together. According to this approach, four thematic programs have been developed: the Drylands, Livelihoods & Gender Program, the Water and Climate Change Program, the Protected Areas and Biodiversity Program, and the Marine and Coastal Management Program.

أرقام تحكي

%13

من أنواع الطيور مهددة بالانقراض. تم تقييم النعار السوري (Syrian Serin) على أنه معرض للانقراض، وتقدر أعداده في البرية بأقل من 10 آلاف

38547

عدد أنواع الأشجار المدرجة حتى الآن في القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة

%27

من الثدييات مهددة بالانقراض. خلد الماء (platypus) هو النوع الوحيد بين الثدييات الذي يبيض، وأعداده آخذة في التناقص مع انخفاض تدفقات مجاري الأنهار والجداول نتيجة الجفاف واستخراج المياه

%41

من البرمائيات مهددة بالانقراض

كل 5 دقائق

يتم انتزاع حيوان بنغول (pangolin) من البرية. والبنغول هو أكثر الثدييات مبيعاً في التجارة الدولية غير المشروعة بالحيوانات البرية

2

هناك نوعان من الغوريلا (الشرقي والغربي) في غابات أفريقيا الاستوائية، وكلاهما مهدد بالانقراض

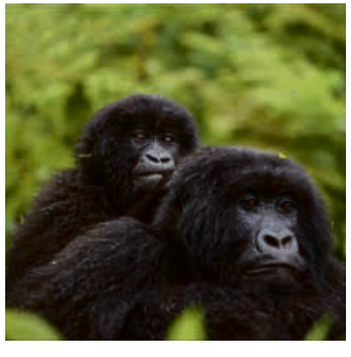

%40

على رغم أن الأسود حيوانات مفترسة من الطراز الأول، إلا أن أعدادها انخفضت بنسبة تزيد عن 40% بين عامي 1993 و2014

%60

نسبة انخفاض أعداد أفيال السافانا الأفريقية خلال الخمسين عاماً الماضية

%21

من جميع أنواع الزواحف معرضة لخطر الانقراض. وقد تم إدراج تنين كومودو، وهو أكبر سحلية في العالم، في فئة الحيوانات المهددة بالانقراض

%36

من الشعاب المرجانية مهددة بالانقراض

%37

من أسماك القرش والشفنين (ray) في العالم مهددة بالانقراض، والسبب الرئيسي هو الصيد الجائر

RED LIST

حقائق وأرقام من القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN)

ورشة العقبة للسياحة البيئية

شارك أندريه بشارة وباسمة الخطيب من جمعية حماية الطبيعة في لبنان في ورشة عمل عقدت في منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة في الأردن، محورها الاستفادة من النجاحات الحالية لإرساء خريطة طريق إقليمية للسياحة البيئية.
ناقش المشاركون على مدار ثلاثة أيام جوانب مختلفة للسياحة البيئية وفوائدها باعتبارها إحدى الأدوات الرئيسية في تعزيز التنمية المستدامة. وأوصوا بحماية مواقع التراث الطبيعي والثقافي وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التنوع الحيوي، وضرورة المشاركة المجتمعية، وممارسات السفر المسؤولة، وتعزيز التعاون الإقليمي لدفع المنطقة إلى طليعة السياحة البيئية على مستوى العالم.
نظم الورشة مشروع الطيور الحوامة المهاجرة ومشروع دمج التنوع البيولوجي في القطاع السياحي في مصر، اللذان تنفذهما وزارة البيئة المصرية وBirdlife International بتمويل من مرفق البيئة العالمي ومن خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

SPNL participated in a workshop in Aqaba, Jordan, about capitalizing on current successes towards a regional ecotourism roadmap. The workshop was organized by the Migratory Soaring Birds Project and the Biodiversity Integration Project in the Tourism Sector in Egypt, funded by GEF through UNDP and implemented by the Egyptian Ministry of Environment and Birdlife International.

شيخ العقل يوقّع دعوة دينية وإنسانية لحماية الطبيعة ومكافحة الصيد الجائر

وقّع سماحة شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز الدكتور سامي أبي المنى وثيقة «دعوة دينية وإنسانية لحماية الطبيعة ومكافحة الصيد الجائر» لوحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) التابعة لمركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MECHC) وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) بالشراكة مع منظمة CABS الدولية لمكافحة إبادة الطيور.
وتنفذ الوحدة عمليات توثيق وقمع مخالفات الصيد بالتعاون مع قوى الأمن والصيادين المستدامين في كل مناطق لبنان.

Sheikh al Aql Dr. Sami Abi Al-Mona signed “A religious and humanitarian call to protect nature and combat poaching” presented to him by the Anti-Poaching Unit (APU), affiliated to SPNL and the Middle East Sustainable Hunting Center (MESHC) in partnership with the Committee Against Bird Slaughter (CABS).

مسرح SPNL في مهرجان عراقي

شاركت فاطمة الحكيم، من قسم المسرح في جمعية حماية الطبيعة في لبنان، في المهرجان الثقافي الفني الذي نظمه معهد الفنون الجميلة في كربلاء، العراق. فقدمت خطة عمل الجمعية في هذا المجال والمسرحيات التي تنظمها لزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية والتنوع الحيوي.

SPNL’s Theater Department presented its environmental activities in a cultural festival in Iraq.

مبادرات «المرونة» في القاع ورأس بعلبك

في إطار مشروع المرونة، قام فريق SPNL بزيارة ميدانية إلى تعاونية «سوا» للمزارعين في قرية القاع، ثم إلى المزرعة المجتمعية في بعلبك ومنظمة LOST، والتقى مجلسي بلديتي رأس بعلبك والقاع للتعريف بالمرحلة الثانية من المشروع. وتلت اللقاءات زيارة ميدانية إلى مجاري السيول ومشاتل CWB ووحدة ما بعد الحصاد في سوا. وزار الفريق مشروعاً نفذته SPNL في عنجر عزز الأمن المائي وأعاد تأهيل قنوات الري في البلدة. كما تفقد مشروعاً نفذه الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) في جديدة الشوف لتعزيز قدرات المزارعين من خلال التركيز على أهمية العلاقة الترابطية بين المياه والطاقة والأمن الغذائي. وذلك لاستشراف النتائج المحتملة لمبادرات مماثلة يمكن تنفيذها في رأس بعلبك والقاع.

Within SPNL’s cooperation with IUCN and IWMI under Al Murunah Project, a field visit was conducted to SAWA farmers’ coop in Qaa village, and to the Community Farm in Baalbeck and members of LOST organization. The team also met with the municipalities of Ras Baalbek and Qaa to introduce them to the second phase of the project. This was followed by a site visit to the flash flood streams, CWB’s nurseries and SAWA’s post harvesting unit. During the 3-day mission, the team visited a project executed by SPNL in Anjar which rehabilitated irrigation canals, as well as a project conducted by IUCN in Jdaideh Chouf to increase farmers’ capacities through reinforcing the water-energy-food security nexus.

انتخاب أسعد سرحال عضواً في مجلس أمناء جائزة جوسي للسلام

انتخب أسعد سرحال، المدير العام لجمعية حماية الطبيعة في لبنان، لعضوية مجلس أمناء جائزة جوسي للسلام لسنة 2023. وهي جائزة خاصة تقدمها مؤسسة جائزة جوسي للسلام ومقرها مانيلا عاصمة الفيليبين، تُمنح لتكريم المنظمات والأفراد الذين يساهمون في السلام العالمي والتقدم في مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك حقوق الإنسان والوئام المجتمعي والصحة والتعليم والثقافة والسياسة والإنسانية.
وتقام احتفالات توزيع الجوائز سنوياً في مانيلا يوم الأربعاء الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، الذي كرسه إعلان رئاسي وقعته رئيسة الفيليبين السابقة غلوريا ماكاباغال أرويو عام 2008 باعتباره «يوم الصداقة الدولي لجائزة جوسي للسلام».
وقد فاز أسعد سرحال عام 2018 بجائزة ميدوري للتنوع البيولوجي، ومنحه رئيس الجمهورية اللبنانية وسام الاستحقاق الفضي عام 2019، كما حاز العضوية الفخرية في منظمة «بيردلايف إنترناشونال» والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة. وعن عضويته في مجلس أمناء جائزة جوسي للسلام، قال سرحال: «هذا إنجاز إضافي يساهم في نشر مبادرة الحمى لأجل السلام، السلام بين الانسان والطبيعة، بقيادة جمعية حماية الطبيعة في لبنان. وهو يعني المزيد من الإضاءة العالمية على رسالة SPNL بإعادة إحياء نظام الحمى في منطقة غرب آسيا، لمصلحة الحياة على الأرض للأجيال المقبلة». وتتلقى مؤسسة جائزة جوسي للسلام مئات الترشيحات سنوياً من أنحاء العالم، وتختار لجنة التحكيم 15 فائزاً. وعلى كل مرشح الحصول على اعتماد من المنظمة أو الوزارة التي ينتمي إليها. لمزيد من المعلومات:

Email: gusipeaceprize@yahoo.com

Tel/Whatsapp: +63 966 701 4987 +63 935 176 3188

Assad Serhal, Director General of the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL), was elected to the Gusi Peace Prize Board of Trustees 2023. This is a private award given by the Gusi Peace Prize Foundation, based in Manila, Philippines, to recognize individuals and organizations contributing to global peace and progress through a wide variety of fields, including human rights, communal harmony, health, education, culture, politics and humanity. Hundreds of nominations are received from around the world, and the jury selects 15 winners. Candidates should obtain accreditation from their organization or ministry. The awards ceremonies are held annually at Philippine International Convention Center, Manila, on the fourth Wednesday of November.
«Being a member of GUSI Peace Prize Board contributes to the global dissemination of SPNL’s Hima for Peace initiative and its mission to revive the traditional Hima conservation system in West Asia region,” said Assad Serhal.

وحدة مكافحة الصيد الجائر تحمي اللقالق المهاجرة في ضهور الشوير

بعد هبوط أسراب كبيرة من طيور اللقلق المهاجرة في غابات ضهور الشوير ليلاً، اتصل عدد من الصيادين المستدامين في المنطقة بفريق العمليات المشتركة لوحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) وفريق منظمة CABS الدولية لمكافحة إبادة الطيور، وأرسلوا الصور والمعلومات الموثقة.

تم الاتصال برئيس بلدية ضهور الشوير - عين السنديانة للتنسيق حول كيفية حماية هذه الطيور من القتل الجائر، علماً أنها محمية بموجب الاتفاقيات الدولية التي وقع عليها لبنان. فأكد أن الشرطة البلدية على استعداد لحمايتها والتعاون مع APU وقمع أي انتهاك. وقبل الفجر تحرك فريق العمليات المشتركة بالتنسيق لضمان استمرار رحلة الطيور بسلام.

وتقوم وحدة مكافحة الصيد الجائر، التابعة لمركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) بالشراكة مع CABS بتوثيق الانتهاكات وقمعها بالتعاون مع قوات الأمن الداخلي وبالتنسيق مع شعبة العلاقات العامة وشعبة المعلومات في الجيش اللبناني. ويلعب الصيادون المستدامون دوراً كبيراً في حماية ممر الهجرة، كما تنظم الوحدة جلسات توعية للحد من القتل العشوائي وإعادة الصيد إلى مكانته كجزء لا يتجزأ من إدارة الموارد الطبيعية.

After flocks of migratory storks landed in the forests of Dhour El Choueir for the night, sustainable hunters from the area contacted the Anti-Poaching Unit (APU) and CABS (Committee Against Bird Slaughter) team. They sent pictures and documented information. The mayor was contacted and the municipal police was dispatched to protect the birds. The joint operations team moved before dawn to ensure the safe continuation of the birds' long journey.

«قصتنا المشتركة»: صانعو التغيير في البحر المتوسط

«قصتنا المشتركة» سلسلة حلقات وثائقية بيئية تم تصويرها في مواقع طبيعية وتراثية في بلدان حوض البحر المتوسط. تعرض كل حلقة أشخاصاً من صانعي التغيير في المجتمعات المحلية لإيصال أصواتهم والحلول التي يرتأونها للأزمات العالمية، وخصوصاً الكوارث الناجمة عن تغير المناخ التي تهدد استمرارية التقاليد والممارسات الثقافية القيمة. الحلقة الثالثة تلقي الضوء على عمل جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). وهي قصة صياد من بلدة حمانا في جبل لبنان تحول إلى ناشط بيئي وحامٍ للحمى الذي عملت الجمعية على إنشائه. وفي خوض جريء داخل نفسية الصياد يتبين كيف أن إيقاظ العقل يمكن أن ينهي «لعبة الدم». فحماية الطيور تحمي البشر، والجريمة ضد الحيوان هي جريمة ضد الإنسانية، والطيور تحررنا وتوحدنا لأنها لا تعرف الحدود. وتخلص الحلقة إلى أن «الحمى رسالة من أجل السلام ونهج فريد لإدارة التنوع البيولوجي».

Our Common(s)' Story is an environmental documentary episodic series set within the cultural landscapes of the Mediterranean Basin. SPNL is featured in Episode 3, where a hunter in Hammana, Mount Lebanon, switched to become a conservationist at SPNL and an active guardian of its Hima program establishing protected lands throughout the country.

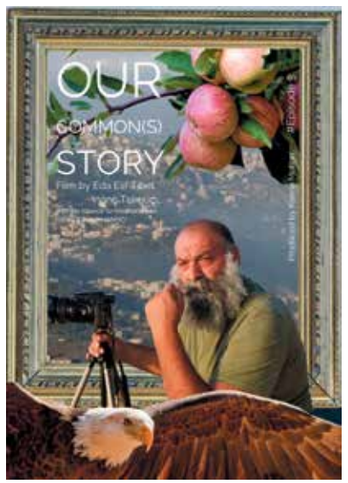

وحدة الأسماك والحياة البرية ترصد مخالفات في بحيرة القرعون

خلال جولة ميدانية على ضفاف بحيرة القرعون لتقييم نتائج اختبارات المياه ضمن مشروع AFD لحماية الأراضي الرطبة، لاحظت وحدة الأسماك والحياة البرية التابعة لجمعية SPNL انتهاكات يرتكبها الصيادون، الذين يواصلون صيد السمك على رغم منعه بجميع أشكاله بسبب التلوث الشديد للبحيرة. كما شوهدت أغنام تشرب وترعى على جانب البحيرة، في مخالفة للتعميم الصادر عن رئيس مصلحة الليطاني بمنع رعي الماشية في البحيرة أو الشرب منها. وبعد المراقبة والتوثيق تم إرسال الصور والمعلومات إلى جهات الأمن المختصة لضبط المخالفين ومعرفة الأسواق التي يتم إرسال الأسماك إليها.

SPNL's Fish and Wildlife Unit embarked on a water testing mission in the Litani basin and Qaroun lake. During patrol, the FWU uncovered numerous illegal fishing acts and alerted the Litani River Authority and security forces to take necessary action.

SPNL في إسبانيا

شارك مدير عام SPNL أسعد سرحال في أسبوع مركز IUCN للتعاون المتوسطي في ملقة، إسبانيا، وفي ورشة عمل حول الحمى وحماة الحمى في برشلونة. وحضر لاحقاً مؤتمر القيادة في الزراعة الإيكولوجية والالتزام بالتنوع البيولوجي والتوظيف الذي عقد في مدريد. وفي قادش، مثلت رانيا خليل SPNL في اجتماع اللجنة التوجيهية للتحالف من أجل الطبيعة والثقافة المتوسطية (AMNC). وتضمنت المناقشات أولويات المنظمات الأعضاء والمشاريع المشتركة المحتملة والقرارات الرئيسية للمرحلة المقبلة.

SPNL's Director Assad Serhal participated in the IUCN Center for Mediterranean Cooperation Week in Malaga, Spain, and a round table on Hima (protected land) and Homat Al Hima (hima guardians) in Barcelona. Later, he attended the Leadership in Agroecology and Commitment to Biodiversity Conference in Madrid. SPNL also participated as a partner in the steering committee meeting of the Alliance for Mediterranean Nature and Culture (AMNC) in Cadiz, Spain.

أسعد سرحال ومستشارا SPNL عباس زهرالدين والبروفسور ميغيل غودينو أمام البيت العربي في مدريد
Assad Serhal with SPNL consultants Abbas Zahreddin and Professor Miguel Godino in Casa Arabe, Madrid

SPNL في اجتماع تحالف الأراضي الرطبة في تركيا

عقد تحالف الأراضي الرطبة المتوسطية جمعيته العامة في سامسون، تركيا. فناقش الحاضرون الأهداف الاستراتيجية للتحالف وقدموا برامج وأنظمة مثل الإنذار الأحمر والضوء الأخضر للحفاظ على الأراضي الرطبة.

وأكد مندوب SPNL إيلي الحداد على أهمية تضافر الجهود لحماية حوض نهر الليطاني وجميع الأراضي الرطبة المرتبطة به. وعرض أنشطة الجمعية المتعلقة بتدريب منظمات المجتمع المدني بشأن الأراضي الرطبة والطيور المائية، بالتعاون مع مصلحة الليطاني، بالإضافة إلى مشروعين صغيرين للزراعة المستدامة ومكافحة الصيد الجائر، وإنشاء حمى المنصورة للأراضي الرطبة وتطوير خطة إدارتها مع أخذ جميع التهديدات في الاعتبار.

The Alliance for Mediterranean Wetlands held its general assembly in Samsun, Turkey. SPNL's Elie Al Haddad emphasized the importance of converging efforts to protect the Litani River Basin and all its connected wetlands. He presented SPNL's trainings of CSOs about wetlands and waterbirds, it's collaboration with the Litany River Authority to engage local communities, in addition to micro-projects that focus on sustainable agriculture and combating illegal hunting, and establishing Hima Mansoura wetland.

تعليم بيئي خارج الجدران
SNOW يكتسح مدارس لبنان

أندريه بشارة

ضمن مشروع «المناخ للمدن» (C4C) الممول من الاتحاد الأوروبي، عهدت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) إلى مؤسسة Great Escape الاستشارية الجزء المتعلق بالتعليم والتعلم المبكر. ويهدف هذا المشروع إلى العمل مع طلاب تتراوح أعمارهم بين 7 سنوات و 14 سنة في أربع قرى لبنانية: منجز في الشمال، جديدة الشوف وبعقلين في الشوف، وحمانا في المتن الأعلى.

وقعت SPNL مذكرة تفاهم مع المؤسسة لتنفيذ برنامج مدرسة بلا جدران (School with No Walls - SNOW) في مناطق المشروع. فهذه المؤسسة تتمتع بشراكة طويلة الأمد مع SPNL في رسالة التوعية وإلهام التغيير السلوكي لدى الناس تجاه الطبيعة والبيئة، ولها خبرة طويلة بالتعليم في الهواء الطلق وتنظيم الأنشطة في لبنان والمنطقة.

ويتناول برنامج SPNL للتعليم البيئي SNOW مواضيع مختلفة تتعلق بالبيئة، بما في ذلك تغير المناخ، المياه، الحيوانات والنباتات البرية، هجرة الطيور، الصيد المستدام، التنوع البيولوجي، المحميات الطبيعية، السلوك في البرية، الإسعافات الأولية.

من خلال جلسات التعلم التفاعلية والتطبيقات الواقعية، يبني البرنامج قدرات الأطفال على تطوير سلوك مناصر للبيئة، مما يؤدي في النهاية إلى تشكيل مجتمع صديق للبيئة في لبنان. وهو ينطلق من قناعة SPNL بأن التعليم البيئي يجب أن يكون في متناول كل طفل، من أجل التأثير الإيجابي على رفاه الأطفال وشعورهم بالانتماء إلى الطبيعة وبالتالي إلى بيئتهم ومجتمعاتهم المحلية. بالإضافة إلى ذلك، يرسّخ برنامج SNOW مبادئ المواطنة الفاعلة ويربط الأجيال الصاعدة بطبيعتها وبيئتها. وهو يعتمد ثلاثة أنماط متكاملة: حصة لمدة ساعة، حصة لنصف يوم، حصة ليوم كامل. كان الهدف إشراك 800 طالب في القرى الأربع التي يشملها المشروع، فتم تجاوزه بنسبة 46 في المئة نتيجة الحماسة والطلب الكثيف من المدارس والجمعيات والفرق الكشفية، ووصل إلى 1157 طالباً في أنحاء لبنان، 615 منهم ذكور (53%) و542 إناث (47%).

يساعد التعليم في الهواء الطلق على غرس العناصر الأساسية للعمل الجماعي، ففي الأنشطة يحتاج المشاركون غالباً إلى العمل معاً والاعتماد على الآخرين. ومن خلال SNOW والتعليم في الهواء الطلق يصبح المشاركون أكثر وعياً بأنهم جزء من نظام بيئي أكبر وليسوا ملزمين فقط بالعادات والأعراف الاجتماعية. ويصبحون صادقين أكثر مع أنفسهم وأقدر على رؤية الآخرين كأشخاص بغض النظر عن العرق أو الطبقة أو الدين. وهذا هو أحد أهداف برنامج SPNL «حمى للسلام» (Hima for Peace).

ويشهد فيلم قصير وشهادات من المشاركين على نجاح هذا المشروع الذي أصبح برنامجاً يغطي الأراضي اللبنانية بأكملها. وقد أقر وزير التربية الوطنية اعتماد برنامج SNOW مما أتاح دخول SPNL إلى جميع المدارس الرسمية في لبنان.

As part of the Climate for Cities (C4C) project funded by the European Union, SPNL has entrusted Great Escape with the educational and early-learning part of the project. It aims to work with students aged 7 to 14 in four Lebanese villages : Menjez, Baakline, Jdeidet el Chouf and Hammana. Great Escape implements SPNL's School with No Walls (SNOW) program in the project areas. This program deals with various environmental themes, such as climate change, water, fauna and flora, migration, sustainable hunting, biodiversity, natural reserves, behavior in nature, first aid and many other topics. Through interactive learning sessions and real-world applications, the program builds children›s abilities to develop a pro-environmental attitude, ultimately forming an eco-friendly community in Lebanon. The objective to reach 800 students in the four villages was not only achieved, but exceeded to 1157 due to demand from schools, associations and scout groups. The Minister of Education adopted SNOW, giving SPNL access to all Lebanese public schools.

Funded by the European Union
CLIMATE FOR CITIES
BioConnect
SCHOOL WITH NO WALLS

هل بكّرت هجرة الطيور مع تغير المناخ؟

في لبنان، تعبر الطيور المهاجرة عادة بين شهري أيلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر).

ولكن في 23 تموز (يوليو) 2023 رأى خبير الطيور في SPNL شادي سعد طائر مالك الحزين الرمادي في البقاع الغربي. يقول: «هذا أمر غير عادي، وربما علامة على بداية مبكرة لهجرة الخريف». وتعمل SPNL بشكل وثيق مع السكان المحليين في مواقع الحمى لتعزيز مراقبة الحياة البرية ورفدها بالأبحاث والبيانات العلمية المستمرة، خصوصاً في إطار مشروع Bioconnect الممول من الاتحاد الأوروبي ومبادرة Citizen Science.

In Lebanon, bird migration is usually observed September and November. But on Sunday the 23rd of July, SPNL's bird expert Chadi Saad observed a Gray Heron in the West Bekaa. "This is unusual and possibly a sign of an early start of the autumn migration," he said. In the framework of Bioconnect and the Citizen Science initiative, SPNL is working closely with locals from different Himas to promote monitoring and provide continuous scientific data.

اقتصاد أخضر أزرق للحد من تغير المناخ

الشيخ عماد فرج ممثلاً سماحة الشيخ أبي المنى

عقدت جمعية حماية الطبيعة في لبنان والتجمع اللبناني للبيئة ورشة تشاورية حول «مشروع اقتصاد أخضر أزرق نحو تأهيل الموارد الطبيعية للحد من تغير المناخ»، بالتعاون مع الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) وجمعية أمواج البيئة والمصلحة الوطنية لنهر الليطاني، تخللها احتفال بتوقيع اتفاقية تعاون. تضمنت الورشة مجموعات عمل تفاعلية حول دور الحمى في العمل على تغير المناخ بناء على مشروع C4C في أربع بلديات، ودور الحمى في الربط بين المحميات الوطنية بناء على مشروع BioConnect للربط بين محميات أرز الشوف وجبل حرمون وصور، ودور الحمى في إنشاء شبكة محميات بحرية مترابطة بناء على مشروع MPAS Network، ودور الحمى في الإدارة الساحلية والإنماء الأزرق في إطار مشروع common & co-evolve. ونظمت SPNL ورشة مماثلة برعاية سماحة شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز الشيخ الدكتور سامي ابي المنى، وأخرى برعاية وزير الإعلام زياد المكاري في مركز حمى جبل لبنان - كيفون.

SPNL held several consultative workshops on «the Green and Blue Economy Project Towards the Rehabilitation of Natural Resources to Limit Climate Change." They included interactive working groups on the role of Hima, first in climate resilience based on the C4C project in four municipalities, second in linking national reserves based on the BioConnect project to link the Shouf Cedar Reserves, Mount Hermon and Tyr, third in establishing a network of interconnected marine reserves, fourth in coastal management.

أقفاص لإعادة تأهيل الطيور الجريحة

في إطار مشروع EV New LIFE الممول من الاتحاد الأوروبي، قامت SPNL ببناء قفصين من الفولاذ في «الحديقة الإنجيلية» في شملان لإيواء الطيور الجريحة موقتاً وإعادة تأهيلها تمهيداً لنقلها أو إطلاقها في البرية. كما تم بناء بيت كبير للطيور التي يتعين إبقاؤها لفترة طويلة في مركز إعادة التأهيل، من أجل تزويدها بنظام غذائي مناسب وفحوصات طبية من قبل فريق SPNL الفني والبيطري. ويؤمل استكمال هذه الجهود بتطوير تجهيزات مركز إعادة التأهيل وإنشاء مختبر متخصص.

Three new Aviaries were constructed by SPNL for the rehabilitation of rescued birds in the Shimlan Biblical Garden and the bird rehabilitation center in Kayfoun, within the framework of the EV New LIFE Project funded by the European Union.

بلدية جديدة الشوف تتعاون مع SPNL لتنفيذ مشروع المناخ للمدن

وقعت بلدية جديدة الشوف وجمعية حماية الطبيعة في لبنان مذكرة تفاهم بشأن تنفيذ مشروع المناخ للمدن (C4C) الممول من الاتحاد الأوروبي، تشمل تنفيذ مشاريع البنية التحتية وتعزيز التغييرات السلوكية من خلال حملات التوعية حول الحياة المستدامة، ودعم تنفيذ خطة الطاقة المستدامة والمناخ (SEACAP) والخطط المحلية المماثلة لزيادة المرونة المناخية، وتعزيز استخدام الحلول القائمة على الطبيعة باعتماد نهج الحمى.

The Municipality of Jdeidet El-Chouf signed an MoU with SPNL to implement a Climate for Cities (C4C) project. Actions include SEACAP infrastructure projects, promoting behavioral changes and nature-based solutions through the Hima approach.

حُماة الحمى

أبطال من شباب القرى وطلاب المدارس والجامعات يتدربون على حماية الطبيعة ومواردها ويتحلّون بالأخلاق والسلوكيات البيئية، ولكل منهم قصته وطريقته في المشاركة بتعزيز سبل العيش في المجتمع المحلي

رانيا خليل

«ورشة العمل التي شاركتُ فيها فتحت عينيّ على أشياء كثيرة تحيط بنا يومياً ولا نلاحظها. لقد ساعدتني على فهم الروابط الجميلة بين كل الكائنات الحية الموجودة في نظام بيئي معين. أنا الآن أفهم أهمية التنوع البيولوجي وأهمية العمل معاً من أجل الحفاظ عليه وعلى الأنظمة البيئية الباقية لدينا».

جاءت هذه الشهادة من الشابة سما، بعد انتهاء ورشة تدريب لمجموعة من الطلاب أقامها برنامج «حُماة الحمى». وهو برنامج بناء القدرات في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) ويدخل في جميع أنشطتها ومشاريعها. والهدف منه تدريب الشباب في مجتمعات الحمى على حماية الطبيعة ومواردها في قراهم وغرس الأخلاق البيئية في نفوسهم والعمل كفريق.

يسعى البرنامج لتمكين الجيل الجديد من العيش في وئام مع الطبيعة وحماية الحيوانات والنباتات في حمى بلدتهم. ويدعوهم إلى طريقة أفضل للعيش، لهم وللأجيال القادمة، بتوجيههم إلى سبل الحفاظ على أراضيهم واستخدامها بشكل مستدام. كما يربط بين السكان المحليين من خلال قيمهم المشتركة عن طريق التحفيز والمشاركة والاهتمام وحب الطبيعة.

يتم تدريب الشباب على الدفاع عن البيئة التي ينتمون إليها والحفاظ على سلامة الكائنات التي تعيش فيها من حيوانات ونباتات. فالتعرف على ثروات قراهم يخلق لديهم شعوراً قوياً بالانتماء ويحفزهم على حمايتها. ويستهدف التدريب بشكل خاص الشباب في القرى التي أقيم فيها «حِمى» بالتعاون مع الجمعية، وكذلك طلاب المدارس والجامعات، للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الشباب وخصوصاً المهتمين بالتنوع البيولوجي والمستعدين للتعلم والمساهمة.

رانيا خليل مديرة برنامج «حُماة الحمى» في (SPNL).

المزارع العضوي في رأس المتن
The organic farmer in Ras al-Matn
Right Photo: Assad Saleh

قد يكون برنامج حماة الحمى موجهاً إلى جيل الشباب تشمل مواضيع التدريب حماية الطبيعة من خلال إحياء نظام «الحمى»، أي الأرض المحمية، ودراسة التنوع النباتي والحيواني، ورصد الطيور، وإدارة الغابات، والزراعة المستدامة، والحصاد والرعي المستدامين، وإدارة الوقت، والقيادة والعمل الجماعي، وتصوير الطبيعة.

الذين يملكون الاستعداد للتعلم والتدرب. ولكن بعد سنوات من العمل الميداني اتضح أنه يشمل شريحة أوسع وأكبر سناً من السكان المحليين المستعدين للعمل على حماية أراضيهم وطبيعة قراهم.

رأس المتن: الفلاح وابنته

يمكنك أن ترى رابطاً قوياً بينهما. إنه مزارع لا يمارس إلا الأساليب العضوية في زراعة البندورة والباذنجان والخضار والعديد من المحاصيل الأخرى. لا يستخدم مبيدات حشرية ولا حتى مبيدات حيوية ولا أسمدة كيميائية، ويكرس جهده لجودة محاصيله وأرضه.

رأيته آتياً من الوادي يحمل على ظهره كيساً ثقيلاً من

قصة النشيد الوطني التونسي

منال الوراقي (بتصرّف)

حماة الحمى يا حماة الحمى
هلموا هلموا لمجد الزمن
لقد صرخت في عروقنا الدما
نموت نموت ويحيا الوطن

هكذا يبدأ النشيد الوطني لجمهورية تونس الذي كتبه الشاعر المصري مصطفى صادق الرافعي، وأضيف إليه لاحقاً بيتان للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي.

عقب اندلاع ثورة 1919 في مصر بدأ الاتجاه لوضع نشيد وطني يناسب الفترة الجديدة ومطالب الاستقلال. فتم تشكيل لجنة خاصة عام 1920 دعيت «لجنة ترقية الأغاني القومية» برئاسة جعفر باشا والي، أحد مؤسسي النادي الأهلي ووزير الأوقاف والمعارف وقتئذ، وبعضوية بعض كبار الشعراء والأدباء والفنانين. ونظمت مسابقة لاختيار النشيد الوطني المصري.

قام الرافعي بتأليف عدد من الأناشيد الوطنية، أولها كان «إلى العلا» الذي تقدم به في المسابقة الأولى عام 1920، ثم «اسلمي يا مصر» الذي رشحه للمسابقة الثانية لاختيار النشيد الوطني عام 1936، وعندما رفضته اللجنة رشح نشيده الثالث «حماة الحمى» الذي حل في المرتبة الثالثة. فقام الرافعي بتعديل هذا النشيد الذي كتبه في حب مصر وتمجيداً لتاريخها، قبل اختياره نشيداً وطنياً لتونس.

قررت الحكومة التونسية إجراء بعض التعديلات واعتماد «حماة الحمى» رسمياً كنشيد وطني للبلاد عام 1987، بدلاً من نشيد «ألا خلّدي». وأضيف في نهايته بيتان للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

وكان من المنتظر أن يُلحن النشيد ويُعيد توزيعه الموسيقار المصري محمد عبد الوهاب، لكن ذلك لم يتحقق، فلحنه المؤلف والشاعر الغنائي التونسي أحمد خير الدين.

The story of the Tunisian national anthem “Homat Al-Hima.”

تشمل مواضيع تدريب الشبيبة حماية الطبيعة من خلال إحياء نظام «الحمى»، ودراسة التنوع النباتي والحيواني، ورصد الطيور، وإدارة الغابات، والزراعة المستدامة، والحصاد والرعي المستدامين، والقيادة والعمل الجماعي، وتصوير الطبيعة.

Youth training topics include protecting nature through reviving the Hima system, studying plant and animal diversity, bird watching, forest management, sustainable agriculture, sustainable harvesting and grazing, leadership and teamwork, and nature photography.

الملفوف. وعندما وصل قال لي: «لقد تقدمت في السن وصرت أستغرق وقتاً أطول في التنقل».

أجبته بإعجاب: «أنا أصغر منك بخمسين عاماً، وإذا مشيت هذه المسافة من دون أن أحمل شيئاً فسوف أصل مقطوعة الأنفاس».

ابنته شابة لطيفة مهذبة تصنع منتجات كثيرة من خيرات الأرض: الصابون، المكانس، المربيات، العصائر، المخللات، وغيرها. لا تخفي حماستها وفضولها للتعرف على الأساليب الأفضل في الزراعة والإنتاج وسلامة الغذاء، وحتى أهمية حماية التنوع البيولوجي.

هؤلاء هم حماة الحمى. إنهم أبناء القرى الذين يحمون

حُماة الحمى: عقلية ونهج حياة

غادة غزال

بدأتُ نشاطي في المشاريع البيئية منذ عامين فقط. عدت إلى لبنان عام 2019 بعد 40 سنة في الغربة. وسعياً إلى الشعور بالسلام في خضمّ الفوضى والأحداث السريالية التي شهدتها البلاد خلال السنوات القليلة الماضية، التفتُّ إلى الطبيعة وبدأت بالمشي مسافات طويلة، وانضممت إلى جمعية المتن للبيئة والتنمية المستدامة (MESD) التي تعرفت من خلالها على جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). ولربما كان العيش في منطقة المتن الأعلى بجبل لبنان هو دافعي المثالي للمشاركة في الأنشطة البيئية التي قامت بها MESD بدعم من SPNL.

سمعت عبارة «حُماة الحمى» للمرة الأولى في اجتماع على تطبيق «زوم» خلال فترة الاحتجاز القسري بسبب جائحة كورونا. كنت أدرك معنى هاتين الكلمتين، لكنني لم أعرف من هم حماة الحمى. ومع ذلك كان من السهل أن أصف السمات المشتركة بينهم جميعاً: الفخر بالبلدة والوطن، العقلية التعاونية، الشعور بالملكية، الوضوح حيال أهمية الانسجام بين الإنسان والطبيعة، وهذه رسالة تنشرها SPNL في البلاد منذ سنين. منذ ذلك الحين قابلت وعملت مع العديد من الأشخاص حولي من مختلف مناحي الحياة، الذين يمارسون بفخر مفهومي لمبادئ «حماة الحمى». وهنا بعض منهم:

تعرفوا على نبيل، الشاب الذي يقضي 80 في المئة من وقته في الحمى وهو يقود فريقاً من المتطوعين لتنظيف مسارات المشي، ورصد التنوع البيولوجي، ومراقبة الحطابين كالصقر للتأكد من أن تقليم الأشجار هو ضمن المعايير المعتمدة.

رفعت، المهندس الذي أمضى معظم حياته في الولايات المتحدة ودول الخليج، وعاد لأنه شعر أنه إذا عاش في مجتمعه فيمكنه إحداث تغيير يضمن حماية الأرض وإعادة أولاده إليها.

منى وفريق جمعية سيدات رأس المتن، اللواتي أمضين السنوات الثلاثين الماضية في تطوير مشاريع مستدامة للنساء والأطفال.

وهذه ياسمين، التي تعرف كل شجرة وكل عشبة وكل نبع في الحمى وتتوق بفخر لإرشاد كل زائر إليها. وصباح، التي تعشق اللغة العربية والتراث مثل عدوى تنتشر في أوساط الشباب وتشدهم إلى أرضهم.

رفيق وجواد، اللذان اكتشفا أن الألفة بين الناس يمكن تحقيقها على أفضل وجه من خلال الاتحاد مع الطبيعة، ينشران هذا النهج بلا كلل.

وهبي وطلال، اللذان جعلا هدفهما الأول حماية الشباب وإرشادهم وخلق الفرص من خلال الرياضة والطبيعة.

كانت سمات حماة الحمى متأصلة في البعض من هؤلاء الزملاء. وفي البعض الآخر، تم تطويرها من خلال التوعية بأهمية الانسجام بين الإنسان ومحيطه لتعزيز قدراته العقلية والاجتماعية ونموه الاقتصادي.

نحن ممتنّون للدور الذي تلعبه SPNL ولا تزال بغرس هذا الوعي في مدارسنا، وفي اللقاءات البيئية، ومع المزارعين والمجتمع المحلي، للمساعدة في تطوير عقلية حماة الحمى بحيث تصبح سلوكاً ونهج حياة.

غادة غزال رئيسة جمعية MESD.

كهف على «درب الحلم» فوق وادي لامارتين
A cave on the «Dream Trail» overlooking Lamartine Valley

من حماة حمى رأس المتن
A group of Homat al Hima in Ras el Matn

Homat al Hima: A Mindset and a Way of Life

By Ghada Ghazal

Returning to Lebanon in 2019, after 40 years abroad, Ghada turned to nature, joined Al Matn Organization for the Environment & Sustainable Development (MESD), and was introduced by them to SPNL. The first time she heard the term Homat al Hima (Hima Protectors) was on a zoom call during the COVID confinement. Here, presenting a few from all walks of life, she describes traits they have in common: pride for home and country, a collaborative mindset, a sense of ownership, and a clarity about the importance of harmony between man and nature, a message SPNL has been spreading for years throughout the country.

SPNL تعزز الاستخدام المستدام للأراضي

تدعم جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) الممارسات الثقافية والتقليدية في الحفاظ على طبيعة الأراضي وتنوعها البيولوجي وخدمات النظم البيئية التي تقدمها للناس. وذلك من خلال مشاريع تركز بشكل أساسي على الممارسات المستدامة في الرعي وتجليل المنحدرات وحصاد النباتات البرية.

فالمراعي الجبلية العالية تستخدم تقليدياً للرعي الموسمي خلال فصل الصيف. ويكون لارتحال الرعاة مع قطعانهم تأثير قوي على التنوع البيولوجي والغطاء النباتي وإحداث فتحات وممرات في الغابات.

والمدرجات الحجرية (الجلول) لزراعة الزيتون وكروم العنب وأشجار الفاكهة (الكرز والتفاح واللوز والبرتقال والليمون وغيرها) تقليد قديم جداً يعود إلى أكثر من 5000 عام في جبل لبنان ومناطق أخرى من البلاد.

أما حصاد النباتات البرية الطبية أو الصالحة للأكل فهو تقليد قديم أيضاً يتيح استخدام المئات من النباتات الجبلية في الطب ومستحضرات التجميل والطبخ. ولا تزال المجتمعات المحلية، وغالباً النساء، تمارس هذا الحصاد.

The Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) supports cultural and traditional practices in preserving the nature of lands, their biodiversity and the ecosystem services they provide to people. This is done through projects focusing primarily on sustainable practices in grazing, terracing and harvesting of wild plants.

Homat al Hima: Guardians of the Land

By Rania Khalil

Young heroes in villages, schools and universities are trained to protect nature and its resources, practice environmental ethics and participate in enhancing livelihoods in their local communities. Homat al Hima is SPNL's capacity building program which is included in all its activities and projects.

Training topics include protecting nature through reviving the Hima system (Hima means protected land in Arabic), studying plant and animal diversity, forest management, sustainable agriculture, sustainable harvesting and grazing, time management, leadership and teamwork, bird watching and nature photography.

Yes, Homat al Hima is mainly for the young generation, but it is targeting a wider and older range of locals that are ready to be active in their communities: The local organic farmer and his daughter in Ras el Matn preserving their traditional culture and heritage, the young couple in Hammana who left the city and built a guesthouse amid nature with plenty of vintage items where history talks, and many other role models, each with a special story and a special way of serving and improving life in their community.

الأرض ويحافظون عليها فيما هم يستفيدون منها. إنهم الأشخاص الذين يصنعون أشياء جديدة في قريتهم مع حماية إرثهم وثقافتهم التقليدية.

حمّانا: زوجان مميزان

التقيت بهما في حمّانا. انهما زوجان شابان من الأهالي، لديهما كل شيء في المدينة، لكنهما نصيران لطريقة الحياة في القرية. هما ناجحان في حياتهما المهنية، بعيداً عن الأرض والطبيعة، لكنهما قررا القدوم إلى قريتهما وبناء شيء مميز فيها.

جاءا إلى حمانا بشغف لبناء بيت ضيافة في أحضان الطبيعة يحوي الكثير من العناصر القديمة: الكراسي، الطاولات، الأرائك، الصور واللوحات، وغيرها. الفكرة هي إنشاء منزل فيه الكثير من الذكريات القديمة ويروي التاريخ في محتوياته، يقصده الزوار والسياح فيبيتون فيه ويتناولون المآكل التقليدية ويتعرفون إلى الأهالي وإلى الطبيعة والحياة في قرى الجبل.

هؤلاء وأمثالهم هم حماة الحمى بطريقتهم الخاصة، يبذلون قصارى جهدهم للبقاء في قراهم والمساهمة في إنعاشها وإنمائها وترك بصمة مشرقة فيها.

تحتاج قرى لبنان إلى أشخاص محليين مستعدين للتغيير، لإضافة شيء ما، للعمل بشغف، للابتكار، للبناء، لتحسين القرية وتعزيز حياة السكان المحليين.

كيف تؤسس حمى؟

اسمع يا رضا! إن في لبنان، هذا الجبل المقدس، قمة من أجمل قمم الله على الأرض، هي ضيعتي رأس المتن.

د. أنيس فريحة

رفيق مكارم

رأس المتن، التي تقع على هضبة شامخة، تكلل جبينها غابات كثيفة من الصنوبر تزيدها روعة وجمالاً. عام 2017 تأسست في رأس المتن جمعية المتن الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة (MESD) التي تهدف الى زيادة الوعي البيئي والمحافظة على المساحات الخضراء وتنوعها البيولوجي. وفي العام 2018 كان لنا شرف لقاء مدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) الأستاذ أسعد سرحال، من خلال الزميل جواد يوسف نويهض، وهو من أوائل المهندسين في بلدتنا، مهندس معماري وناشط اجتماعي ثم بيئي، كانت تربطه علاقة صداقة مع الأستاذ أسعد سرحال ويتابع أعماله ومشروع الحمى، وله الفضل في إطلاق عمل الجمعية بالتعاون مع SPNL.

كان جواد يعمل بين لبنان والمملكة العربية السعودية. يقول: «كنت أتابع ما يحصل في رأس المتن وأشعر أن هناك نقصاً في التوجيه والتدبير والعمل على الأرض. الناس هنا يحبون الطبيعة والعمل البيئي، ولكنهم غالباً لا يدرون ما يفعلون. الحرج عندنا جميل جداً، فلماذا لا نهتم به ونجعله حمى وتصبح بلدتنا مقصداً للسياحة البيئية ونموذجاً للعمل البيئي الهادف والتنمية المستدامة؟»

طرح علينا جواد فكرة إنشاء حمى في رأس المتن. وكنا نجهل ما هو الحمى. فجمعنا بالأستاذ أسعد، الذي قدم لنا شرحاً وافياً عن مفاهيم الحمى وضرورة إشراك المجتمع المحلي في حماية طبيعة البلدة ومواردها وتنوعها البيولوجي وتنمية الاقتصاد المحلي، وكيفية إقامة المشروع في الأملاك العامة للبلدة. وبما أن قرار إنشاء الحمى يصدر من المجلس البلدي، قمنا بزيارة رئيس البلدية آنذاك الأستاذ مروان صالحة برفقة الأستاذ أسعد. فرحب بالفكرة، وتم الاتفاق على إقامة الحمى في مشاع البلدة على أربعة عقارات تقارب مساحتها عشرة ملاين متر مربع، أي نصف مساحة البلدة. وصدر القرار البلدي

رفيق مكارم من مؤسسي حمى رأس المتن.

جواد نويهض (إلى اليسار) مع أسعد سرحال ورفيق مكارم وراغدة حداد في حديقة مقرّ SPNL في بيروت

Jawad Nouwayhid (left) with Assad Serhal, Rafiq Makarem and Raghida Haddad in SPNL garden, Beirut

في تموز (يوليو) 2018. وكانت بداية العمل المثمر مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان. يقول جواد: «انطلقنا بمساعدة الجمعية التي أمنت لنا تمويلاً من مرفق البيئة العالمي (GEF) أتاح لنا البدء بتنفيذ المشروع وسط الأزمة المالية الخانقة. كما جمعنا تبرعات من أهالينا فأشركنا الجميع. وأمنت لنا الجمعية مموّلاً لإنشاء مطبخ «ل بكرا» وإنتاج المونة البلدية، فأصبح مؤسسة ناجحة بهمة الصبايا والسيدات المندفعات».

وأجرى خبراء SPNL دراسة للحرج وتنوعه البيولوجي. وتم شق «درب الحلم» في الحمى الذي أصبح مقصداً للزوار من لبنان والخارج. واللافت أن الصيد توقف كلياً تقريباً وعادت الطيور تستريح وتعشش بكثرة في أحراج رأس المتن.

للحمى مجلس اداري مكون من 15عضواً. والدعم المستمر الذي نلقاه من جمعية حماية الطبيعة في لبنان، كونها الشريك في الحمى، يلاقي ارتياحاً من الأهالي والبلدية ورئيسها الحالي الحاضر دائماً والداعم للحمى. ونحن نعوّل على هذا الدعم لاستمرار المسيرة وتنفيذ الخطة الإدارية الخمسية لحمى رأس المتن.

يقول جواد: «انطلقنا من حبنا للضيعة والبيئة والوطن، وأعتقد أننا وضعنا الأسس السليمة للشباب كي يكملوا المسيرة».

How to Establish a Hima

By Rafiq Makarem

The story of establishing Hima Ras El Matn, that started by an initiative from Jawad Nouayhid who introduced village activists to Assad Serhal. The Hima was established by a municipal decision, and SPNL helped to fund and start several ventures, including LaBokra for local products and The Dream Trail that became a hub for tourists and researchers. All the local community is now involved in this model Hima.

كيف تفتح درباً

شغف المشي في الطبيعة دفع شاباً في إحدى قرى جبل لبنان إلى إعادة فتح الدروب القديمة، وشبك القرى المجاورة في «دروب الحمى»

فتية بيصور يفتحون درباً
Baysour youth opening a path

راغدة حداد

«كنا مجموعة شباب وصبايا في بيصور، نلتقي ونمشي ضمن البلدة إبان جائحة كورونا عام 2019. فخطرت لنا فكرة خلق متنفّس لنا ولسائر أبناء بلدتنا، إذ لم تكن هناك دروب للمشي. بدأنا نستعيد طرقات وأدراجاً قديمة سلكها جدودنا في الأراضي الوعرة إلى الحقول والبساتين، مشياً أو على الدواب، نزولاً إلى الوادي وصعوداً إلى التلة. ومع الوقت كبرت مجموعتنا وتطورت الفكرة. لقد مشيتُ درب الجبل اللبناني من الشمال إلى الجنوب، وشاهدت دروباً كثيرة، فلماذا لا نفتح في المنطقة دروباً كتلك الموجودة في المحميات أو في مواقع الحمى؟»

هكذا بدأ حمادة ملاعب سرد قصة فتح «درب التلة» في بلدته بيصور، الذي تطور ليُشبك مع «دروب الحمى» في قرى قضاء عاليه ضمن مشروع جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) التي كلفته بتخطيط هذه الدروب وشبكها.

اقترح حمادة على رفقائه في بيصور البدء من تلة الرادار على ارتفاع 930 متراً عن سطح البحر. فشرعوا في العمل على الدروب القديمة. اكتشفت المجموعة مواقع كثيرة غمرها النسيان: غرفة زراعية هنا، بئر هناك، أطلال بيوت قديمة.

جذب الدرب أبناء الضيع المجاورة، وتطورت الفكرة للعمل على السياحة الداخلية واستقطاب زوار من مناطق أخرى.

يقول حمادة: «قررنا العمل ضمن إطار البلدية وسمّينا المجموعة Baysour Hiking. وضعنا خطة العمل عام 2022، ورسمنا مسار درب التلة، وبدأنا التنفيذ بالتعاون مع البلدية التي قدمت لنا كل التسهيلات. نظّفنا الأرض وشحّلنا الأشجار وأنجزنا الدرب خلال ثلاثة أشهر».

ولكن بقي عمل كثير لاستكمال الدروب، فاقترح حمادة إشراك شبيبة البلدة. وهكذا، عند انتهاء السنة الدراسية دعا

راغدة حداد رئيسة تحرير مجلة «الحمى».

أفراد المجموعة أولادهم للمشاركة في العمل، ليس تطوعاً بل بأجر يغطون به مصاريف العطلة الصيفية. فاجتمع لديهم نحو 15 تلميذاً، قام الفتيان منهم بالأشغال الثقيلة مثل نكش الأرض ونقل الأتربة وحمل الحجار، وقامت الفتيات بأعمال خفيفة كجز العشب وتعليم الدرب بطلاء خاص. وكم كانوا فرحين بأول أجر يتقاضونه بعرق جبينهم.

تلك الدروب القديمة التي كانت مغطاة بالأشواك والعلّيق تحولت ممرات آمنة للمتنزهين وهواة المشي من أبناء البلدة والزوار. فيها تنوع نباتي وشجري رائع وصولاً إلى النهر، ومن أعلى التلة يطلّ المرء على مناظر خلابة بدائرة 360 درجة، من محمية أرز الشوف وكامل جبل لبنان براً وساحلاً إلى الجنوب والبحر المتوسط وبيروت وأبعد. وخلال ستة أشهر باتت «درب التلة» تستقطب مجموعات من هواة المشي والسياحة الريفية الذين أقبلوا أيضاً على شراء منتجات «المونة» المحلية وما يحتاجون إليه من دكاكين البلدة. وهكذا تحركت العجلة الاقتصادية بمصادر دخل جديدة.

في هذه المرحلة خطط حمادة لمهمة أكبر، هي إشراك القرى المجاورة وشبك دروبها. فتوجه إلى جمعية حماية الطبيعة في لبنان والتقى مديرها العام أسعد سرحال الذي أعجب بالعمل المتقن في بيصور، فكلفه بشبك «دروب الحمى» في منطقة عاليه. فعمل حمادة مع فريق الجمعية على تصميم تلك الشبكة بالتعاون مع ممارسي المشي في قرى المنطقة الذين يعرفون مسالكها ودروبها.

تنفيذ «دروب الحمى» جارٍ على الأرض: من شملان إلى كيفون مروراً بالحديقة الإنجيلية والحديقة القرآنية، فإلى بيصور والغابون عبر درب التلة نزولاً إلى النهر، ثم دفون ورمحالا نزولاً إلى سلفايا، يميناً إلى «حمى كفرمتى» عبر جسر القاضي ويساراً إلى عين تراز ورشميا، وصولاً إلى معصريتي والرملية، صعوداً إلى شارون وعين دارة، وصولاً إلى سكة القطار وحمى حمّانا. ومن هناك تكمل SPNL الربط نحو رأس المتن. لقد تم إنجاز معظم الأعمال، وقبل نهاية 2023 يكتمل ربط مواقع حمى جبل لبنان بعضها ببعض.

من جميل المصادفات خلال فتح الدرب بين بلدتي شملان وكيفون، الشريكتين في برنامج SPNL «حمى للسلام»، اكتشاف خنادق عسكرية للقوات الفرنسية والبريطانية تعود إلى الحرب العالمية الثانية وما زالت كما هي بالحجر المكردس المبوّز. يقول حمادة بفرح: «نظفنا هذه الخنادق التي كانت مظاهر حرب، وحولناها إلى ممرات فرح وسلام بين الضيع، فصحّت تسمية «حمى للسلام». كما تم تصميم اجزاء من الدرب لتناسب «أصحاب الهمم» ذوي الحاجات الخاصة.

يقصد حمادة كبار السن في القرى فيسألهم عن مواقع الدروب والأدراج القديمة وأسمائها، فيدلونه أيضاً على موقع قنطرة أو مطحنة أو أتون أو ناووس أو بئر أو عين ماء. وهو يحرص على مرور الدروب في الطرقات الزراعية والمسالك القديمة والمشاعات. وحيث لا بد من عبور أملاك خاصة تُرسم الدرب على طرقات المشي العامة بين العقارات. وهو يبدي

من اليسار: وزير السياحة وليد نصار ورئيس بلدية بيصور نديم ملاعب وأسعد سرحال وحمادة ملاعب عند إعلان «درب التلة» وتلة الرادار على الخريطة السياحية
Tourism Minister Walid Nassar with Mayor Nadim Malaeb, Assad Serhal and Hamada Malaeb, announcing the inclusion of «Darb Al-Tallah» and «Radar Hill» on the tourism map in Lebanon.

اهتماماً كبيراً بالمدرّجات الزراعية، فيقول: «ممنوع فكّ حجر منها لأنها معالم أثرية. لقد تعب أجدادنا في بنائها ليحولوا الأرض البور إلى جلول زراعية، وإذا نزعنا منها حجراً لصنع موقدة أو مقعد فسوف تنهار في أول شتاء».

يوم الأحد في 27 آب (أغسطس) 2023 تم تنظيم يوم بيئي سياحي برعاية وزير السياحة وبمشاركة عدد كبير من الجمعيات الأهلية ومسؤولين ومواطنين من جميع المناطق اللبنانية. فتم افتتاح «حمى بيصور» ليكون التاسع والعشرين في شبكة الحمى التي تنشئها SPNL بالتعاون مع البلديات والمجتمعات المحلية. وأعلن الوزير وليد نصار إدراج «درب التلة» وتلة الرادار في حمى البلدة على الخريطة السياحية الطبيعية والبيئية في لبنان.

يقول أسعد سرحال، «قلب الحمى» كما يدعوه حمادة: «وضعتُ كامل ثقتي في حمادة، وكان أهلاً لها. إن شاء الله ترون شيئاً جميلاً في قضاء عاليه امتداداً إلى كل حمى في لبنان. دروب الحمى حلم تحقق».

How to Open a Trail

By Raghida Haddad

This is the story of Hamada Malaeb, a hiker from Baysour in Mount Lebanon who made it his mission, in cooperation with friends and the municipality, to reopen old trails in his village leading to an ecotourism boom. Next, he was commissioned by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) to connect Hima villages in Mount Lebanon by Hima Trails.

يوم في حياة راعٍ

يقود قطيعه في الممرات بين أشجار الحمى. لقد عمل جاهداً مع ذوي الاختصاص لاستحداث مكان للرّعي المستدام حتى أصبح «مرعى الحمى» نموذجاً للتعاون بين البشر والطبيعة

شادي سعد

ها هو الفجر ينزع عنه غطاءه معلناً بداية يوم جديد. ترك فراشه، وضع على كتفيه سترته الدافئة، انتعل حذاءه، شدّ رأسه بالكوفيّة، وتوجّه الى الباب. بينما كانت يساره تهمّ بفتح الباب، كانت يمينه تمسك بالعصا، رفيقة الدروب وكاتمة الأسرار، التي تعلن بارتطامها، مع صوت صرير الباب، بدء المهمة.

خرج ليتقابل وجهاً لوجه مع نسيم الفجر المحمل بقطرات الندى وبرد الليل. توجه الى البئر. برودة المياه على وجهه جعلته حاضراً بكليّته. نادى كلبه، وسارا صوب حظيرة الأغنام.

ارتفع ثغاء الأغنام الجائعة. وحثّه هذا على الإسراع في الانطلاق صوب المراعي والجدول القريب قبل أن يسلّم القمر السماء للشمس.

انقضى الصباح، وتلاه الشروق، وقارب وقت الظهيرة، وهو ما زال يقود قطيعه في الممرات بين أشجار الحمى. لقد عمل جاهداً مع ذوي الاختصاص لاستحداث مكان للرّعي المستدام. وكانت نتيجة تلك الجهود أن أصبح «مرعى الحمى» نموذجاً للتعاون بين البشر والطبيعة. فالمحافظة على العشب وعدم التمادي في الرعي في المكان ذاته جعل موسم الرعي أطول. كما أنّ القطيع يقضي على الأعشاب اليابسة التي تعبر النيران من خلالها الى الأشجار. ومن شأن تنظيم الرعي والالتزام برعي مستدام تخفيض الترحال ومسافات التنقل والأوقات الطويلة وحماية الغابة والمرعى من الحرائق والاندثار.

بعد العصر آن الأوان للعودة قبل الغروب، لتتمكن الماشية من الراحة والاستقاء قبل حلبها.

ترسم الشمس عودة الراعي والقطيع ظلالاً فوق الأرض والعشب محملة خيراً وأحلاماً. يرسم تعب الراعي ابتسامة أمل بربيع مقبل مليء بحملان صغيرة تدنيه أكثر من الاكتفاء والطمأنينة والشعور بأمان المستقبل. فهو يأمل أن يتقاضى جيداً ثمن الحليب واللبن والجبن. هذا الخير الممنوح له كردّ جميل من نعاجه على وقته واهتمامه بها.

حلّ الغروب في داره، فتجمّعت النسوة والأولاد لحلب الأغنام التي اصطفّت بهدوءٍ آذنةً للعائلة بتأدية عملها. كل واحد هنا يعرف دوره وكيفية القيام به. إنها العادة، أو قل هو الاحترام المكتسب عبر السنين من خلال المعاملة والانضباط. دخل القطيع مع الشفق الى الحظيرة رافعاً الشكر غناءً لا ثغاء.

أمّا هو فتوجه الى البئر حيث مفعول المياه الباردة نفسه يستقبله كالعادة. دخل داره، استودع عصاه على الحائط، خلع سترته، لبس العباءة وتربّع في صدر القاعة وحوله العائلة بكبارها وصغارها. كلٌّ يروي له حكايات يومه منتظراً منه ردّة فعل كالابتسامة أو العبوس، أو حتى التنبيه أو النهي. وهو كما هو بتواضعه وتعبه وجهاده، بإشراق وجهه ونور عينيه، وسط عائلته المحبة، كان يرتسم ملكاً لا مثيل له.

One Day in the Life of a Shepherd

By Chadi Saad

He leads his flock through the Hima paths. He has worked hard with specialists to create an area for sustainable grazing, and the Hima Pasture became a model for human-nature coexistence. Preserving grass by not overgrazing made the grazing season longer. The herd eats dry grass through which fire crosses to the trees. Sustainable grazing also reduces travel distance and time, and protects the forest and pastures against fire and extinction.

Photo: Chadi Saad

Fouad Itani

IUCN في اليوبيل الألماسي

75 عاماً من الخبرات في حماية الطبيعة والأنواع

إعداد: **راغدة حداد**

تأسس الاتحاد الدولي لحماية لطبيعة (IUCN) في 5 تشرين الأول (أكتوبر) 1948 في مدينة فونتينبلو الفرنسية. فكان أول تكتل بيئي عالمي جمع الحكومات والمجتمع المدني بهدف مشترك لصون الطبيعة من خلال تشجيع التعاون الدولي وتوفير المعرفة العلمية والأدوات لتوجيه تدابير الحماية. ومقره في مدينة غلاند في سويسرا.

يعتبر IUCN أكبر اتحاد ديموقراطي يعنى بالبيئة في أكثر من 170 دولة. وهو يضم في عضويته أكثر من 1400 حكومة ومنظمة ونحو 18 ألف خبير وعالم. ويعمل فيه فريق محترف يضم نحو 950 موظفاً وموظفة في أكثر من 50 دولة. وله مئات الشركاء من القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية حول العالم.

يسعى الاتحاد إلى مساعدة الدول والمنظمات لإيجاد حلول عملية لأهم التحديات البيئية والتنموية وأكثرها إلحاحاً، من خلال دعم الباحثين البيئيين في إدارة المشاريع الميدانية حول العالم. فهو يضم تحت مظلته حكومات ومنظمات وهيئات دولية وشركات ومجتمعات محلية، للعمل معاً على تطوير الأنظمة والقوانين وأفضل الممارسات في مجال البيئة والتنمية المستدامة. وتتمثل مهمته في تشجيع المجتمعات ومساعدتها من أجل الحفاظ على سلامة الطبيعة وتنوعها والتأكد من استخدام الموارد الطبيعية بشكل عادل ومستدام بيئياً.

خلال العقد الأول من مسيرته، ركز الاتحاد على دراسة تأثير الأنشطة البشرية على الطبيعة. فنبّه إلى الآثار الضارة للمبيدات، وشجع على إجراء واستخدام دراسات تقييم الأثر البيئي التي أصبحت منذ ذلك الحين المعيار للعديد من القطاعات والصناعات. وفي الستينات والسبعينات من القرن الماضي تم تكريس جزء كبير من العمل لحماية الأنواع والموائل اللازمة لبقائها. وفي 1964 أنشأ الاتحاد «القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض» (Red List) التي تطورت منذ ذلك الحين لتصبح مصدر البيانات الأكثر شمولاً في العالم حول مخاطر انقراض الأنواع الحية.

وكان IUCN لاعباً أساسياً في إنشاء الاتفاقيات البيئية الدولية الرئيسية، بما في ذلك اتفاقية رامسار بشأن الأراضي الرطبة (1971)، واتفاقية التراث العالمي (1972)، واتفاقية التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض (1974)، واتفاقية التنوع البيولوجي (1992). وفي 1980 تشارك مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) والصندوق العالمي للطبيعة (WWF) في إصدار «استراتيجية الحماية العالمية» (World Conservation Strategy) التي ساعدت في تحديد مفهوم «التنمية المستدامة» ووضع الأجندة العالمية. وتم نشر نسخة لاحقة من الاستراتيجية بعنوان «رعاية الأرض» (Caring for the Earth) من قبل المنظمات الثلاث في الفترة التي سبقت قمة الأرض عام 1992، وكانت بمثابة أساس للسياسة البيئية الدولية ووجهت إنشاء اتفاقيات ريو بشأن التنوع البيولوجي وتغير المناخ والتصحر. وفي 1999، مع اكتساب القضايا البيئية أهمية متزايدة على المسرح الدولي، منحت الجمعية العامة للأمم المتحدة IUCN صفة مراقب رسمي في اجتماعاتها.

يعتبر IUCN أكبر اتحاد ديموقراطي يعنى بالبيئة في أكثر من 160 دولة. وهو يضم في عضويته أكثر من 1400 حكومة ومنظمة ونحو 18 ألف خبير وعالم. ويعمل فيه فريق محترف يضم نحو 950 موظفاً وموظفة في أكثر من 50 دولة. وله مئات الشركاء من القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية حول العالم.

في أوائل القرن الحادي والعشرين أطلق الاتحاد استراتيجيته لإشراك قطاع الأعمال. ومع إعطاء الأولوية للقطاعات ذات التأثير الكبير على الطبيعة وسبل العيش، مثل التعدين والنفط والغاز، يبقى هدفه ضمان أن يكون أي استخدام للموارد الطبيعية منصفاً ومستداماً. وأصبح الاتحاد رائداً في «الحلول القائمة على الطبيعة»، وهي إجراءات لحماية الطبيعة تتناول أيضاً تحديات عالمية مثل الأمن الغذائي والمائي وتغير المناخ والفقر. واليوم، مع خبرة متراكمة لأكثر من 1400 منظمة عضو وأكثر من 18000 خبير دولي، يعتبر IUCN الشبكة البيئية الأكبر والأكثر تنوعاً في العالم. وهو يواصل دعم الحلول المستندة إلى الطبيعة كمفتاح لتنفيذ الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ وأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

في ما يأتي محطات بارزة في مسيرة الاتحاد على مدى 75 عاماً:

التأسيس (تشرين الأول/أكتوبر 1948): قامت حكومات ومنظمات مدنية ذات هدف مشترك هو الحفاظ على الطبيعة بإنشاء الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (International Union for the Protection of Nature - IUPN) في مدينة فونتينبلو بفرنسا كأول اتحاد بيئي عالمي. وفي 1965 عدّل الاتحاد اسمه رسمياً إلى (International Union for Conservation of Nature - IUCN).

لجنة التعليم والاتصال (أنشئت عام 1948): منذ 75 عاماً تستجيب هذه اللجنة لمساعي الاتحاد في خلق ثقافة حماية الطبيعة، مكرسة خبرتها في التعليم والتواصل الاجتماعي وتغيير السلوكيات.

لجنة بقاء الأنواع (أنشئت عام 1956): يعمل الاتحاد من خلال هذه اللجنة على تشجيع المجتمعات ومساعدتها في الحفاظ على التنوع البيولوجي، عن طريق بناء المعرفة حول حالة الأنواع والتهديدات التي تتعرض لها، وتطوير السياسات والمبادئ التوجيهية، وتسهيل تخطيط الحماية وتحفيز إجراءاتها، وتقديم المشورة.

اللجنة العالمية للمناطق المحمية (أنشئت عام 1958): كانت تُعرف سابقاً باسم لجنة الحدائق الوطنية والمناطق المحمية. وعلى امتداد 65 عاماً من التعاون العالمي تطورت لتصبح أهم شبكة في العالم للمتخصصين المحترفين في المناطق

راغدة حداد رئيسة تحرير مجلة «الحمى». وقد تم إعداد هذا المقال بناء على المعلومات الواردة على الموقع الالكتروني للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.

المحمية، مع خبراء من 140 دولة يساعدون في حشد العلوم والسياسات والإجراءات الفعالة لتعزيز إدارة وحوكمة المناطق المحمية في النظم البيئية الأرضية والبحرية والمياه العذبة.

اللجنة العالمية للقانون البيئي (تأسست عام 1960): تعمل هذه اللجنة التابعة للاتحاد كشبكة تطوعية من خبراء القانون والسياسة البيئية من أنحاء العالم، وتقدم المشورة القانونية التقنية إلى الاتحاد وأعضائه والمؤسسات المتعاونة من أجل إنشاء وترسيخ الأسس القانونية للحفاظ على الطبيعة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

تأسيس (WWF 1961): أطلق IUCN شرارة إنشاء الصندوق العالمي للطبيعة كمنظمة مكمّلة له تركز على جمع الأموال والعلاقات العامة وزيادة الدعم العام لصون الطبيعة.

القائمة الحمراء (1964): أنشأ الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة «القائمة الحمراء» (Red List) التي تطورت لتصبح مصدر البيانات الأكثر شمولاً في العالم حول خطر الانقراض العالمي للأنواع الحية. ويتم تصنيف كل نوع حي في واحدة من تسع فئات: منقرض (Extinct, EX)، أو منقرض في البرية (Extinct in the Wild, EW)، أو مهدد بالانقراض بشكل حرج (Critically Endangered, CE))، أو مهدد بالانقراض (Endangered, EN)، أو معرض للانقراض Vulnerable, VU))، أو قريب من التهديد (Near Threatened, NT)، أو غير مهدد (Least Concern, LC)، أو أن البيانات بشأنه غير كافية (Data Deficient, DD)، أو لم يتم تقييمه بعد (Not Evaluated, NE).

لجنة السياسة البيئية والاقتصادية والاجتماعية (تأسست عام 1966): تقوم هذه اللجنة بتوليد المعارف ونشرها وحشد الإجراءات وتعزيزها من أجل المواءمة بين حماية الطبيعة واهتمامات المجتمعات البشرية المتعلقة بالعدالة الاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية.

التراث العالمي الطبيعي (1972): تبنت منظمة اليونسكو الاتفاقية المتعلّقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، ودعت الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة إلى تقديم التقييمات التقنية والرصد.

اتفاقية سايتس (1974): أدى أعضاء IUCN دوراً فعالاً في تشكيل اتفاقية التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات البرية (CITES).

اتفاقية رامسار (1975): دخلت اتفاقية الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية (RAMSAR) حيز التنفيذ عام 1975 وأديرت أمانتها من المقر الرئيسي للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.

فئات المناطق المحمية وفق الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة

الفئة الأولى: (أ) محمية طبيعية صارمة، (ب) منطقة برية
الفئة الثانية: منتزه وطني
الفئة الثالثة: نصب أو معلم طبيعي
الفئة الرابعة: منطقة إدارة الموئل / الأنواع
الفئة الخامسة: منظر طبيعي بري / بحري محمي
الفئة السادسة: منطقة محمية ذات استخدام مستدام للموارد الطبيعية

في أيار (مايو) 2023 اجتازت محمية العقبة البحرية في الأردن المرحلة الأولى من تقييم «القائمة الخضراء» للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، التي تهدف إلى تعزيز إنشاء المحميات ووضع معايير لإدارتها الفعالة والعادلة
In May 2023, the Aqaba Marine Reserve in Jordan successfully passed the first phase of the IUCN Green List assessment

فئات المناطق المحمية: عام 1978 حدد الاتحاد المجموعة الأولى من فئات إدارة المناطق المحمية لتمكين إجراء التحاليل المقارنة للمناطق المحمية في العالم. وفي 1994 قام بتحديث نظام الفئات العشر الأصلية وقلص القائمة إلى ست فئات رئيسية. ويتم استخدام هذا النظام على نطاق واسع من قبل الحكومات وإدارة المناطق المحمية في جميع أنحاء العالم.

استراتيجية الحماية العالمية (1980): قام الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة بنشر استراتيجية الحماية العالمية (World Conservation Strategy) بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة والصندوق العالمي للطبيعة. وقد ساعدت الاستراتيجية في تحديد مفهوم «التنمية المستدامة» ورسم معالم حماية الطبيعة العالمية للعقد التالي. واعتمد الميثاق العالمي للطبيعة الذي أقرته الأمم المتحدة عام 1982 بشكل كبير على هذه الاستراتيجية وعلى مشورة الاتحاد.

لجنة إدارة النظم البيئية (1996): تركز هذه اللجنة على الترويج وتوفير والدعم لاعتماد النُهج القائمة على النظام الإيكولوجي في إدارة المناظر الطبيعية البرية والبحرية، وتعزيز النظم الاجتماعية البيئية المرنة لمواجهة التغيرات العالمية. ومن أهم المفاهيم المستخدمة في عملياتها الحلول المستندة إلى الطبيعة، والتكيف مع تغير المناخ استناداً إلى النظم الإيكولوجية، والحد من مخاطر الكوارث.

مراقب رسمي في الأمم المتحدة: عام 1999 منحت الجمعية العامة للأمم المتحدة IUCN صفة مراقب رسمي في اجتماعاتها.

المؤتمر العالمي لحماية الطبيعة، بانكوك (2004): عام 1996 تم تحويل «الجمعيات العامة» للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة إلى مؤتمرات عالمية تعقد كل أربع سنوات. وفي مؤتمر بانكوك عام 2004 أصدر أعضاء الاتحاد قرارات حاسمة بشأن الأمن الغذائي وحقوق الإنسان ودور حماية الطبيعة في التنمية والحد من الفقر.

القائمة الحمراء للنظم البيئية (2014): أقر الاتحاد «القائمة الحمراء لفئات ومعايير النظم البيئية» كمقياس عالمي لتقييم حالتها. وهذا المقياس قابل للتطبيق على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية، ويساعد على تصنيف النظام البيئي في واحدة من ثماني فئات: منهار (CO)، أو مهدد بالانقراض بشكل حرج (CR)، أو مهدد بالانقراض (EN)، أو معرض للانقراض (VU)، أو قريب من التهديد (NT)، أو غير مهدد (LC)، أو أن البيانات بشأنه غير كافية (DD)، أو لم يتم تقييمه بعد (NE).

عضوية السكان الأصليين (2016): بعد سنوات من العمل مع الشعوب الأصلية وعلى نهج الحماية القائمة على الحقوق، أنشأ أعضاء IUCN عام 2016 عضوية جديدة لمنظمات الشعوب الأصلية، مما عزز وجود هذه المنظمات ودورها في الاتحاد. ويوفر ذلك فرصة غير مسبوقة للشعوب الأصلية للمساهمة في السياسة العالمية بشأن حماية ثقافاتها ومعارفها التقليدية وحقوقها وفي التوجهات المستقبلية لحماية الطبيعة.

مقياس الوضع الأخضر للأنواع (2021): تم تطبيق مقياس IUCN Green Status of Species للمرة الأولى في بحث دولي نُشر في مجلة Conservation Biology في تموز (يوليو) 2021. وهذا أول معيار عالمي موحد لقياس مدى تعافي الأنواع بفضل عمليات الحماية وتقييم إمكانات صمودها واسترجاعها، وسوف يساعد في توجيه خطط الحماية لتحقيق الأهداف الوطنية والدولية لسنة 2030 وما بعدها. وقد ضم البحث تقييمات IUCN الأولية لـ181 نوعاً تم إنقاذها من الانقراض، وساهم فيه أكثر من 200 مؤلف يمثلون 171 مؤسسة حول العالم.

الطوارق شعب مترحل في شمال أفريقيا. من حق منظمات الشعوب الأصلية الحصول على عضوية الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة للمساهمة في حماية ثقافاتها ومعارفها التقليدية وحقوقها وفي التوجهات الدولية لحماية الطبيعة

طبيعة 2030: برنامج Nature 2030 الذي أقره الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة عام 2021 يجسد طموحه وبرنامج عمله على مدى عشر سنوات. وهو يتوافق مع أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لسنة 2030 وإطار التنوع البيولوجي العالمي لما بعد 2020. ويضع البرنامج أهدافاً طموحة ومؤشرات لقياس النجاح تساعد الاتحاد على تقديم خدماته للناس والأرض والمياه والمحيطات والمناخ، من خلال خمسة مسارات للتغيير التحويلي هي: الإقرار والاحتفاظ والاستعادة وحشد الموارد وإعادة الاتصال (Recognise, Retain, Restore, Resource and Reconnect).

اليوم (2023): بفضل خبرته المتراكمة على مدى 75 عاماً، وعضويته الواسعة التي تضم أكثر من 1400 عضو بما في ذلك الدول والوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات الشعوب الأصلية، واستقطابه أكثر من 18000 خبير دولي، بات الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة أكبر شبكة بيئية في العالم وأكثرها تنوعاً. وهو يواصل دعم الحلول القائمة على الطبيعة باعتبارها مفتاح تنفيذ الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية باريس لتغير المناخ وأهداف التنمية المستدامة لسنة 2030.

IUCN in 75 years

Founded in 1948, the International Union for Conservation of Nature (IUCN) is a membership Union uniquely composed of both government and civil society organizations. By harnessing the experience, resources and reach of its more than 1,400 member organizations in over 170 countries and the input of some 18,000 experts, IUCN has become the global authority on the status of the natural world and the measures needed to safeguard it. The knowledge, tools and platforms it provides are critical for ensuring that societies, economies and nature can thrive together.

IUCN was fundamental to the creation of key international environmental conventions. It pioneers nature-based solutions, actions to conserve nature which also address global challenges such as food and water security, climate change and poverty. These solutions are considered keys to the implementation of international agreements such as the Paris Agreement on climate change and the UN Sustainable Development Goals.

IUCN gef UN environment programme HERD

مشروع IUCN لممارسات الإدارة المستدامة في مراعي مصر والأردن

الأنظمة البيئية السليمة لتنمية المراعي

تدهور المراعي يقوّض الخدمات التي تقدمها للبشرية مثل الأعلاف وموائل التنوع البيولوجي وتثبيت التربة وحفظ المياه لتجديد الحياة البرية ومقومات الرعي. ويهدف مشروع HERD إلى تعميم ممارسات واستراتيجيات الإدارة المستدامة للمراعي واستعادة النظم البيئية

Chadi Saad

د. ليث الرحاحلة

تعتبر مشكلة تدهور الأراضي أحد أكثر التحديات العالمية التي تهدد استدامة الأنظمة البيئية السليمة، وعلى رأسها المراعي الطبيعية، خصوصاً في المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية.

مقارنة مع بقية الأنظمة البيئية، مثل الغابات والمناطق الرطبة، تعتبر المراعي الطبيعية من أكثر الأنظمة البيئية تدهوراً. فحوالى 73 في المئة من أراضي المراعي متدهورة بشكل واضح للعيان عالمياً، مما يؤثر سلباً في قدرتها على إنتاج خدمات بيئية واجتماعية واقتصادية بشكل مستدام. ومن ناحية أخرى، تعتبر مشكلة تغير المناخ، والنمو السكاني المطرد، والممارسات الزراعية المكثفة وغير المستدامة خصوصاً في الأراضي الهامشية القليلة الأمطار، من أهم مسببات تدهور الأراضي وخصوصاً في المناطق الجافة وشبة الجافة.

عالمياً، تغطي المراعي الطبيعية ما يقدر بنحو 52 في المئة من إجمالي مساحة اليابسة. ومعظمها أراضٍ غير مناسبة للزراعة لأسباب مختلفة مثل التضاريس ونوعية التربة.

إن السعي إلى إدارة المراعي على نحو مستدام هو أمر ذو أهمية عالمية، خصوصاً في الأراضي الجافة حيث تكون المراعي حساسة جداً. ويعتبر تدهور المراعي عائقاً رئيسياً أمام الاستغلال المستدام لمجموعة خدمات النظام البيئي التي يمكن أن تقدمها للبشرية، مثل الأعلاف، وموائل التنوع البيولوجي النادر، وتثبيت التربة، وإعادة تدوير المغذيات وتخزين الكربون، فضلاً عن التوافر الدوري للمياه لتجديد الحياة والرعي. وفي هذا السياق، لا بد من إشارة الى وجود ضعف مؤسسي وتشريعي وفني حول مفهوم الإدارة المستدامة للمراعي. لذلك فإن تمكين الظروف المؤسسية والتشريعية والفنية في هذا المجال بات ضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة وإدارة المراعي بطريقة مستدامة وأكثر إنتاجية.

وتسعى المبادرة العالمية للرعي المستدام (WISP) الى تعزيز التنمية الرعوية المستدامة من أجل الحد من الفقر وإدارة

الدكتور ليث الرحاحلة هو المنسق الإقليمي لمشروع IUCN «الأنظمة البيئية السليمة لتنمية المراعي» (HERD) في الأردن ومصر.

شهادات مستفيدين من دعم الرعاة والمزارعين

■ ساعدنا مشروع الأنظمة البيئية السليمة لتنمية وتطوير المراعي (HERD) في تنمية مساحة 50 فداناً كانت غير مستغلة من قبل أو كانت تزرع في الموسم الشتوي فقط بالشعير. ومع تدخل المشروع تمت زراعتها بأنواع مختلفة من نباتات المراعي المستديمة (حوالى 5000 شتلة بمعدل 100 شتلة في الفدان)، إضافة إلى الشعير وبعض بذور نباتات المراعي الطبيعية مثل الخرنبوش واللسلس والكريشة والأقحوان، حيث تمت زراعة نحو 10 فدادين من المساحة الكلية بهذه البذور.

ومما استفدناه أيضاً من المشروع أن ليس كل النباتات تصلح للزراعة في المنطقة المستهدفة، ولكل نوع نباتي نوعية خاصة من التربة. كما ساهم المشروع في منحنا آبار نشو لحصاد مياه الأمطار من أجل استخدامها في الري التكميلي للمزرعة.

وعموماً، ازدادت الكثافة النباتية أكثر من 50 في المئة وازدادت الحمولة الرعوية بواقع رأسين لكل فدان.

عبدالرحيم غنيوة (قرية الجعوين) وعبدالكريم هارون (قرية أبومزهود)

■ قام المشروع بتطبيق معايير حماية المراعي الطبيعية الخاصة بنا لمساحة 50 فداناً. وقام فريق العمل بتوجيهنا لعدم الرعي من بداية موسم الأمطار حتى نهاية الربيع ووضع علامات إرشادية متعارف عليها بأن المنطقة محظورة على الرعي. لقد لمسنا بأنفسنا التأثير الواضح لتطبيق هذا النظام على ازدهار المرعى وزيادة كمية البذور التي نثرت في محميات منطقتي أبو مزهود والجعوين وظهور بعض النباتات التي اندثرت منذ زمن. وقد وصلت الكثافة النباتية إلى أكثر من 50 في المئة والحمولة الرعوية إلى 1.26 رأس لكل فدان.

وقام فريق العمل بتوضيح كيفية الرعي بعد فترة الربيع، وهو الرعي المتنقل، لتقوم الحيوانات بنقل بذور نباتات المراعي بواسطة أصوافها أو روثها إلى مناطق أخرى. وقد منحنا المشروع آبار نشو لحصاد مياه الأمطار، لتكون مصدراً لشرب الحيوانات في المناطق المحمية. وكان للمشروع دور رئيسي في منحنا العديد من الدورات التدريبية. كما ساهم في تقديم الفحوصات والأدوية البيطرية لأكثر من 30 ألف حيوان في مواقع العمل.

حميد ذوقة (قرية الجعوين) وسليمان عبد الرسول (قرية أبو مزهود)

البيئة بشكل سليم. وهي أيضاً حافز لتعزيز الشراكة بين الرعاة والسلطات والمنظمات الأهلية والمنظمات الدولية والقطاع الخاص. وذلك من خلال نهج إدارة المعرفة وبناء القدرات. ويساهم البرنامج في تمكين الرعاة من إدارة المراعي بشكل مستدام، ليثبتوا أن استخدامهم للأراضي هو وسيلة فعالة وصالحة لتسخير موارد المراعي الطبيعية. يهدف مشروع الأنظمة البيئية السليمة لتنمية المراعي (HERD) إلى تعميم ممارسات واستراتيجيات لتعزيز الإدارة المستدامة للمراعي واستعادة النظم البيئية من أجل توفير خدماتها وحماية التنوع البيولوجي فيها. وذلك من خلال التركيز على قضيتي التصحر وتدهور الأراضي في المراعي الطبيعية في الأردن ومصر، وتحفيز التوسع على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

هذا المشروع الذي استمر لمدة أربع سنوات، ابتداء من 2018 وانتهاء في 31 آذار (مارس) 2023، ممول من صندوق البيئة العالمي (GEF) وينفذه برنامج البيئة العالمي (UNEP) والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة - مكتب غرب آسيا (IUCN-ROWA). وذلك بالتشارك مع الصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية (HFDJB)والحديقة النباتية الملكية (RBG) ووزارة البيئة الأردنية (MOENV) ومركز بحوث الصحراء (DRC) ومركز البيئة والتنمية للمنطقة العربية وأوروبا (CEDARE) ووزارة البيئة المصرية ووزارة الزراعة واستصلاح الأراضي المصرية.

يتضمن المشروع أربعة مكونات أساسية هي: توفير الدعم الفني القائم على الدراسات وتعزيز آلية صنع القرارات المستندة الى الأدلة؛ تعزيز المعرفة في ما يتعلق بالإدارة المستدامة للمراعي وتعميمها على المستويات الإقليمية والدولية؛ تطبيق أفضل ممارسات الإدارة المستدامة للمراعي على نطاق واسع؛ رفع الكفاءة المؤسسية لتعزيز حوكمة المراعي.

أما النتائج المتوخاة فتتضمن إضفاء الطابع المؤسسي على أنظمة مراقبة المراعي على الصعيدين الوطني والإقليمي، وتحديد الممارسات الجيدة والسياسات الفعالة في الإدارة المستدامة

الصندوق الدوّار لتنمية الثروة الحيوانية والمراعي

برج حمام وورشة تدريب للنساء البدويات
بمحافظة مطروح في مصر بدعم من HERD

جاءت فكرة إنشاء الصندوق الدوار عام 2021 من قبل مربي الثروة الحيوانية في قريتي الجعوين وأبو مزهود بمحافظة مطروح في مصر، وذلك أثناء تنفيذ نشاط التخطيط التشاركي للموارد الرعوية (PRMP) ضمن نشاطات مشروع الأنظمة البيئية السليمة لتنمية وتطوير المراعي (HERD). فقد أكد المشاركون أنهم يعانون بشكل مستمر من معضلة عدم توفر الأعلاف خلال فترة توقف الرعي، أي فترة الجفاف، التي تمتد من نهاية الربيع حتى نهاية الخريف، بالتزامن مع مشكلة ارتفاع أسعار الأعلاف التي وصلت إلى 8000 جنيه للطن. وكان هذا الأمر يؤدي إلى قيام مربي الثروة الحيوانية ببيع جزء من قطعانهم لتوفير الأعلاف للبقية. وبدأ ظهور مصطلح «القطيع يأكل نفسه».

من هنا برزت فكرة إنشاء «الصندوق الدوار لتنمية الثروة الحيوانية». وقام مشروع الأنظمة البيئية السليمة لتنمية المراعي بتوفير مبلغ مليون جنيه، كما دعمت محافظة مطروح الصندوق بنحو مليون جنيه. ويمنح الصندوق المربّين قروضاً ميسّرة لشراء الاعلاف لقطعانهم خلال الفترة الحرجة تحت إشراف لجنة من الجمعية الزراعية المركزية وجمعية الرامس وإدارة تنمية القرية.

بعد ذلك، تم عقد اجتماعات مع الجمعيات الزراعية الفرعية في محافظة مطروح، وعددها 56 جمعية، لعرض آليات الصندوق. وعقد اجتماع مع المربين وممثلي منطقتي العمل بحضور ممثلي المشروع وأعضاء اللجنة وجمعية الرامس وممثلي الجمعيات الزراعية التي تقع ضمن المنطقتين. فتم التعريف بالمشروع والصندوق وما يقدمه من تمويل وشروطه. وقد أبدى المربون سعادتهم بالصندوق وارتياحهم لسهولة الشروط، مع المطالبة بزيادة رأس المال للصندوق وتوفير مقر له. فتم تخصيص مكتبين للجنة تنمية الثروة الحيوانية والمراعي في الجمعية، وقام مشروع المراعي بتوفير الأثاث وجهاز كومبيوتر كامل.

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن عدد المستفيدين من الصندوق الدوار حتى نهاية آذار (مارس) 2023 بلغ 98 مستفيداً تلقوا الدعم لشراء الأعلاف والأغنام وإقامة مشاريع صغيرة مدرة للدخل. إضافة الى ذلك، تم توقيع ملحق بروتوكول تعاون قروض المرأة، وبلغ عدد المستفيدات من القروض 66 سيدة من المجتمع المحلي لمشاريع تربية الأغنام والماعز والدواجن وإقامة أبراج الحمام، إضافة إلى الحرف اليدوية والصناعات الغذائية وتصنيع منتجات الألبان.

Livestock breeders in two Egyptian villages constantly suffer from the lack and high prices of fodder during the drought period, which extends from the end of spring until the end of autumn. So, they end up selling part of their herds to provide fodder for the rest.

The HERD project established a Fund co-supported by Matrouh Governorate, that gives breeders soft loans to buy fodder and sheep and establish small income-generating projects. In addition, 66 local women received loans for sheep, goat and poultry breeding projects and the construction of pigeon towers, in addition to handicrafts and the manufacture of dairy products.

جمعية الجودة: قروض لأعمال مستدامة في محمية الهزيم

أبو فادي اشترى بضعة خراف صارت قطيعاً

تقع محمية الهزيم في منطقة الأزرق بمحافظة الزرقاء على الشريط الحدودي بين الأردن والمملكة العربية السعودية. وتشكل الجزء الشمالي من حوض وادي السرحان المائي السطحي والامتداد الجغرافي الطبيعي والإداري لمنطقة الأزرق، التي تقع على حوض المياه السطحي للأزرق الذي يمثل 41 في المئة من مساحة البادية الوسطى و5.4 في المئة من مساحة البادية الأردنية.

خلال تحليل الجدوى الاقتصادية للأنشطة التي حددتها خطط إدارة المراعي التشاركية (PRMP) التي تم إجراؤها كجزء من مشروع الأنظمة البيئية السليمة لتنمية المراعي (HERD)، تم اختيار جمعية الجودة التعاونية لدعم المجتمعات المحلية القاطنة داخل محمية الهزيم وحولها. وقد تأسست الجمعية عام 2018، وتتمثل رؤيتها في المساعدة على تحسين معيشة المجتمع من خلال تزويد الأعضاء بإمكانية الوصول إلى الموارد والدعم الذي سيمكنهم من النجاح. وهي تساعد أبناء المجتمع المحلي على بدء وممارسة أعمال مستدامة تحسن نوعية حياتهم.

في آب (أغسطس) 2022 تلقت الجمعية 10 آلاف دينار أردني (14 ألف دولار أميركي)، وبدأت بتوزيع القروض على أفراد المجتمع الذين شاركوا في أنشطة التأهيل داخل محمية الهزيم، لدعم أعلاف الحيوانات والأنشطة المدرة للدخل. وساعد ذلك على ضمان توفير الموارد التي يحتاج إليها أفراد المجتمع لتنفيذ أنشطة استعادة وتأهيل الغطاء النباتي، ونجاح الأعمال التي تم تحديدها في عملية تخطيط إدارة المراعي التشاركي.

وتشير الأرقام الرسمية الى أن 16 مواطناً استفادوا من القروض الميسّرة التي وفرتها الجمعية بقيمة إجمالية بلغت نحو 8000 دينار أردني.

غنم قبرصي Cypriot sheep

عائلة أبو فادي هي إحدى العائلات التي حصلت على قرض من الجمعية بقيمة 1400 دينار. واستخدم أبو فادي القرض لشراء قطيع صغير من الأغنام القبرصية، تكاثر ليصبح قطيعاً أكبر في غضون فترة زمنية قصيرة جداً. والأغنام القبرصية هي سلالة مناسبة تماماً لمناخ المحمية وظروفها. وهي تشتهر بإنتاج توائم، وأحياناً ثلاثة توائم، وفي حالات نادرة أربعة. كما تتميز بإنتاج الكثير من الحليب مما يجعلها مصدراً كبيراً للدخل.

بفضل القرض الذي أتاحه البرنامج، استطاع أبو فادي شراء هذا النوع من الأغنام وتزويدها بالطعام والرعاية التي تحتاجها للنمو، ضامناً أن يكون قطيعه بصحة جيدة ومنتجة ويدعم رزقه وأسرته. وقد ساعد ذلك على تحسين معيشة عائلته والمساهمة في الصحة العامة للمراعي.

Al-Hazeem Reserve in Jordan is located in the Azraq region on the border with Saudi Arabia. HERD Project coordinated with Al-Jawda Cooperative Association to provide loans to community members who participated in rehabilitation activities within the Reserve, to support animal feed and income-generating activities.

Abu Fadi was among 16 citizens who benefited from the soft loans. He used the money to purchase a small flock of Cypriot sheep, a breed well suited to the climate and conditions of the reserve and famous for producing twins and sometimes triplets. It is also characterized by the production of a lot of milk. His sheep grew into a larger flock within a very short period. This helped improve his family›s livelihood and contribute to the overall health of the rangelands.

للمراعي مع إعادة تأهيلها وترتيبها حسب الأولوية. كما يعمل على إشراك المنظمات المحلية في إدارة المراعي، وإشراك المجتمع والحكومة في حوار أكثر شمولية يهدف إلى تحسين إدارة المراعي الكبيرة التي تغطي أكثر من 500 ألف هكتار.

ويعمل المشروع أيضاً على تعزيز استخدام المجتمعات المشاركة لمبادئ الإدارة التشاركية للمراعي والتخطيط لوضع قواعد في هذا السبيل. كما يسعى لكي يتبنى المزارعون والرعاة المحليون الممارسات الجيدة في استعادة المراعي وإدارتها. وفي الوقت نفسه يستهدف زيادة الدعم للرعي المستدام في الاستثمارات وفي صنع القرارات السياسية العامة على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي. ساهم HERD في اجراء العديد من الدراسات المتخصصة من خلال مجموعة من الخبراء المحليين والاقليميين، مثل تحليل السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالإدارة المستدامة للمراعي ودراسات تثمين الخدمات البيئية التي تقدمها. كما تم تنفيذ نشاطات متعددة لبناء القدرات في عدة مجالات، أهمها تطبيقات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في تنمية المراعي، ودورات حول منهجيات التخطيط التشاركي للموارد الرعوية وحول الإدارة المستدامة للمراعي.

إضافة إلى ذلك، ساهم المشروع بتأهيل 580 هكتاراً من خلال الاستزراع وتطبيق نهج الحمى، لزيادة مساحة المراعي وتوفير المادة العلفية للمجتمعات الرعوية في المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية.

وقد تم تنفيذ هذه النشاطات من خلال شركاء المشروع: الصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية، والحديقة النباتية الملكية، ومركز بحوث الصحراء، ومركز البيئة والتنمية في الإقليم العربي وأوروبا.

يتضمن مشروع HERD أربعة مكونات أساسية هي: توفير الدعم الفني القائم على الدراسات وتعزيز آلية صنع القرارات المستندة الى الأدلة

Healthy Ecosystems for Rangelands Development (HERD) Project

By Dr. Laith Al Rahahleh

Rangelands subjected to land degradation are the object of management interventions under the GEF funded project Healthy Ecosystems for Rangeland Development (HERD). The four-year project aims at strengthening restoration and sustainable management of pastoral rangelands for the provision of ecosystem services and protection of biodiversity in Egypt and Jordan and catalysing scale up regionally and globally.

HERD is implemented by UNEP and executed by IUCN-ROWA in cooperation with the Hashemite Fund for the Development of Jordan Badia (HFDJB), the Royal Botanic Garden (RBG), the Desert Research Center (DRC), The Center for Environment and Development for the Arab Region and Europe (CEDARE), the Ministry of Environment in Jordan and the Ministry of Environment in Egypt.

2026 السنة الدولية للمراعي والرعاة

أعلنت الأمم المتحدة سنة 2026 السنة الدولية للمراعي والرعاة، ما يدلّ على الدور الهام الذي تؤديه المراعي السليمة في تهيئة بيئة مستدامة وتنمية الاقتصاد وإيجاد سبل عيش تتسم بالقدرة على الصمود للمجتمعات المحلية في أنحاء العالم. والهدف هو رفع مستوى الوعي بقيمة المراعي السليمة والرعي المستدام وزيادة الاستثمارات المسؤولة في قطاع الثروة الحيوانية الرعوية. وهذا يشمل ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي، وتحسين النظم الإيكولوجية، والوصول المنصف إلى الأسواق، وصحة الحيوانات.

الصورة: بدوي مع قطيع جمال في الصحراء. يستخدم راعي الجمال صوته لتهدئة حيوان أو جعله يركع أو يغير الاتجاه أثناء السير عبر رمال الصحراء. «حداء الإبل» في تراث المملكة العربية السعودية هو مجموعة من الأصوات التي يقوم بها رعاة الإبل للتواصل مع قطعانهم. وتتفاعل الإبل مع هذه الأصوات اعتماداً على اللحن والطريقة التي درّبها عليها الراعي. وفي كانون الأول (ديسمبر) 2022 أُدرج الحداء على قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي، لإبراز العلاقة التقليدية العميقة بين الإبل وسكان شبه الجزيرة العربية.

International Year of Rangelands and Pastoralists 2026

Photo: A nomad with a herd of dromedary camels in the desert of northern Kuwait near the Iraq border. A skilled camel herder can use his voice alone to soothe an animal, make it kneel and even signal a change in direction as they trudge together through the desert sands. The mode of communication between the herder and his camels, known as Alheda›a, was inscribed in December 2022 on UNESCO›s list of intangible cultural heritage, highlighting the deep traditional connection between camels and inhabitants of the Arabian Peninsula.

ضمن مبادرة «الصحراء الذكية»
مشاريع زراعية لسيدات البادية

إكرام في البيت الزراعي الذي قدمه لها مشروع الصحراء الذكية
Ikram in her greenhouse granted by the Smart Desert Project

تشكّل النساء 49 في المئة من سكان الريف الأردني. وبعكس ما هو متعارف عليه أن العدد الأكبر من النساء الريفيات يعملن في الزراعة، فقد أظهر التوزيع النسبي لنساء الريف العاملات أن نسبة اللواتي يعملن في مجال الزراعة والحراجة وصيد الأسماك لا تتجاوز 0.8 في المئة، كما لا تتجاوز نسبة امتلاكهن للحيازات الزراعية 6 في المئة. ويعود ذلك للعديد من الأسباب، منها حرم الإناث من الميراث، وتردّي ظروف العمل في المزارع، ولعل أبرزها وجود ثقافة «العيب».

إكرام أم لثلاثة أطفال. كانت حياتها مستقرة هادئة حتى بدء جائحة كورونا عام 2020، إذ فقد زوجها وظيفته واضطرت العائلة للانتقال إلى منطقة المعمرية في محافظة المفرق ذاتها. تقول: « كان علينا البحث عن فرصة عمل هناك، ولكن الجائحة حالت بيننا وبين إيجاد أية فرصة. لذا فكّرت بالبدء في الزراعة لإعالة أسرتي، واستغللت الأرض المحيطة بالمنزل الذي انتقلنا إليه حديثاً».

خلال فترة الجائحة، وبعدما باشرت إكرام الزراعة والإنتاج، بدأت أوضاع عائلتها تتحسّن. فقد أحب أهل المنطقة منتجاتها، وزاد الطلب على ثمار الخيار والباذنجان التي زرعتها بطريقة عضوية. تقول إكرام: «استفدت من دراستي في مجال الهندسة الزراعية لإنتاج خضار عضوية خالية من الأسمدة والمبيدات الكيميائية. وقد ميّز هذا الأمر منتجاتي وجعل أهل المنطقة يطلبونها باستمرار».

يعمل مشروع «الصحراء الذكية» الذي يقوده الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) على دعم العاملين في القطاع الزراعي في مناطق البادية الشمالية الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية، بهدف خلق فرص عمل جديدة وتحقيق دخل مستدام وتحسين ظروف العمل وتوفير فرص لتطوير المشاريع المنزلية الزراعية.

واجهت إكرام بعض المشاكل عند بدء مشروعها. فبالإضافة إلى رفض المجتمع حولها فكرة حيازة المرأة لمشروع زراعي، نظراً إلى حاجتها للاستعانة بعمال ذكور، كانت الأرباح قليلة أيضاً بسبب استهلاك المحاصيل كميات كبيرة من المياه. كما أثّرت الظروف الجوية على إنتاجية جزء كبير من المحاصيل الزراعية التي كانت مكشوفة ومعرّضة لأشعة الشمس الحارقة في الصيف وللبرد القارس في الشتاء.

قدّم مشروع الصحراء الذكية إلى إكرام بيتاً بلاستيكياً زراعياً نقلت إليه المحاصيل التي كانت مكشوفة. ولم تمر بضعة أشهر حتى قطفت ثمار تعبها. تقول إكرام: «لولا دعم مشروع الصحراء الذكية لما استطعت الوصول إلى هنا. فقد جنّبني البيت البلاستيكي الذي زودني به المشروع خسائر كبيرة كان يمكن أن تحدث لمحاصيلي لو بقيت مكشوفة».

كان الإنتاج أفضل بكثير هذه المرة، مما جعل إكرام تستعين بخمسين عاملاً وعاملة، منهم 26 سيدة من اللاجئات السوريات، لمساعدتها على الاعتناء بالمزروعات. وهي قصدت منح هؤلاء النسوة فرص عمل بعدما خاضت هي نفسها تجربة عانت خلالها من نظرة المجتمع إلى العاملات في المجال الزراعي. هكذا جعلت من مشروعها بيئة عمل لائقة لكل سيدة تسعى لإعالة نفسها وأسرتها.

وعـزّز الـدعم والتوجيه الـذي قدّمه فريق مشروع الصحراء الذكية ثقة إكرام بمشروعها. فقامت بتسجيله وترخيصه رسمياً، وبدأت بالتوسّع لزراعة أصناف جديدة لم تسبق زراعتها في المنطقة، كنبتة الأزولا التي يحتاج إليها مربّو الماشية في منطقتها. واستثمرت أرباح المشروع في زراعة أصناف أخرى تعتمد الزراعة المائية كالبصل والخس على أنواعه.

تتمنى إكرام أن يجد كل مزارع دعماً لكي يتمكّن من الحفاظ على محاصيله، إذ ترى أن المشاريع الزراعية تشكّل أفضل مساهمة في الاقتصاد المستدام. وعن ثقافة العيب تقول: «يجب ألا نستسلم لرأي المجتمع، خاصة حين لا يكون مبنياً على أمور منطقية. فحينما تنهض امرأة واحدة ينهض مجتمع كامل، فمشروع صغير كمشروعي وفّر فرص عمل لست وعشرين سيدة ساهمت كلٌّ منهن في تحقيق دخل جديد لأسرتها».

سد سما السرحان

Ahmad Jaradat

مشروع سد سما السرحان الزراعي، أحد مشاريع «الصحراء الذكية» التي تعتمد بشكل أساسي على الحصاد المائي والطاقة الشمسية وتقنيات الزراعة المائية (هيدروبونيك). وقد تم تقديم الدعم لإنشاء 28 بيتاً بلاستيكياً بهدف توفير فرص عمل لأبناء المنطقة ورفدهم بـالإرشـادات والـخبرات المتعلقة بالزراعات المائية لاستثمارها في استحداث مشاريع زراعية متنوعة.

Sama Al-Sarhan Agricultural Dam Project, one of the «Smart Desert» projects that relies primarily on water harvesting, solar energy and hydroponic agriculture techniques. Support has been provided to establish 28 greenhouses with the aim of creating job opportunities for the locals and providing them with guidance and expertise in aquaculture to develop various agricultural projects.

Smart Desert: Supporting Agricultural Entrepreneurs

Ikram's life as a mother of three children was stable and calm until the start of the COVID pandemic in 2020. Her husband lost his job, and the family had to move to another area in the Mafraq governorate, Jordan. "I thought about starting farming to support my family, and I used the land around the house we had recently moved to," said Ikram. The Smart Desert Project provided Ikram with a greenhouse which spared her significant losses had her crops stayed exposed. The increased production allowed her to hire 50 workers, including twenty-six Syrian refugee women. She made her project a decent working environment for every woman seeking to support herself and her family.

The smart Desert project, led by IUCN, provides support to agricultural entrepreneurs, including equipment and guidance regarding the registration and licensing process, linking their projects with local markets, facilitating partnerships, and supporting networking in the market.

مكتب IUCN لغرب آسيا يساهم في رصد الأنواع

القائمة الحمراء للأنواع المعرضة للانقراض

القائمة الحمراء (Red List) هي مؤشر حاسم لصحة التنوع البيولوجي في العالم وأداة قوية لتطوير السياسات وتحفيز العمل في حماية الأنواع الحية والموارد الطبيعية. وهي تضم حالياً ما يزيد على 150,300 نوع، تم تصنيف أكثر من 42,100 منها على أنها مهددة بالانقراض عالمياً

النمر العربي من أندر أنواع النمور في العالم، إذ لم يبقَ منه إلا نحو 200 نمر في البرية. وهو يعيش في ثلاث دول فقط هي المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان واليمن. وفي حزيران (يونيو) 2023 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع قرار تكريس «اليوم العالمي للنمر العربي» الذي قدمته السعودية وشارك في رعايته أكثر من 30 دولة، وسيتم الاحتفال به في 10 شباط (فبراير) من كل سنة. ويؤكد القرار على أهمية النمر العربي في الحياة البرية والتنوع البيولوجي ويسلط الضوء على جهود الدول الراعية في حمايته.

لقد أُدرج النمر العربي في فئة الأنواع المهددة بالانقراض بشكل حرج على القائمة الحمراء (Red List) التي يصدرها الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة منذ عام 1964. وهي القائمة الأكثر شمولاً في العالم لجرد حالة الحماية العالمية للأنواع النباتية والحيوانية. وتستخدم فيها مجموعة من المعايير لتقييم خطر انقراض آلاف الأنواع والأنواع الفرعية، وهي معايير ذات صلة بجميع الأنواع وجميع مناطق العالم. وتعتبر القائمة الحمراء إحدى أهم المبادرات التي يقوم الاتحاد بتيسيرها وإدارتها، وهي الأساس في وضع استراتيجيات وخطط حماية الأنواع على مستوى العالم.

يتم تصنيف كل نوع حي على القائمة الحمراء في واحدة من تسع فئات: منقرض (Extinct, EX)، أو منقرض في البرية (Extinct in the Wild, EW)، أو مهدد بالانقراض بشكل حرج (Critically Endangered, CE))، أو مهدد بالانقراض (Endangered, EN)، أو معرض للانقراض (Vulnerable, VU)، أو قريب من التهديد (Near Threatened, NT)، أو غير مهدد (Least Concern, LC)، أو أن البيانات بشأنه غير كافية (Data Deficient, DD)، أو لم يتم تقييمه بعد (Not Evaluated, NE).

بفضل قاعدتها العلمية القوية، تعتبر القائمة الحمراء الدليل الأكثر موثوقية لحالة التنوع البيولوجي. وهي تضم حالياً أكثر من 150,300 نوع. وبناء على الإحصاءات التي جرى تحديثها سنة 2023 تم تصنيف أكثر من 42,100 نوع منها على أنها مهددة بالانقراض على مستوى العالم، علماً أنها تمثل 28 في المئة فقط من الأنواع التي تم تقييمها. وبينها 41% من البرمائيات، و37% من أسماك القرش والراي، و36% من الشعاب المرجانية، و34% من الصنوبريات، و27% من الثدييات، و13% من الطيور.

وفي منطقة غرب آسيا 135 نوعاً من الحيوانات والنباتات مهددة بالانقراض بشكل حرج، و289 نوعاً مهددة بالانقراض، و476 نوعاً معرضة لخطر الانقراض. ويساهم

تعتبر القائمة الحمراء الدليل الأكثر موثوقية لحالة التنوع البيولوجي. وهي تضم حالياً أكثر من 150,300 نوع، تم تصنيف أكثر من 42,100 منها على أنها مهددة بالانقراض عالمياً، علماً أنها تمثل 28 في المئة فقط من الأنواع التي تم تقييمها. وبينها 41% من البرمائيات، و37% من أسماك القرش والراي، و36% من الشعاب المرجانية، و34% من الصنوبريات، و27% من الثدييات، و13% من الطيور.

الوعل النوبي نوع من الماعز الصحراوي يعيش في المناطق الجبلية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تقدر أعداده في البرية بنحو 4500 وعل بالغ، وهو مصنف على أنه معرض للانقراض

The Nubian ibex is a desert-dwelling goat species found in mountainous areas of northern Africa and the Middle East. The wild population is estimated at 4,500 mature individuals. It is classified as Vulnerable

المها العربي في محمية الشومري ، الأردن. اختفى هذا النوع في الأردن في ثلاثينيات القرن الماضي. وبدأت جهود إعادة توطينه عام 1978 عندما تم إطلاق 11 رأساً في محمية الشومري، تبعه برنامج آخر لإعادة التوطين في وادي رم بدأ عام 2002

Arabian oryx in the Shaumari Reserve, Jordan. This species was extirpated in Jordan in the 1930s. Conservation efforts started in 1978 when 11 oryx were released into Shaumari Reserve. Another reintroduction program in Wadi Rum began in 2002.
Photo: KUNA

كان المها العربي منتشراً في معظم شبه الجزيرة العربية. ولكن منذ أوائل القرن العشرين تسارع تدهوره بسبب عدة عوامل، بينها الصيد والفخاخ، حتى تم اعتباره منقرضاً في البرية.

نجحت أول عملية لإعادة توطين المها العربي في سلطنة عُمان عام 1982، تلتها عمليات مماثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن. وتشير التقديرات إلى وجود أكثر من 1000 رأس في البرية، إضافة إلى 6000-7000 في الأسر حول العالم ، وبعضها ضمن منطقة واسعة مسيجة حيث تجول بحرية.

عام 2011، تأهل المها العربي للانتقال من فئة الحيوانات المهددة بالانقراض إلى فئة الحيوانات المعرضة للانقراض. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تتحسن فيها حالة نوع انقرضت في البرية بثلاث فئات كاملة على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.

The Arabian Oryx formerly occurred through most of the Arabian Peninsula. Since the early 20th century its decline accelerated due to several factors including hunting and trapping, until it was considered Extinct in the Wild.

The first re-introduction of the Arabian Oryx occurred in Oman in 1982. Subsequent re-introductions have taken place in Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Jordan. It is estimated that there are more than 1000 Arabian oryx in the wild, with 6000–7000 held in captivity worldwide, some in large fenced enclosures (free-roaming). In 2011, the Arabian oryx qualified for a status move from Endangered to Vulnerable. This was the first time that a species which was once Extinct in the Wild has improved in status by three full categories on the IUCN Red List.

تم إدراج النمر العربي المتوطن في شبه الجزيرة العربية ضمن فئة الحيوانات المهددة بالانقراض بشكل حرج على القائمة الحمراء. ويقَّدر أن هناك أقل من 200 نمر عربي في البرية في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان واليمن

The Arabian leopard, native to the Arabian Peninsula, has been listed as Critically Endangered on the IUCN Red List. Fewer than 200 wild individuals still live in the wild in Saudi Arabia, UAE and Yemen

The IUCN Red List of Threatened Species

Established in 1964, the IUCN Red List of Threatened Species has evolved to become the world's most comprehensive information source on the global extinction risk status of animal, plant and fungus species. It is a critical indicator of the health of the world's biodiversity and a powerful tool to inform and catalyze action for conservation and policy change. It provides information about range, population size, habitat and ecology, use and trade, threats, and conservation actions that will help inform necessary conservation decisions.

Currently, there are more than 150,300 species on The IUCN Red List, with more than 42,100 species threatened with extinction, including 41% of amphibians, 37% of sharks and rays, 36% of reef building corals, 34% of conifers, 27% of mammals and 13% of birds. That is still 28% of all assessed species.

The IUCN Red List is used by government agencies, wildlife departments, NGOs, natural resource planners, educational organizations, students, and the business community. It helps to guide and inform future conservation and funding priorities.

الذئب الرمادي متوطن في أوروبا وآسيا وأميركا الشمالية. وهو يواجه الخطر بسبب المنافسة مع البشر على الماشية والطرائد وبسبب تجزئة الموائل. ومع ذلك يصنف على أنه غير مهدد بسبب نطاقه الواسع نسبياً واستقرار أعداده

The grey wolf is native to Eurasia and North America. Competition with humans for livestock and game species, and habitat fragmentation pose a continued threat to the wolf. Despite these threats, the IUCN classifies the wolf as Least Concern on its Red List due to its widespread range and stable population

كل عام، تقوم الفراشات الملكية المهاجرة برحلة مذهلة لمسافة 4000 كيلومتر عبر الأميركتين. وهي مصنفة على أنها مهددة بخطر الانقراض

Every year, endangered migratory monarch butterflies make a spectacular 4,000-kilometer journey across the Americas

مكتب IUCN الإقليمي في رصد هذه الأنواع. على سبيل المثال، قام المكتب بمشاركة خبراء أردنيين بإعداد أول تقييم وطني عن حالة الثدييات في الأردن. فتبين أن هناك 33 نوعاً مهدداً بالانقراض، أي 39 في المئة من المجموع، و6 أنواع انقرضت في الأردن من أصل 85 نوعاً تم تقييمها. وكانت التهديدات الرئيسية للثدييات التي تم تحديدها أثناء عملية التقييم هي الصيد غير القانوني، والاضطهاد، وفقدان الموائل، والتدهور. وتشمل التهديدات الأخرى الاضطرابات التي تسببها السياحة والأنشطة الترفيهية. يمكن قراءة التقرير عن طريق الرابط التالي:

https://doi.org/10.2305/IUCN.CH.2020.12.en

ما لا يقل عن 43 نوعاً من النحل مهددة حالياً بالانقراض

At least 43 bee species are currently threatened with extinction

أكثر من 70 صنفاً من الأقارب البرية لبعض أهم المحاصيل في العالم مهددة بالانقراض

Over 70 wild relatives of some of the world's most important crops are threatened with extinction

التجارة غير القانونية بثعالب الماء تشهد طلباً كبيراً على الصغار. وجنوب شرق آسيا موطن لأربعة أنواع من ثعالب الماء المهددة بالانقراض

The illegal otter trade poses a high demand for juvenile live otters. Southeast Asia is home to four species of otters threatened with extinction

Ahmed Shawky

يعيش الأطوم (بقر البحر أو عروس البحر) في المحيط الهندي وغرب المحيط الأطلسي. ويعتمد إلى حد كبير على مجمعات الأعشاب البحرية. وتعتبر أوستراليا موطن أكبر مجموعة منه، تليها مياه بلدان الخليج ولا سيما أبوظبي التي تؤوي ثاني أكبر مجموعة في العالم. وتقدر أعداده حالياً بين 5800 و7300، وهو معرض للانقراض نتيجة الأنشطة البشرية والصيد غير القانوني وتغير المناخ.

The dugong spans the waters throughout the Indo-West Pacific and is largely dependent on seagrass communities for subsistence. Abu Dhabi has the second largest dugong population in the world after Australia. It is listed as Vulnerable on the IUCN Red List

الصيد وفقدان الموائل دفعا سبعة أنواع من الرئيسيات إلى حافة الانقراض، ستة منها تعيش في غرب أفريقيا. وتعتبر 40% من أنواع الرئيسيات في غرب ووسط أفريقيا مهددة الآن بالانقراض

Hunting combined with habitat loss has pushed seven species of primate closer to extinction, six of them occur in West Africa

Jasim Al-Asady

جواميس ترعى في أهوار العراق، وهي موقع للتراث العالمي، وقد عانت من عمليات التجفيف، وهي مهددة حالياً بتأثيرات تغير المناخ
Buffalos grazing in the drying Marshes of Southern Iraq, a world heritage site currently threatened by the impacts of climate change

برنامج IUCN للمناطق المحمية والتنوع الحيوي والتراث العالمي

نتاليا بولاد

يقوم الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة من خلال مكتب غرب آسيا بتنفيذ برنامجه العالمي المعروف باسم «الطبيعة 2030» الذي يوجه برامج الاتحاد على مستوى العالم. وذلك بالمواءمة مع الأولويات المرتبطة باحتياجات الإقليم التي تم تحديدها من خلال دراسة وتحليل واقع الحال لإقليم غرب آسيا في ما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية وحماية التنوع الحيوي بشكل عام.

ويستهدف برنامج المناطق المحمية والتنوع الحيوي والتراث العالمي المهددات المتعلقة بالتنوع الحيوي وضعف فعالية وتصميم شبكات المناطق المحمية في إقليم غرب آسيا. لذا يعمل على ثلاث قضايا أساسية هي: إنشاء المناطق المحمية والمحافظة عليها من خلال الإدارة الفعالة والسياسات المناسبة؛ والاهتمام بحماية التنوع الحيوي من خلال حماية الأنظمة البيئية والأنواع ومحاولة التقليل من المهددات المؤثرة عليها؛ ودعم وتيسير إعلان وإدارة مواقع التراث العالمي.

نتاليا بولاد مديرة برنامج المحميات في المكتب الإقليمي لغرب آسيا في الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN).

ويعمل هذا البرنامج بالتقاطع والتكامل مع البرامج الأخرى في مكتب غرب آسيا التي تستهدف مواجهة آثار التغير المناخي وإدارة مصادر المياه، وتحسين إدارة الأراضي الجافة، وتحسين سبل العيش وإدماج المرأة في العمل الإنمائي، وإدارة الأنظمة البيئية البحرية والساحلية. وهو يدير عدة مشاريع في دول الإقليم، ومنها الأردن والسعودية والإمارات وعُمان ومصر.

وتتمثل الأولويات المستقبلية لمنطقة غرب آسيا التي يتم تنفيذها عبر المشاريع الإقليمية بما يأتي: مراجعة شبكات المناطق المحمية باستخدام مبادئ التخطيط المنظم للحفاظ على التنوع الحيوي على المستوى الإقليمي وإدماج المرونة المناخية؛ التركيز على فعالية إدارة المناطق المحمية من خلال تعميم معايير «القائمة الخضراء» وأهميتها على المستوى الدولي؛ تحديد مناطق التنوع البيولوجي الرئيسية (KBAS)؛ زيادة المواقع المؤهلة للانضمام إلى القائمة الخضراء؛ استدامة التمويل للمناطق المحمية.

IUCN-ROWA's Protected Areas, Biodiversity & World Heritage Programme

By Natalia Boulad

With its three thematic areas, this programme works in harmony to help ecosystems to be resilient and continue to provide services to secure the variety of life in West Asia.

The Protected Areas programme helps to conserve key elements of biodiversity, plays a significant role in social and economic development, and embodies many practical approaches to participatory and collaborative management.

The World Heritage Initiative supports related activities in the Arab States region on a broader framework of the IUCN's Global World Heritage Programme: protecting the planet's biodiversity and promoting effective use of its mechanisms to strengthen the conservation and management of natural World Heritage sites.

The Biodiversity and Business programme aims to engage the business sector in the global movement towards biodiversity and nature conservation.

لجنة التراث العالمي تحث اليمن على وقف الأنشطة المدمرة في أرخبيل سقطرى

@Miloslj9k

أشجار قارورية نادرة متوطنة في جزيرة سقطرى
Dragon's blood trees endemic in Socotra

بعد مشورة الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) حثت لجنة التراث العالمي اليمن على وقف أي نشاط قد يؤثر سلباً على الحياة البرية والطبيعة الفريدة في أرخبيل سقطرى أحد مواقع التراث العالمي. وطلبت تسهيل مهمة بعثة مشتركة من الاتحاد واليونسكو إلى الموقع لتقييم الآثار الناجمة عن التنمية العشوائية والتصدير غير المستدام للأسماك وإدخال الأنواع غير المحلية.

توصف سقطرى بأنها «المكان الأكثر غرابة على الأرض» أو «جزر غلاباغوس المحيط الهندي». وتتميز بالتنوع الأحيائي الاستثنائي في اليابسة والبحر، مثل أشجار دم الأخوين. لكن نظامها البيئي مهدد بالتنمية العشوائية كالمنتجعات الترفيهية التي تدمر الحيود المرجانية والشواطئ التي تعشش فيها السلاحف، وعمليات تصدير الأسماك التي تضع ممارسات الصيد التقليدية تحت الضغوط. كما يتعرض النظام البيئي في الأرخبيل للخلل من قبل الأنواع الغريبة التي دخلت مع نقلات الشحن غير الخاضعة للتفتيش ونباتات الزينة الغريبة التي تمت زراعتها على جوانب الطرق.

Following IUCN's advice, the World Heritage Committee has urged Yemen to halt any activity that may negatively impact the unique wildlife and landscapes of the Socotra Archipelago World Heritage site. The country has been requested to urgently facilitate an IUCN-UNESCO mission to the site to assess impacts from uncontrolled developments, unsustainable fish export and the introduction of non-native species.

Often described as the 'most alien-looking place on Earth' or 'the Galápagos of the Indian Ocean', Socotra Archipelago hosts exceptional biodiversity on land and sea, such as the vulnerable dragon's blood tree and rare coral hybrids.

ضغوط الصراع وتغير المناخ على التراث العالمي الطبيعي في المنطقة العربية

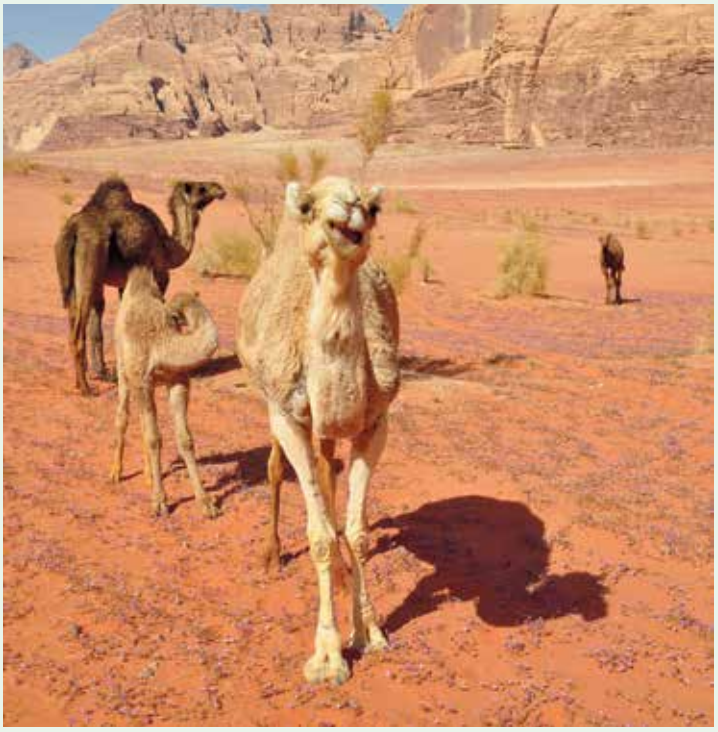

محمية وادي رم في الأردن مدرجة على لائحة اليونسكو كموقع للتراث العالمي. ويعتمد مستقبلها على تحقيق التوازن بين حماية التراث الطبيعي والثقافي والحفاظ على سبل العيش التقليدية والسياحة المستدامة التي تعود بالنفع على المجتمعات البدوية المحلية

Wadi Rum in Jordan is a UNESCO world heritage site. Its successful future is dependent on managing to balance conservation of natural and cultural heritage with the maintenance of traditional livelihoods and sustainable tourism that benefits the local Bedouin communities

تضم المنطقة العربية حالياً ثمانية مواقع للتراث العالمي مدرجة لقيمها الطبيعية، من الصحارى حيث تتحمل الأنواع النادرة الظروف القاسية، إلى الأراضي الرطبة التي توفر الملاذ للطيور المهاجرة، إلى المواقع البحرية التي تستضيف تنوعاً بيولوجياً وفيراً. وتعتبر الدول العربية من أكثر مناطق العالم تضرراً من النزاعات التي بدورها تؤثر على التراث العالمي. ومن بين 52 موقعاً مدرجاً حالياً ضمن «التراث العالمي في خطر» هناك 40 في المئة (21 موقعاً) في الدول العربية. هذا ما نبّه إليه تقرير «الطبيعة والتراث العالمي في الدول العربية» الذي أصدره الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) في أواخر 2021 مع المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي.

يحدد التقرير الآثار الرئيسية للنزاع على الطبيعة، مثل تدمير الموائل، وتلوث الماء والهواء والتربة، وهروب اللاجئين إلى المناطق الطبيعية، وزيادة مخاطر الأنواع الغازية، وانهيار البنية التحتية والقدرة الإدارية، وزيادة إنتاج واستخدام الموارد، والتنمية غير المنضبطة، وزيادة صيد الحيوانات البرية والصيد الجائر. ويوضح أنه في المناطق التي يتم فيها دعم الممارسات التقليدية القوية وتكون ملكية المجتمعات المحلية للموارد عالية، من المرجح أن تحدث أضرار أقل خلال فترات الصراع. كما أن طريقة إدارة التراث الطبيعي وحكمه بعد انتهاء الصراع يمكن أن تدعم بشكل أساسي مبادرات بناء السلام أو تقوضها.

كما يناقش التقرير تأثير عوامل تغير المناخ على مواقع التراث العالمي الطبيعي في المنطقة العربية المعرضة بشكل خاص لظروف الطقس القاسية وندرة المياه والفيضانات الساحلية. ويعتبر تغير المناخ أكبر تهديد لمواقع التراث العالمي الطبيعي على مستوى العالم.

The third report of its kind since 2015, Tabe'a III documents progress, challenges and opportunities for protecting outstanding natural areas in the Arab States through the World Heritage Convention. It is part of a cooperative programme by IUCN and the Arab Regional Centre for World Heritage.The Arab region currently boasts eight World Heritage sites listed for their natural values. These include diverse natural landscapes, from deserts where rare species withstand extreme conditions to wetlands providing refuge to migratory birds and seascapes hosting an abundant diversity of marine life.

برنامج المياه والتغير المناخي

Shutterstock

خور كلباء في الإمارات العربية المتحدة، وتبدو غابات القرم (منغروف) وخلفها الجبال
Kalba Lagoon, UAE, with mangroves and mountains in background

علي الهياجنة

المياه من أهم الموارد الطبيعية، خاصة في منطقة غرب آسيا القاحلة أو شبه القاحلة بشكل عام. انها مصدر حيوي وضروري لجميع الكائنات الحية والنظم البيئية، وكذلك لصحة الإنسان والأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية. وتعتبر ندرة المياه من القضايا الرئيسية السائدة في هذه المنطقة، ويمكن أن يصبح نقصها والصراع حولها تهديداً كبيراً للأمن في غرب آسيا.

ويعزز برنامج المياه وتغير المناخ في IUCN-ROWA الإدارة الجيدة لهاتين المسألتين في المنطقة. وهو يساعد البلدان على تعزيز قدراتها الوطنية لمراجعة الأطر القانونية الحالية أو اعتماد أطر جديدة لإدارة الموارد المائية بطريقة مستدامة. كما يساهم بشكل مباشر في برنامج المياه العالمي، وهو جهد دولي من IUCN لتنفيذ نهج نظامي لإدارة المياه. وهذا يمكّن الأعضاء في المنطقة من الاستفادة من التجارب والخبرات المتوفرة في جميع أنحاء العالم.

وإدراكاً لأهمية الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية في المنطقة، من المهم تعزيز أهمية إدارة تغير المناخ كجزء من إدارة الموارد المائية، مع التأكيد على أنها عامل شامل في جميع برامج المكتب الإقليمي لغرب آسيا. وتعد مشاركة المعارف والخبرات أداة أساسية في التنمية، لذا ينصبّ العمل على ترويجها في أنحاء المنطقة وتوفير نقطة محورية للتواصل بين الباحثين والخبراء وجميع الأفرقاء المهتمين بالموارد المائية وتغير المناخ.

يولي هذا البرنامج اهتماماً كبيراً لإشراك المجتمعات المحلية في عمليات التخطيط واتخاذ القرار، مع إشراك جميع أصحاب المصلحة الآخرين في عملية الحوار والعمل المتكامل. لهذا الغرض تُبنى المشاريع في إطار البرنامج على التخطيط التشاركي وصنع القرار واستخدام المنهجيات الناظمة.

يدعم البرنامج الإدارة الجيدة في بلدان المنطقة ويساعدها على تعزيز قدراتها الوطنية

المهندس علي الهياجنة مدير برنامج المياه وتغير المناخ في IUCN-ROWA.

Water and Climate Change Program

By Ali Hayajneh

This IUCN-ROWA's program promotes good governance of these two issues in the region. It helps countries strengthen their national capacities to review existing legal frameworks or adopt new ones to manage water resources in a sustainable manner. It also contributes directly to the World Water Programme, an international effort by IUCN to implement a systematic approach to water management.

مؤتمر IUCN العالمي في مرسيليا، أيلول (سبتمبر) 2021، كان فرصة للتلاقي والتشبيك بين الأعضاء
Members networking during IUCN World Congress, Marseille, September 2021

من أجل عالم عادل يقدّر البيئة ويحميها

انضمّوا إلى عضوية IUCN

يضم الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) في عضويته أكثر من 1400 حكومة ومنظمة في 170 بلداً. وتضم شبكة خبرائه نحو 18 ألف خبير وعالم. ويتسنى لأعضائه تعزيز مصداقيتهم وقدراتهم من خلال التعاون مع أكبر تحالف دولي من العلماء وصنّاع القرار الذين يعملون لصالح صون الطبيعة.

لماذا تصبح عضواً في الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة؟

لأن أعضاء الاتحاد هم العمود الفقري لسياساته البيئية. ويبنى أساس الاتحاد على القرارت التشاركية بين الجهات المعنية كافة، وتكمن قوته في تبادل المعرفة بين أصحاب القرار من مختلف القطاعات.

من خلال القرارات والتوصيات الصادرة عن المؤتمر العالمي لحماية الطبيعة، ومن خلال جهود اللجان الوطنية والإقليمية للاتحاد وأعضائه، تساهم كل هذه العوامل في التوجيه والتأثير في السياسات والأنشطة المرتبطة بالتنمية المستدامة وصون الطبيعة.

الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة هو أكبر شبكة بيئية معرفية في العالم، وقد ساعد أكثر من 75 دولة على إعداد وتنفيذ خطط استراتيجية وطنية للحفاظ على الطبيعة والتنوع الحيوي

وينفرد الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة بكونه المنظمة البيئية الوحيدة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي منحت صفة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة وهو يعمل بصورة وثيقة مع المنظمات الحكومية الدولية والمؤسسات المالية الدولية.

بفضل الإطار العالمي للاتحاد يصبح الأعضاء جزءاً لا يتجزأ من الصوت الجماعي العالمي الموحد في ما يتعلق بالقضايا المهمة في عصرنا. ويوفر الاتحاد فرصة لتقييم ومناقشة التحديات المتعلقة بصون الطبيعة والتنمية من منظور الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص على الصعيد المحلي والإقليمي وفي الساحة الدولية.

ومن خلال عضوية IUCN يصبح الأعضاء قادرين على إقامة شراكات، لكونهم جزءاً من تحالف كبير يضم الحكومات والمنظمات غير الحكومية. كذلك يمكّن الاتحاد أعضاءه من توسيع شبكاتهم الدولية من خلال التفاعل مع موظفيه الذين يتجاوز عددهم الألف موظف، ولجانه الست، وشبكة خبرائه الكبيرة التي تضم أكثر من 18 ألف خبير من أنحاء العالم. وبذلك يتقاسم الأعضاء خبراتهم مع أسرة الاتحاد العالمية.

ويتسنى للأعضاء تعزيز مصداقيتهم وقدراتهم من خلال التعاون مع أكبر تحالف من العلماء وصناع القرار والمدراء الذين يعملون لصالح صون الطبيعة. فالاتحاد الدولي لحماية الطبيعة هو أكبر شبكة بيئية معرفية في العالم، وقد ساعد أكثر من 75 دولة على إعداد وتنفيذ خطط استراتيجية وطنية للحفاظ على الطبيعة والتنوع الحيوي.

إلى ذلك، تقدم العضوية منفذاً سهلاً للدخول إلى مكتبة عالمية غنية، حيث يتلقى جميع أعضاء الاتحاد نسخاً من مطبوعاته بأسعار تفضيلية.

من بإمكانه أن يصبح عضواً؟

الدول والوكالات الحكومية والمنظمات والجمعيات المحلية والدولية ومنظمات الشعوب الأصلية والمؤسسات العلمية والأكاديمية وهيئات الأعمال هي القطاعات التي يمكنها أن تتقدم بطلب للحصول على عضوية الاتحاد.

إن رسالة الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة هي تشجيع المجتمعات ومساعدتها عبر العالم لصون سلامة الطبيعة وتنوعها ولضمان أن يكون أي استخدام للموارد الطبيعية عادلاً ومستداماً بيئياً.

Join IUCN Membership!

IUCN harnesses the knowledge, resources and reach of more than 1,400-member organizations from over 170 countries. These include states and government agencies, NGOs, indigenous peoples› organizations, scientific and academic institutions and business associations.

By joining IUCN, members benefit from the Union's scientific credibility, its unsurpassed knowledge base and convening power, extensive networking opportunities and access to high-level political, economic and social decision making. With its vast portfolio of projects and strong track record and relationships with donors, IUCN has an unparalleled ability to bring members into project work.

الهيئة الملكية في العلا عضو حكومي في IUCN

Royal Commission for Al-Ula

من آثار مملكة الأنباط في مدينة الحجر التاريخية بمحافظة العلا
Ruins of the Nabataeans in Al-Hagar ancient city, Al-Ula

دخلت الهيئة الملكية لمحافظة العلا في المملكة العربية السعودية كعضو حكومي في الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) عام 2022. وهي تعمل على تجديد مساحة شاسعة من شمال غرب المملكة كوجهة عالمية رائدة للتراث الثقافي والطبيعي. وسوف تدعم هذه العضوية استراتيجية الهيئة للحفاظ على الطبيعة والحياة البرية، من خلال إنشاء وتفعيل المحميات الطبيعية لحماية النظم البيئية والموائل الهشة والتنوع البيولوجي، واستعادة وتعزيز النظم الإيكولوجية المتدهورة والعمليات البيئية، وإعادة إدخال الأنواع المحلية.

منذ آلاف السنين كانت العلا موطناً لبيئة غنية متنوعة وتتميز بمناظر طبيعية خلابة وثروة من التنوع البيولوجي، من النباتات المزهرة الجميلة التي تزدهر سنوياً بعد هطول الأمطار الموسمية، إلى غابات الأكاسيا، والحيوانات المتخصصة مثل الوعل النوبي والحيوانات المفترسة العليا مثل النمر العربي. لكن النشاط البشري في الفترة الماضية، بما في ذلك استنزاف المياه الجوفية والرعي الجائر، أدى إلى فقدان الموائل وتجزئتها مع عواقب ضارة للأنواع المحلية.

وتعمل الهيئة الملكية لمحافظة العلا التي تأسست عام 2017 على حماية وتعزيز الأصول الثقافية والطبيعية في المنطقة، من خلال اتباع مبادئ ميثاق الاستدامة في العلا وبمساعدة IUCN والشركاء الاستراتيجيين الآخرين.

The Royal Commission for Al-Ula (RCU), which is regenerating a vast swathe of north-west Saudi Arabia as a leading global destination for cultural and natural heritage, has been officially announced in 2022 as a government member of IUCN. This will support RCU's strategy to conserve nature and wildlife by creating and activating nature reserves to protect ecosystems, fragile habitats and biodiversity; restoring and enhancing degraded ecosystems and ecological processes; and reintroducing native species.

لنعمل معاً في مواجهة التحديات ودرء أخطار التغيّرات المناخية

فادي غانم

تأسس الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) عام 1948، وهو الشبكة البيئية الأكبر والأكثر تنوعاً في العالم. ويضمّ أكثر من 18,000 خبير وعالم من خبراء المحافظة على الأنواع و1400 عضو من المنظمات البيئية، ويتمتع بصفة مراقب دائم في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي لبنان، تمّ تشكيل اللجنة الوطنية للاتحاد عام 1996. وهنا لا بد لي من شكر كل من تعاقب على إدارة هذه اللجنة، على الجهود التي بُذلت لنكون ما نحن عليه اليوم.

لقد دأبنا منذ تسلّمنا هذه المسؤولية على ترسيخ المواضيع البيئية في لبنان وفي المحافل الدولية، ولن نألو جهداً من أجل تحقيق الأهداف المرسومة. فاللجنة الوطنية التي تضم نخبة من أنشط وأهم الجمعيات البيئية في لبنان تنفذ اليوم خطتها الوطنية، بناءً على البرنامج الموحّد الذي أقرّه المؤتمر العام للاتحاد في فرنسا.

وتتمثل رؤية الاتحاد للسنوات 2020 - 2030 بحماية الأرض والمياه والمحيطات ومواجهة التغيرات المناخية. والمحور الأساسي في كل ذلك هو الإنسان. ويهدف الاتحاد إلى دفع أكبر شريحة ممكنة من المواطنين والمسؤولين وأصحاب القرار إلى تقدير أهمية الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي، وأهميتهما في التأثير على حياتنا واقتصادنا وأمننا الغذائي.

أمّا الخطوط الرئيسة للخطة الوطنية فتشمل ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول هو التشبيك بين الأعضاء وبناء القدرات، والتشبيك مع أعضاء آخرين ضمن الاتحاد في المنطقة العربية المحيطة بنا وفي سائر أنحاء العالم.

والمحور الثاني هو توثيق المعلومات المتوافرة حول التنوع البيولوجي، ووضعها في قاعدة بيانات مشتركة وموحّدة مع وزارة البيئة والمجلس الوطني للبحوث العلمية، الذي أصبح عضواً في الاتحاد، ولكل المعنيين في هذا الشأن.

والمحور الثالث هو تأمين إعداد وتنفيذ مشاريع مشتركة بين الأعضاء في لبنان وفي الإقليم، ودعم تطوير السياسات المرتبطة بحماية البيئة والتنوع البيولوجي، ودعم المحميات واللجان العلمية المختلفة في الاتحاد.

لذلك علينا، كخبراء بيئيين وحكومات ومجتمع مدني وسلطات محلية ووطنية وإقليمية، أن نعمل معاً لمواجهة التحديات ودرء الأخطار وتدارك الخسائر التي نواجهها من جراء التغيرات المناخية. الجمعيات الأعضاء في اللجنة الوطنية تعمل بجهد وبشكل علمي وتقني منظّم لتحقيق الأهداف التي وضعها الاتحاد، بالتعاون والتنسيق مع وزارة البيئة والوزارات المعنية كافة.

وأكبر دليل على نجاح عمل اللجنة هو موضوع «الحمى» الذي يتوسّع ويزدهر في المناطق اللبنانية، وفق المتطلبات العلمية ومراعاة المعايير البيئية اللازمة.

أود أن أتوجه بالشكر إلى جميع أعضاء اللجنة الوطنية على نشاطهم وعملهم الدؤوب، رغم الظروف الصعبة التي تعصف بلبنان. وأشكر معالي وزير البيئة الصديق الدكتور ناصر ياسين على دعمه الدائم. والشكر أيضاً للزملاء في الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة على تعاونهم، وأخص بالشكر رئيس المكتب الإقليمي لغرب آسيا الدكتور هاني الشاعر الذي يبدي دائماً كل الدعم والحب للبنان.

فادي غانم يقدم خطة العمل الوطنية في مركز حمى جبل لبنان

فادي غانم رئيس اللجنة الوطنية للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة في لبنان.

Let's Work Together to Face Environmental Challenges and Climate Change

By Fadi Ghanem

Established in 1996, the IUCN National Committee in Lebanon is implementing its national strategy, based on the unified agenda approved by IUCN in Marseille. The Union's 2020-2030 vision is to protect land, water and oceans, and to face climate change, with a main focus on human beings.

The National Committee's strategy includes three main pathways: First, member networking and capacity building. Second, documenting available information on biological diversity, and placing it in a unified database with the Ministry of Environment, the National Council for Scientific Research and all concerned parties. Third, supporting the development of conservation policies, and promoting the establishment of reserves.

The National Committee is cooperating with experts, civil society, national and regional authorities, to implement its national strategy and face the challenges of climate change. One evidence of success is supporting the Hima (protected area) initiative that is expanding throughout Lebanon.

إحياء نهج الحمى في المنطقة العربية

كلمة «حمى» تعني حرفياً «مكاناً محمياً»، وهو نظام تقليدي للحفاظ على الموارد نشأ في شبه الجزيرة العربية منذ أكثر من 1500 عام. ففي الظروف البيئية القاسية وندرة الموارد في هذه المنطقة، عمدت القبائل إلى تكريس حمى في بعض الأماكن الغنية بالموارد بحيث تتم إدارتها بشكل تقليدي حكيم مع تنظيم استخدام الموارد المتاحة لتأمين سبل العيش. ويعتبر نظام الحمى أحد أقدم النماذج للمناطق المحمية في العالم.

وتعمل جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) على إحياء نهج الحمى في المنطقة العربية مع دعمه بالركائز العلمية. وقد أنشأت 29 حمى في أنحاء لبنان بالتعاون مع البلديات والمجتمعات المحلية. وتم تصنيف الحمى رسمياً كفئة رابعة للمناطق المحمية في لبنان، كما أقر الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) اعتماد الحمى كشكل من أشكال الحماية المجتمعية واعتبره واحداً من الإنجازات التاريخية في حماية الطبيعة.

ويساهم المكتب الإقليمي لغرب آسيا (IUCN ROWA) في إحياء نهج «الحِمى» لدى المجتمعات المحلية لضمان دمج التنوع الحيوي للأراضي في نشاطات الإنتاج الاقتصادي.

تشمل نشاطات الحمى الممارسات المستدامة في الزراعة والرعي واستخدام المياه والصيد البري والبحري. وهذا يتيح للمجتمعات أن تصبح أكثر استدامة ومرونة مع التغيرات المناخية. وقد دربت SPNL آلاف النساء والشباب والمرشدين والحراس والكشافة وطلاب المدارس، وخلقت المئات من فرص العمل للمجتمعات المحلية.

سلحفاة وضعت بيضها في حمى شملان
A turtle layed eggs in Hima Shimlan

Reviving the Hima Approach in the Arab Region

Hima (Arabic for protected area) is a traditional system of nature and resource conservation that originated in the Arabian Peninsula more than 1,500 years ago. Amid harsh environmental conditions and scarcity of resources in this region, tribes have dedicated Himas that were managed wisely to secure livelihoods.

The Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) is pursuing the revival of the Hima system in the Arab region. It has established 29 Himas across Lebanon in cooperation with municipalities and local communities. It gained national and international recognition, as Hima was officially classified as a fourth category of protected areas in Lebanon, and the International Union for Conservation of Nature (IUCN) recognized it as one of the historic achievements in protecting nature. Assad Serhal, SPNL Director General, was awarded IUCN Honorary Membership in 2020.

Hima activities include sustainable practices in agriculture, grazing, water use, hunting and fishing. This enables societies to become more sustainable and resilient to climate change.

الصورة: قرية جاثمة على منحدر الجبل الأخضر
perched village in Jabal Akhdar

عاشِقا وادِي عُمان

زوجان عاشا في وادي الهجري مكتفيين بتربية الماعز والدجاج
ولم يتركاه حتى بعدما هجره الجميع إلى رفاهية المدينة

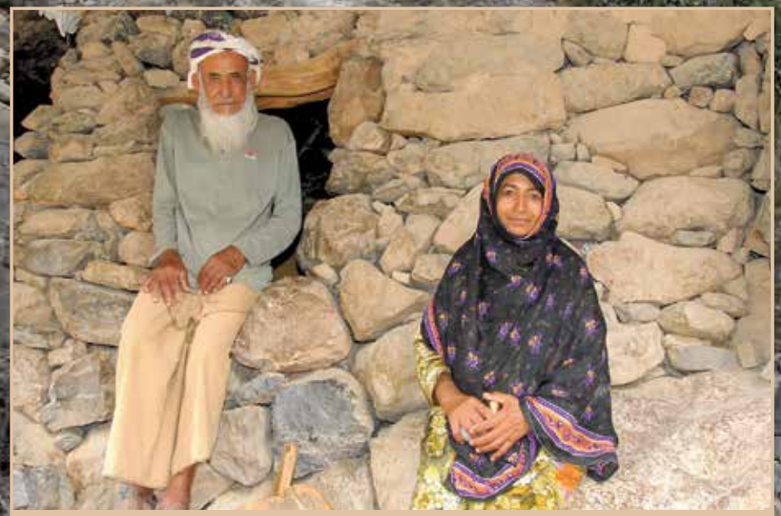

مصبَّح الجمودي وزوجته نصرة في بيتهما الكهفي في قرية الدميثة
Musabbah and Nasra al Jamoodi in Dmeitha

خالد عبد الملك

كان يوماً مباركاً عندما قررت الانتقال إلى سلطنة عُمان حيث وجدت أرضاً فريدة وشعباً مميزاً.

أمضيت عطلات نهاية الأسبوع طوال الأعوام الـ27 الأخيرة وأنا أتجول في هذه الأرض الرائعة الزاخرة بالتاريخ والطبيعة الخلابة. كنت أبحث دائماً عن المستوطنات والقرى القديمة التي هجرها سكانها وانتقلوا بحثاً عن أماكن توفر لهم رفاهية الحياة العصرية. ولكن على رغم أن الأماكن التي زرتها هُجرت منذ سنوات، إلا أن معظم سكانها السابقين استمروا في العودة إليها بانتظام للعناية بحدائقهم.

زوجان التقيت بهما منذ 12 عاماً، عندما كنت أستكشف وادياً في محافظة الداخلية، هما الوحيدان اللذان لم يخرجا من ذلك الوادي.

عاش مصبَّح الجمودي وزوجته نصرة في كهوف قرية الدميثة الصغيرة في قلب وادي الهجري بولاية نـزوى. كان عمره أكثر من 80 عاماً، وقد أمضى حياته كلها في هذا الوادي الذي يصعب الوصول إليه، غير مكترث بوسائل الراحة التي توفرها التنمية والحداثة. أخبرني بفخر أنه سكن في 35 موقعاً مختلفاً من الوادي، متنقلاً من مكان إلى آخر بحثاً عن مرعى لماعزه. ولكن قبل عامين أجبرته ظروفه الصحية على الانتقال مع زوجته والاستقرار في بلدة تنوف الأقرب إلى «جنَّته».

لقد عاش مصبَّح ونصرة طوال حياتهما في ملاذهما المنعزل وسط الأخاديد الوعرة، ورفضا المغادرة حتى عندما هجرها الآخرون. قال لي: «كنا حوالى عشر عائلات نعيش في الدميثة حتى 30 عاماً خلت. وعندما اختار أقرباؤنا الانتقال إلى المدينة قررت أنا وزوجتي البقاء في بيتنا. كان لدينا كل ما نحتاجه هناك، بما في ذلك المياه المتدفقة في الوادي على مدار السنة والعشب الكافي لإطعام حيواناتنا».

الماعز والدجاج كانا ثروة مصبح ونصرة ومصدر دخلهما الوحيد. «يسافران» مرة في الشهر إلى مدينة نـزوى عاصمة المحافظة لبيع الدجاج والبيض والألبان والأجبان التي يصنعانها من حليب الماعز، وشراء المؤن من رزّ وتمر وفواكه وخضر. وكان الجيش العماني يمد الزوجين الناسكين بالطعام. قال مصبح: «كانوا يأتون كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع بطائرة هليكوبتر لإسقاط المؤن لنا».

أخيراً باع الزوجان ماعزهما وانتقلا إلى بلدة تنوف حيث تسكن ابنتهما وعائلتها. فالشيخوخة والمشاكل الصحية جعلت من المستحيل عليهما البقاء في الدميثة. وعندما زرتهما في تنوف قالت لي نصرة وفي صوتها نبرة حنين: «أعـود إلى الوادي بانتظام، حتى لو ذهبت وحدي، فقط لأمضي ليلة أو ليلتين في بيتنا. أشتاق إلى تلك الحياة كثيراً».

مصبَّح هو أيضاً لا يستطيع أن يبتعد عن واديه مدة طويلة. لم تمنعه شيخوخته من المشي هناك بانتظام «كي أطمئنّ على نحلاتي». لقد تبنّى نحل الوادي، وهو يحدد بالضبط أين يمكن العثور على القفران: «عندما ترى بقعة صفراء على صخرة، فهي عبارة عن شمع أسقطته نحلة، وهذا يشير أيضاً إلى وجود قرص عسل في مكان ما في الجوار».

في منزله الجديد في تنوف يستقبل مصبَّح ضيوفه في الحديقة، حتى في الصيف عندما تتعدى الحرارة 40 درجة مئوية. قال لي مشيراً إلى المكيّفات: «لا يمكنني الجلوس داخل المنزل مع هذه الآلات التي تنفث الهواء البارد في وجهي». وأضاف غير آبه بالحر الشبيه بما يحسّه الجالس داخل فرن: «أفضل البقاء في الهواء الطلق».

مصبَّح ونصرة زوجان فريدان، وتعلقهما بالتراث العماني وأساليب العيش التقليدية جعلهما من الشخصيات الشعبية في محافظة الداخلية.

صاح بي مالك متجر في نزوى وعلى وجهه ابتسامة كبيرة: «بالطبع أعرف مصبَّح ونصرة. من لا يعرفهما؟ ليس مثلهما على وجه الأرض!»

مصبَّح ونصرة مع صهرهما وحفيديهما في بيتهما الحالي في بلدة تنوف Musabbah and Nasra with their son in-law and grandchildren

أدراج صخرية بديعة في الجبل الأخضر Impressive vertical staircase in Jabal Akhdar

خالد عبدالملك مع مصبّح وزجته Khalid Abdulmalak with Musabbah and his wife

الدكتور خالد عبد الملك اختصاصي بجراحة الأسنان والفكّين، لبناني يعيش في عُمان مستكشفاً روائعها الطبيعية وعاملاً على إنتاج أفلام وثائقية عنها.

Wadi Lovers: The Story of a Omani Couple Who Wouldn't Leave the Canyon

By Khalid Abdulmalak

"I spent my weekends in the last 27 years roaming around this magnificent land full of history and stunning landscape," says Khalid Abdulmalak, a Lebanese dental surgeon, turned explorer, living in Oman. He was always looking for abandoned old settlements whose inhabitants moved out in search for "modern comfort".

Here, he tells the story of an old couple he met 15 years ago while exploring a wadi (Arabic for canyon) in Al Dakhiliyah governorate. Musabbah Al Jamoodi and his wife Nasra lived in the caves of Dmeitha hamlet in Wadi al Hijri, moving from one place to another in search of grazing land for their goats. "We decided to remain in our village when the rest of our relatives moved to the city," Musabbah said. "We had everything we needed there, including water flowing in the wadi all year round and enough grass to feed our animals."

Once a month, the couple travelled to Nizwa, the capital of the governorate, to sell chickens, eggs and dairy products and buy provisions of rice, dates, fruits and vegetables. In addition, the army supplied the hermit couple with food for more than 15 years.

Two years ago, medical concerns forced them to leave their secluded haven and resettle in Tanuf, the closest town to their paradise. "I go back to the wadi regularly, even alone, just to spend one night or two in our house. I really miss that life," a nostalgic Nasra said.

Musabbah, too, still goes on regular walks in the wadi to check on his bees. He has adopted the wadi bees and can tell exactly where beehives could be found. In his new home in Tanuf, he receives his guests in the garden, even when the temperature is above 40 degrees Celsius. "I can't sit inside the house with these machines blowing cold air in my face," he said, pointing at the air-conditioners. "I'd rather stay in the open air."

فلج في بركة الموز Falaj in Birkat al Mooz

أفلاج عُمان سرّ خضرتها

خالد عبد الملك

من أجل تحديد الأماكن التي أردت زيارتها في سلطنة عُمان، استخدمت تطبيق Google Earth للبحث عن بقع خضراء على صور الأقمار الاصطناعية. ففي بلد صحراوي، اللون الأخضر على صور الأقمار الاصطناعية يعني وجود الماء، وبالتالي يعني غالباً الحياة والاستقرار البشري.

في هذا الجزء من العالم حيث تندر المياه، لا بد من الإدارة الحكيمة لـ «سائل الحياة» من أجل البقاء. وهناك في كل قرية شخص يُدعى «الوكيل» مسؤول عن إدارة شؤون الفلج، والتوزيع العادل لمياهه وفق توقيت دقيق، وحل أي مشكلة قد تطرأ بين مالكي حصص المياه. وهذه ممارسة محلية تقليدية قائمة منذ قرون طويلة. والأفلاج قنوات تجلب المياه من الينابيع أو الوديان إلى القرية. ومنها ثلاثة أنواع في عُمان: الفلج العَيني الذي يستمد مياهه من العيون ويجلبها إلى القرية في شبكة قنوات مفتوحة. والفلج الغَيلى الذي يستمد المياه السطحية ويحولها من مجرى الوادي إلى القنوات ببناء سدود صغيرة. أما الفلج الداودي فيستمد المياه من المصادر الجوفية التي تكون أحياناً على عمق عشرات الأمتار، لذا يكون دفقه متواصلاً على مدار السنة، لكنه يضعف عندما تنحبس الأمطار لفترة طويلة. وتتميز الأفلاج الداودية بقنواتها الجوفية الممتدة في أنفاق تحت الأرض يصل ارتفاع بعضها إلى مترين وعمقها إلى 50 متراً أحياناً.

ويرتبط ازدهار الزراعة وتنوع المحاصيل ووفرتها في عُمان بالأفلاج التي يقدر عددها بأكثر من أربعة آلاف. وقد تم إدراج خمسة منها في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، وهي أفلاج دارس والخطمين والملكي والميسر والجيلة.

Aflaj: The Secret of Oman's Greenery

In every Omani village there is a person called "wakil" who is in charge of the fair distribution of the Falaj water among inhabitants. This goes back for centuries. The falaj (aflaj in plural), is a channel or tunnel that brings water from springs or rivers to the village. There are about 4000 aflaj in Oman, some more than 50 meters deep.

فلج عَيني يجلب الماء من النبع إلى الحدائق والمصاطب المدرّجة Falaj bringing water from the spring to the gardens and terraces

حوض مائي في وادي الحجري
Perennial water pool in wadi Al Hijri near Dmeitha

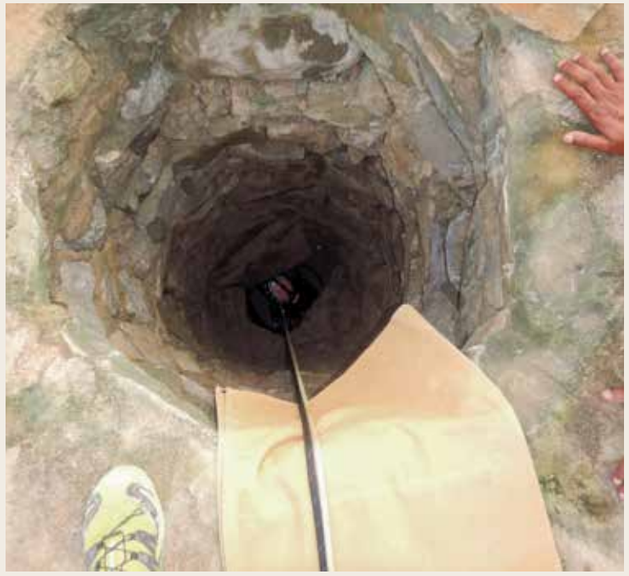

خالد عبدالملك ينزل في فتحة فلج داودي بعمق 20 متراً
Khalid Abdulmalak Going down into a Falaj Dawoodi 20 meters deep

رأس المتن في البال

ذكريات «ياس» عن بلدته الجبلية التي ولد فيها عام 1940 وترعرع في دروبها وحقولها وغاباتها ثم هاجر إلى نيويورك حيث يقيم حالياً

يوسف عبد الصمد

بيته

هو الكلمةُ الأولى في قاموس «من رأس المتن إلى برودواي».

ألقى الدهرُ على كاهله بهموم الآتي. ويروي السكوت من حجارة جدرانه تاريخَ مقالع الحجارة. وتحت سقفه الحاني تضيق الغرف الواسعة على حكايا الآباء والأجداد، الحافلة بالكد والجد والمليئة بالأفراح والأحزان.

أمّا ما عن يمينه من شجر فهو بداية الغابة، التي كانت مرتع طفولة «ياس» ورمز الصبر الجميل والعمر الطويل من عطاء الصنوبر وصلابة السنديان. وشرفته التي تُطل على «خلّة» الكروم الكريمة تصل بناظريه إلى خطّ الشفق المنتهي على رؤوس جبال قبرص غرباً، ويصطدم شرقاً بجبل صنّين الناطح بقرنيه عنان السماء. ومن سفحه «تتنقوزُ» بيوتُ القرى المتنية المرشوشة بين الغابات الخضر.

وتحت الشرفة مباشرة بُقيا قليلة من شجر التوت، حلَّ محلّه التفاح. شجر التوت الذي لا يزال يحفظ في ذاكرته مواسم العزِّ من دودة القزِّ وشرانق الحرير التي شهدها «ياس» في سني عمره الاولى.

هذا هو مكان البيت الوديع الذي ترعرع فيه وعاش على خارطة هذا الكوكب.

أمّا «راس المتن» فهي الكلمة الثانية في القاموس. رأس المتن المُسندة رأسها إلى ركبتَي سلسلة جبال لبنان الغربية، ممتدّة حيث تلتقي قدماها عند ملتقى النهرين اللذين يشكلان معاً نهر بيروت، يسقي في طريقه حدائق الموز والبرتقال ومزارع الخضار، ماراً من تحت قناطر زبيدة الرومانية إلى مصبه في البحر المتوسط. وفي نقطة ملتقى النهرين التي تُسمَّى «نهر الجعماني» ينتهي وادي لامارتين من الجهة الجنوبية ويبتدئ وادي بيت مري وبرمانا من الجهة الشمالية، مارّاً ببعبدات وضهور الشوير، واصلاً إلى المتَين وبولونيا شرقاً.

في هذه القطعة من الجغرافيا تقع أغنى بقعة حرجية من كل لبنان، مكتظة بالصنوبر والبلوط والسنديان والبطم (الشعشوع) والبقس والملول وعشرات الأنواع من الشجر الدائم الخضرة. وفيها من الزعتر والنعناع والقصعين والصَرْفَد والوزّال والرياحين، مع الأشواكِ والأعشاب، ما يُغني عن كثير من العقاقير ويفوق كلَّ عطور العطّارين رائحة.

هذا هو موقع ضيعة رأس المتن، الغارقة في أحلام اليقظة والمتطلعة بعيونها اللامعدودة إلى الأفاق السحيقة، واصلةً بتأملها إلى ما لا يصل إليه الخيال.

شتاء رأس المتن

كثيراً ما كانت رأس المتن ترقد في فصل الشتاء ببيوتها القرميدية والترابية السطوح تحت الثلوج الكثيفة، يسارع الشبان والرجال إلى جرفها وحدل السطوح بعد الجرف بالمحادل الأسطوانية الحجرية الثقيلة، يجرّونها بواسطة المواعيص. والماعوص قضيب حديدي مطوَّع يضيق مكان قبضه باليد أو باليدين، ويتَّسع في رأسَيْه اللذين يمسكان بالمحدلة من فتحتين في رأسيها بقصد الضغطِ على السقف الترابي ذهاباً وإياباً عشرات المرات منعاً لتسرّب الماء، وكيلا تدلف السقوف ويتلف الاثاث داخل المنزل. وكان جرف الثلج عن السطوح والطرقات المؤدية إلى كل منزل من المنازل يتم بالتعاون بين شبّان القرية، مبتدئين ببيوت العجزة تاركين بيوتهم إلى آخر الجولات.

وفي الليل، على أضواء مصابيح الكاز والشموع قبل وصول الكهرباء إلى البلدة، كانت الناس تلتف حول المواقد الحطبية، فتقلّ الحركة وتكثر البركة المخزونة في مسامن الدهن (القاورما) ومعاجن الخبز المرقوق وكوائر البرغل والعدس والحمص والقمح والفاصوليا وغيرها من الحبوب، وفي غوائر الزيت والدبس والتين المطبوخ والمعقود ومربّى العنب، وفي أقراص التين المجفف والزبيب معيدةً إلى الذاكرة: «أسندوني بأقراص الزبيب، أنعشوني بالتفّاح، فإني مريضة حبّاً» (نشيد الأنشاد)، وفي مراطبين مربى المشمش والسفرجل والدراق، والباذنجان المكبوس بالخلّ والملح والمكدوس بزيت الزيتون والثوم والصنوبر، وفي قناني الخلّ وشراب الورد والتوت وزهر الليمون، مع الجوز واللوز والصنوبر الأبيض محفوظةً في أكياس قماشية محكمة اللفّ، مع المقدَّد من اللوبياء والبندورة والكوسى والباذنجان.

أمّا نار الوجاق (الموقد الحديدي) فقد كانت فاكهة الشتاء بلا منازع، وكان الجلوس قربها حول طبق القشّ المستدير المصنوع من قُضُب أغمار القمح الصفراء والملوّنة لتناول العشاء من قصعة واحدة، لَدليل قاطع على تقارب العائلة والدفء والمحبة. تمتد الأيدي إلى الصحن الواحد معاً وتصعد معاً، قبل أن أصبح لكلّ فرد صحنه الخاص وحصته، وتفرَّق الجمع، وتشتَّتَ الشمل، وضاعت الضيعة.

لقد كانت تلك الليالي الشتائية غنيَّة بكل أنواع العافية في المآكل والمشارب. أضف إليها راحة البال في القراءة الجماعية للروايات التاريخية والأدبية، والقصص المُشوّقة المليئة بأساطير الأجداد، يتخللها الشعر الحماسي كما في قصة الزير سالم وعنترة بن شداد وعليّ الزيبق مع بعض قصص ألف ليلة وليلة، ثم المنجيرة الساحرة بجرسها الحزين الذي يقصّر عمر الليل بمدّات «الأوف» الرخيمة وأغاني العتابا والميجانا.

ومن أفراد الأسرة أيضاً الهرة الشقراء بصوفها الناعم، تداعب ظلّها وتلاحقه تحت ضوء القنديل، وتلاعب «كبكوبة» خيطان الصوف التي كانت الوالدة تحوك بها وبالسنانير الكنزات الصوفية وهي تتجاذب أطراف الحديث معنا، دون أن تنظر إلى ما تفعل يداها اللتان تعودتا الحياكة غيباً كأنهما حالة منفصلة عنها. تُدخِل النقوش المعقَّدة على الكنزة الملونة بالخيطان المختلفة، بغير عناء أو إشكال.

ربيعها

على أغاني الطيور ومعاء العنز وثغاء الخراف، على أصوات الغدران ممزوجة بأريج زهر اللوز والخوخ والكرز في شهر آذار (مارس)، كانت رأس المتن تستيقظ من نومها الشتائي مع يقظة الحقول بخضرة حبّها النامي من قمحها وشعيرها وعدسها، وبعشبها وزهور مروجها الفوّاحة.

في هذا الوقتِ من الزمان تتفتّح براعم الكروم، وتبدأُ الاشجار بغزْلِ أقمارها وحمل أثمارها، وتُخرج شجرات التين فُجَّها، وتستأنف دورة الفصول رحلتها، والطيور بناءَ أعشاشها ووضع بيضها.

في هذا الشهر من السنة يخرج الفلاح بنيره وأبقاره وسكَّته كي يحرث الحقل، والعامل بشوكته ومعوله ليكسر أقفال التراب المغلَقة على كنوز الأرض الطيّبة، يسبقان الشمس إلى الحقول، والمساء يسبقهما إلى البيت.

يجري الدم ويسري الدفء في عروق التراب وفي أجسام الناس بعد البرد القارس والمكوث الطويل داخل البيوت، فتضجُّ الحياة بالنور والحرارة والحركة.

في فصل الربيع يكثر تساقط الأمطار الغزيرة غاسلةً الأرض من الغبار، منمّيةً الأعشاب والأشجار لتُشبع عطش الأرض من جديد. وينام المزارع ويده على قلبه الطافح بالدعاء ألاَّ تهب العواصف على زرعه أو تضرب حبّات البَرَد القاسية ما عُقد من زهر شجره الذي يحمل كلَّ تعب يديه وعقود آماله للموسم المنتظر، وفيه مؤونة العيش للأيام والشهور المتبقية من عمر السنة.

بعد أن تكتسي الأرض كامل اخضرارها وتصفو السماء وتهبّ الأنسام من الأودية والمرتفعات، وتنطلق الفراشات

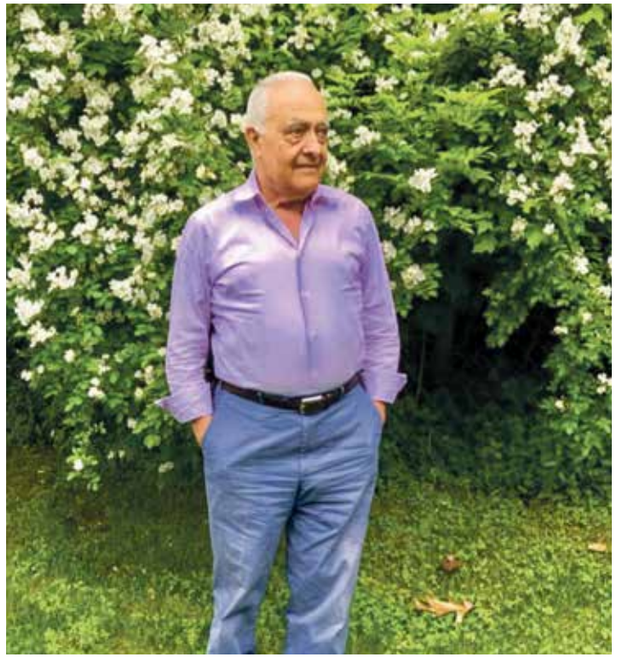

يوسف عبدالصمد Youssef Abdul Samad

«ياس» (YAS) مختصر اسم الكاتب بالإنكليزية (YOUSSEF ABDUL SAMAD). يقول: «بدأتُ كتابة هذه المذكرات عام 2010، وتوقفت كي أصرف كل اهتمامي لتركيز الرابطة القلمية الجديدة التي سجنتني قريب العشرين سنة حُرمت خلالها من ممارسة شعري وأدبي لسواهما».

الصنوبر من ثروات راس المتن الطبيعية
Pine nuts are among the natural resources of Ras El Matn

بأشكالها الاخّاذة في مهرجان الألوان عند الصباح، يقف الولد «ياس» الذي لم يكن قد بلغ الخامسة بعد، متأملاً سحر الوجود مأخوذاً بكلّ ما يراه وما لا يراه، بما يُسمع وما لا يُسمع، بما في أعماقه من أحاسيس ومشاعر وتساؤلات عمياء. يحاول أن يقرأ أبجدية الطلاسم، فتلتبس عليه الأشياء بأشكالها وألوانها وحركاتها وتحركاتها. فلا يستطيع أكثر من أن يمشي أو يقف أو يتسلق شجرة للكشف عن عشّ بناه طائر، ويمدَّ يده إلى وكر عصفورة من نوع آخر وضعته في جحر داخل حائط. يركضُ خلف فراشة سَحَرته ألوانها ورشاقتها، ويرى نفسه عاجزاً عن الوصول إلى البعيد، فالمكان الذي يسدُّ عليه الشفقُ الرؤيةَ كان بظنّه هو نهاية المكان.

وفي الليل، بعد أن يكتمل قمر نيسان (أبريل) وتتلألأ النجوم، يستلقي على سطح بيته يتأمل ويتساءل ويحزن، ولا يدري لماذا. وبين عمق النجوم وألوان الأرض وغناء الطيور وصمت الفراشات وسكوت السكوت، كان يذهب بعيداً بخياله حيث تغيب عن ناظريه الأشياء، أو ينعكف على التأمل في ذاته التي تشغله عمّا هو منظور ومجهول، محاولاً الوصول إلى كُنه ما يَرى من خلال ما لا يُرى، ثمَّ يغفو ليحلم وليصل بالحلم إلى اللاحلم وباللاحقيقة إلى الحقيقة.

من هنا بدأت انطلاقة «ياس» الشعريّة إلى عالم لا تنتهي أبعاده، ليحاول في ما بعد أن يعبّر عن تصوراته أو يصور عميقَ أحاسيسه بالكلمات، ويستعين بأجنحة خياله تنقله إلى حيث لا يستطيع أن يصل به الماء والتراب.

صيفها

لم يبقَ من ذاكرة الحقول الكثيرة التي كانت تكتظ بالسنابل غير عشرات البيادر الجائعة، تذكّر بأيام الحصاد من شهر تموز (يوليو) الحارق وليالي السهر تحت ضوء القمر الضاحك. النوارج تجرها الحيوانات، وعليها الدارسون واقفين ينهرونها ويضربونها بالمهاميز لتجري، ونحن معهم جالسين نثقلُ النوارج كي تضغط على السنابل اليابسة وتسحقها وكأننا على زورق يتزحلق فوق أمواج بحر هائج.

بداية الرحلة تكون صعبة فوق أغمار السنابل المنثورة، ثم تنعم وتنعم إلى أن تصبح هادئة سلسة لطيفة للغاية. وبعد يومين من الدوران بالنورج فوق الأغمار يصبح البيدر جاهزاً لفصل الحَب عن التبن حيث يُذرَّى بواسطة المذراة، وهي عصا طويلة لها شكل الساعد واليد بكفّ وأنامل. يرفع الدارس بها أغمار القمح المدروسة في الهواء، ويفرق النسيم اللطيف بينهما، فالقمح يسقط قريباً، والتبن يذهب بعيداً. الحبّ يُعبَّأ في الأكياس للطحن، والتبن في خِيَش كبيرة خفيفة علفاً للماشية في فصل الشتاء.

وخلال هذه التجربة التي كانت تتكرر طيلة شهر تموز، كانت تغنّى الأغاني وتُرتجل الأشعار وتطيب الاحاديث، قتلاً للوقت في متعة ركوب النورج التي ما بعدها متعة.

أما عن كروم العنب والتين (في شهر آب ادخل الكرم ولا تستهاب) فحدّث ولا حرج، عن الصبايا حاملات السلال عند الغروب بعد أن تخفّ حرارة النهار بميل الشمس نحو المغيب، يذهبن كي يقطفن ثريّات العناقيد وأكواز التين اللذيذة، ويلتقين بالشباب المشتاق لاختلاس نظرة أو بوح شكوى. كان لقاء الشاب بالصبية آنذاك من المحظورات، وعندما تتلاقى العيون يطيب التغزُّل والتشبيب، وتتصاعد الأنفاس، وتمتلئ الأمسيات بالمشاعر الجيّاشة والتنهُّدات. وكان صاحب الصوت الجميل أو الموهبة الشعرية أوفر حظاً وأكثر حظوة عند حسان القرية من سواه.

وتعود الصبايا حاملات السلال الملأى بالعنب والتين. ثمر التين بين أوراق التين، وعناقيد العنب بين أوراق الدوالي في السلال بقصد حماية الفاكهة من الغبار. يسلكن الدروبَ الجانبية، يستضفن من يصادفن في الطريق غريباً كان أم قريباً لأخذ بعض العناقيد من سلالهن العارمات، عملاً بالعادات والتقاليد المتَّبعة عند أبناء قرى الجبل الأسخياء.

أمّا نصيب العيون والينابيع فلم يكن أقلَّ شعبية من الكروم، فجلب الماء إلى المنزل من واجب النساء. كنَّ يردنَ عند المساء كالغزالات بجرارهنَّ الفخاريَّة محمولةً على الأكتاف وفي الأيدي وتحت الإبط، تضيق بهنَّ الدروب. يلبسن الفساتين الملوَّنة الفضفاضة، ويُثرن أحاسيس الرجال بالنظر إليهنَّ ورشقهن بورد الكلام وغمز العيون.

وكان لساكني بيروت في فصل الشتاء، وللمغتربين من مواطني رأس المتن الذين يعودون إليها في فصل الصيف،

يوم كامل مع مجلّة الحمى على الكومبيوتر

«الحمى» مجلة متعوب عليها، دقيقة، غنيّة بموادها الطبيعية الدسمة، متنوعة المواضيع في ما يتعلق بالبيئة والطبيعة، وفيها الكثير من مواد ودوافع التثقيف. وبالتالي هي مجلة مفيدة وممتعة في آن واحد. تمنياتي ودعائي لجميع المشاركين في إنتاج هذا العمل الحضاري المميز والممتاز.
وإلى ما هو أفضل.

يوسف عبد الصمد (نيويورك)

حضور مختلف تماماً عن أهلها المقيمين. فوجودهم في فصل الصيف يعطي الضيعة نكهة غريبة، باعتبارهم يختلفون في أساليب عيشهم وفي لبسهم وطرق مخاطبتهم المدينية. فكان من الطبيعي أن يكون لبناتهم وأبنائهم حضور مميّز ومحبَّب أيضاً. كان المصطافون يخلقون جوّاً رأسمتنيّاً مشوِّقاً، وكانت الضيعة تنتظرهم في كل صيف لتبدل بوجودهم نمط حياتها الرتيب.

خريفها

إذا كان الربيع يُزهر والصيف يُثمر، فالخريف يُنضج ويدَّخر.

عندما تعتدل الحرارة وتميل الطبيعة إلى الذبول، تبدأ الاشجار بخلع ملابسها ورمي أوراقها استعداداً لنومها الشتائي.

الخريف في رأس المتن هو كما هو في سواها من قرى لبنان الجبلية. يجني فيه المزارعون ثمار أتعابهم في حدائق الفاكهة الجبلية من تفاح وإجاص للبرّادات، وعنب للمعاصر حيثُ يطيب السهر حتى الصباح قرب نار الخلاقين. والخلقين وعاء نحاسيّ ضخم يُغلى فيه عصير العنب المصفى ليصير دبساً. وبعده يُسلق القمح في الوعاء ذاته ليُجفف لاحقاً ويُكسر برغلاً للكبّة وللطبخ في الشتاء. أمّا رماد النار المشتعلة طيلة الليل والنهار (المارمعون) فكانت تُطمر فيه رؤوس البطاطا والبصل والباذنجان، فتُطهى ببطء، وتوضع على طبق القشّ مع الزيتون والخبز المرقوق وحوله مجموعة المتواجدين يأكلونها أشهى من»شاتوبريان» باريس و»روست بيف» لندن.

ويحين قطاف ثمر الزيتون ليصير زيتاً يرقد في دمّاجات الزجاجِ وغوائر الفَخّار بعيداً عن الضوءِ والحرارة، وزيتوناً مرصوصاً ومسبَّحاً يتربَّع أميراً على طبق الفقراء وملكاً على مائدة الملوك.

ورأس المتن مميزة بصنوبرها، يدوم فرط كروزه وجمعها طيلة الخريف وبعض أشهر الشتاء. تُجمع وتوضع على سطوح المنازل، فتأتي شمس الربيع لتفتّحها وتخرج منها قلوب الصنوبر السوداء. هذه تُكسر، وتُنقّى القلوب البيضاء، فالكسر يذهب وقوداً للدفء، والقلوب البيض لصانع الحلوى والمآكل الشرقية الفاخرة.

من كلّ هذه الزراعات وما يتبعها من صناعات، مع بعض موارد المال من المغتربين وبعض الحرف، كان مصدر عيش أهل رأس المتن. وهم من الطائفتَين الدرزية والمسيحية، وكانوا يتشاركون في العادات والتقاليد الدينية والاجتماعية مثل دقّ الجرس وتربيعه وكأنهم طائفة واحدة. طيّبون مؤمنون مسالمون، لا يعرفون الكلل ولا الملل في العمل، من أجل عيش أفضل.

كان من حظّ «ياس» أنّه شهد ومارس معظم هذه التجارب القروية الممتعة، وعاش الأيام الغنية، واستمتع بمنظر الحقول المرعة التي لم يبقَ من معظمها اليوم سوى ما يُذكّر بها، من بيادر ومزارع أكلها الشوك وشوّه وجهها الإهمال فهربت منها البركة.

Memories of Ras El Matn

By Youssef Abdul Samad (YAS)

A bird over Lamartine Valley عصفور فوق وادي لامارتين

YAS remembers his mountainous village where he was born in 1940 and grew up before he emigrated to New York where he currently resides. “Home” is the first word in his dictionary «From Ras El Matn to Broadway.” The forest was the playground of his childhood. The village is located in the richest forested area in Lebanon, with dozens of species of evergreen trees and herbs that surpass medicines and perfumes.

During winter, the shoveling of snow from the roofs and roads was carried out by the village young men, starting with the homes of the elderly, leaving their homes for the last rounds. At night, the family would gather near the wood stove around one big straw plate to eat dinner. Evenings were spent in collective reading and telling of historical stories, ancestral legends and poetry.

In spring, buds of vines and trees open, birds build their nests and lay their eggs.

Summer harvest days are sweetened by girls carrying baskets and jars at sunset to pick delicious fruits and bring water to the house. Under the moonlight, songs are sung and poems are improvised. Beirut residents and expatriates return to the village for summer, adding a special flavor to rural life.

During fall, farmers reap the delicious fruits of their gardens. It is also time to harvest olives and produce olive oil. Pine cones are picked and placed on roofs, waiting for the spring sun to open them and bring out the black seeds. These are broken to get the white cores.This was the livelihood of Ras El Matn community, a homogeneous mix of Druzes and Christians who shared and treasured social customs and traditions. It was fortunate for YAS to witness and practice these enjoyable rural experiences of old happy days of which only a reminder is left.

Youssef Abdul Samad (YAS) is founding member of the New Pen League in New York. He donated a land in his Lebanese village Ras el Matn to establish a Hima Park.

ساكورا
زهر الكرز بين اليابان ولبنان

ميهو شيراي

بدأت العلاقة بين الشعب الياباني وأزهار الكرز في العصر الايايوي، من العام 300 قبل الميلاد إلى العام 250 بعد الميلاد. في كل سنة، من أواخر آذار (مارس) وخلال نيسان (أبريل)، تتفتح أزهار أكثر من 200 صنف من أشجار الكرز في أنحاء اليابان، فتضفي جواً احتفالياً على بداية العام الدراسي والتجاري في البلاد.

هناك العديد من المواقع لمشاهدة أزهار الكرز في اليابان، ولكن ثمة أماكن محددة تشتهر بأزهار الكرز الوفيرة، مثل بلدة أونو في محافظة هيوغو. هنا تتفتح أزهار 650 شجرة كرز على طول طريق تمتد أربعة كيلومترات، مما يجعلها أطول شوارع أزهار الكرز في غرب اليابان. لقد نمت أشجار الكرز التي زرعها سكان أونو منذ عام 2004 لتصبح محركاً جباراً للسياحة البيئية، إذ أصبح إزهارها حدثاً سنوياً منتظراً ومقصوداً، مما عزز الحماية التشاركية للموارد الطبيعية والثقافية في البلدة.

ميهو شيراي منسقة برنامج التنمية الاجتماعية الاقتصادية في سفارة اليابان في لبنان.

أشجار الكرز وخلفها جبل فوجي في اليابان
Cherry trees against the majestic Mount Fuji in Japan

ميهو شيراي تحت شجرة كرز في مدينتها كوبي، وتزرع نصبة كرز في حمص حمّانا
Miho Shirai under a cherry tree in her home city Kobe, Japan, and planting a cherry tree in Hammana, Lebanon

في الواقع، يتم تهجين أشجار الكرز اليابانية هذه لإنتاج أزهار جميلة عن طريق التطعيم أو الترقيع. وثمرها ليس لذيذاً في غالب الأحيان، والصنف الوحيد الذي ينتج ثماراً حلوة المذاق يدعى «سيوميزاكورا» (Seiyomizakura).

أما في لبنان، فتزرع أشجار الكرز من أجل ثمارها. ويتم قطف نحو 67 ألف طن من الكرز سنوياً، ما يجعل لبنان أحد أكبر منتجي الكرز في منطقة البحر المتوسط. وتُعرف حمّانا في جبل لبنان، على بعد نحو 26 كيلومتراً شرق بيروت، باسم «ضيعة الكرز»، حيث يتم إنتاج عدة أنواع من هذه الفاكهة الشهية مثل المكحّل والفرعوني والخمري وقلب الطير والإيطالي في عشر مزارع، نصفها ضمن منطقة «حِمى حمّانا».

على رغم شهرة حمانا بالكرز منذ فترة طويلة، إلا أن العديد من الأشجار دمرت وأهملت بنتيجة الحرب الأهلية من 1975 إلى 1990. وتعمل «مزارع الحمى» حالياً على تعزيز الزراعة المستدامة والممارسات الحسنة لصغار المزارعين، كما يتم زرع العديد من أشجار الكرز لإعادة مجد هذا المحصول في حمانا. وكما في بلدة أونو اليابانية، يجذب «مهرجان الكرز» في حمانا آلاف الزوار سنوياً في شهر حزيران (يونيو)، مما يعزز الشعور بالفخر والاعتزاز لدى المجتمع المحلي.

شجرة الكرز هي من أكثر أشجار الفاكهة إنتاجية. إلا أن عمرها قصير، إذ تعيش عادة بين 15 و40 عاماً وربما أقل بسبب المرض أو الآفات. ولكن إذا حظيت باهتمام دقيق يحفظها بصحة جيدة فيمكن أن تعيش أكثر من مئة عام. على سبيل المثال، لا تزال شجرة الكرز التي تدعى «جينداي ساكورا» في مدينة هوكوتو تزهر منذ نحو 2000 عام.

في اليابان، حيث تمثل الغابات 70 في المئة من مساحة البلاد، تلتزم المجتمعات المحلية منذ القدم بأن تترك النظم البيئية في حالة أفضل للأجيال القادمة. ويتعايش الناس مع الطبيعة بشكل راسخ في تقاليدهم وممارساتهم من خلال الإدارة المستدامة للحقول في مناطق تدعى «ساتوياما» أي المجتمعات المجاورة للغابات. في هذه المناطق يعتني اليابانيون بالغابات وبأراضيهم الزراعية على حد سواء لحماية النظم البيئية، وبالتالي فإن نحو 40 في المئة من مساحة الغابات في اليابان هي غابات مزروعة.

أما في لبنان، فهناك 30 «حمى»، وهي مناطق محمية بقرار بلدي بالتعاون مع جمعية حماية الطبيعة (SPNL) والمجتمعات المحلية وتشكل نحو 8 في المئة من مساحة البلاد. وقد انخفضت رقعة الغابات في لبنان خلال المئة سنة الماضية من 70 في المئة إلى 13 في المئة فقط من مساحة البلاد.

خسارة الطبيعة تستدعي منا الرد بشكل يأخذنا إلى أبعد مما نحن فيه اليوم. ويعتبر غرس الأشجار وحماية الغابات الباقية من الوسائل القوية والفعالة لمساعدة الطبيعة على التعافي. لم يفت أوان العمل على وقف موجة ضياع الطبيعة. ويقول مثل قديم: «أفضل وقت لزرع شجرة كان قبل 20 عاماً. وثاني أفضل وقت هو الآن».

حمّانا ضيعة الكرز

لبنان أحد أكبر منتجي الكرز في منطقة البحر المتوسط. وتُعرف حمّانا في جبل لبنان باسم «ضيعة الكرز»، حيث يتم إنتاج عدة أنواع من هذه الفاكهة في عشر مزارع، نصفها ضمن منطقة «حِمى حمّانا». وكما في بلدة أونو اليابانية، يجذب «مهرجان الكرز» في حمانا آلاف الزوار سنوياً في شهر حزيران (يونيو)، مما يعزز الشعور بالفخر والاعتزاز لدى المجتمع المحلي

The Cherry Blossom, Japan's Unofficial National Flower: Relating Japanese Satoyama to Lebanese Hima

By Miho Shirai

The relationship between the Japanese people and cherry blossoms goes back to ancient times. The country has specific places known for them, such as the village of Oono in Hyugo Province. Here, a 4-kilometer avenue was planted with cherries on both sides, making the village a major ecotourism destination. In Lebanon, Hammana is known as the "cherry village" where a variety of cherry trees are cultivated. Like Ono in Japan, the Hammana annual cherry festival in June attracts thousands of visitors, fostering a sense of pride among the community. The Hammana Hima Farm program, directed by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL), promotes sustainable agriculture and best farming practices.

Forests account for 70% of Japan's area. People have traditionally coexisted with nature through sustainable management of fields in Satoyamas, which are communities adjacent to forests. People here take care of both forests and their farmlands to protect ecosystems, and therefore around 40% of Japan's forest area is planted forest.

In Lebanon, there are around 30 Himas, an Arabic word for protected areas, managed by municipalities and local communities in cooperation with SPNL. They make up around 8% of the country area. In the past 100 years, forest area fell from 70% to just 13% of land area. Tree planting and protecting existing forests are powerful means to help nature regenerate.

It is not too late, as an old proverb goes: "The best time to plant a tree was 20 years ago. The second-best time is now."

Miho Shirai is socio-economic development project coordinator at Japan's Embassy in Lebanon.

في حِمى لبنان [2]

الصورة: قناة زنوبيا
في حمى الفاكهة
Zenobia Canal in
Hima Al-Fekha

الحِمى نظام تقليدي مارسته القبائل العربية منذ القدم لحماية مناطق حيوية من تشويه طبيعتها واستنزاف مواردها الحيوية بالصيد والرعي والاستغلال الجائر والنزاعات. وتعمل جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) على إحياء نهج الحِمى القائم على إشراك المجتمعات المحلية في إدارة مواردها الطبيعية. وقد تم حتى الآن إنشاء 29 حمى في أنحاء لبنان بالتعاون بين الجمعية والبلديات. وتقوم SPNL بتدريب مجموعات «حُماة الحمى» من الشباب على حماية الطبيعة والكائنات الحية والموارد الطبيعية في بلداتهم.

يتضمن هذا المقال المصور لمحة عن مجموعة من مواقع الحمى في لبنان وأهميتها الطبيعية والتنموية. وقد ضم العدد الأول من مجلة «الحمى» مجموعة أخرى، وسوف يضيء العدد المقبل على المواقع الباقية.

حياكة السجاد في حمى الفاكهة
Carpet weaving in Hima Al-Fekha

حمى الفاكهة Hima Al-Fekha

هذه الأرض شبه القاحلة في محافظة بعلبك الهرمل، الواقعة على السفح الغربي لسلسلة جبال لبنان الشرقية، تم تصنيفها «حمى» عام 2013. وهي منطقة تنوع بيولوجي رئيسية غنية بالطيور والنباتات العطرية والطبية. لكن نظامها البيئي متدهور ومعرض لظروف مناخية قاسية، إضافة إلى ممارسات الرعي الجائر والصيد المكثف. ومن فوائد إعلان الحمى أنه يساعد في الحد من هذه الأنشطة المدمرة، مع تمكين المجتمعات المحلية من إدارة أفضل للموارد الطبيعية وتحسين الفرص الاقتصادية والإنتاج المحلي، علماً أن المنطقة معروفة بحرفها اليدوية الفريدة مثل حياكة سجاد الصوف. وفي الفاكهة قناة أنشأتها الملكة زنوبيا لجر المياه من نبع اللبوة إلى تدمر. وتتميز البلدة بإدارة مياه الري المحلية القائمة على نظام الحصص المتوارث، وهو أحد الأمثلة الناجحة لنظام الحمى.

حمى ترشيش
Hima Tarshish

ترشيش بلدة في قضاء بعبدا في جبل لبنان، يعتمد مجتمعها بشكل أساسي على الرعي والزراعة والسياحة البيئية كأنشطة مدرة للدخل. وقد تم إعلان الحمى فيها عام 2015 بهدف تمكين السكان المحليين من استخدام الموارد بشكل مستدام وصولاً إلى سبل عيش أفضل. وتتميز منطقة الحمى التي تبلغ مساحتها نصف كيلومتر مربع بمنحدر تم زرعه حديثاً بأشجار الأرز والصنوبر، وسهل يطل على الشاطئ من جهة وعلى وادي البقاع من جهة أخرى، مما يجعلها موقعاً جذاباً ذا إمكانات ملحوظة للسياحة البيئية.

حمى منجز Hima Munjez

تشتهر منجز، الواقعة في محافظة عكار، بالممارسات التقليدية ولا سيما في الأنشطة الزراعية. عام 2014 تم تكريس حمى في هذه البلدة رغبة من جمعية SPNL في المساعدة لتحسين الإنتاجية المحلية وبناء القدرات، خاصة أن مستوى التعليم يعتبر منخفضاً حيث وصلت معظم نساء البلدة إلى المستوى الابتدائي ولم يتابع الدراسة الثانوية إلا قرابة 5 في المئة منهن. وتعدّ المعارف والممارسات التقليدية المحلية المصدر الاقتصادي الرئيسي للمعيشة، مما يجعل رفع مستوى استدامة الموارد أمراً إلزامياً من أجل حياة أفضل. وتنفذ الجمعية مجموعة مشاريع إنمائية في البلدة بدعم من جهات مانحة. وجدير بالذكر أن التخييم في حمى منجز، المعروف بتنوع الزواحف والطيور، هو نشاط متاح لعشاق الطبيعة والتنوع البيولوجي، مما يبشر بإمكانيات تعزيز السياحة البيئية.

بيت مهدم شاهد على العمارة التقليدية المميزة في منجز

حمى خربة قنافار Hima Kherbet Kanafar

يعتبر هذا الحمى موقعاً بيئياً مهماً لأنه يمثل امتداداً لمحمية أرز الشوف. وقد تم إعلانه عام 2014، وهو يضم نحو 3.3 كيلومتر مربع من الأراضي الريفية التي تعتمد بشكل أساسي على الزراعة والرعي كمصدر اقتصادي. وباعتبار هذه المنطقة «عنق زجاجة» لعبور الطيور المهاجرة في أضيق مساحة من الأراضي اللبنانية بين جبل الشيخ وجبل لبنان، اتفقت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)مع بلدية خربة قنافار على تكريسها منطقة للصيد المسؤول. وهذا يجعلها من أهم المواقع الجديرة بالحماية وإحياء نهج الحمى بالنسبة إلى الجمعية التي تعنى بحماية الطيور. وبالإضافة إلى أهميتها البيئية، فهي مقر مركز حُماة الحمى وحديقة الفراشات ونادي البقاع الغربي لأنشطة الهواء الطلق.

طيور بحرية في حمى المنصوري
Seabirds in Hima Mansouri

حمى المنصوري
Hima Mansouri

تم إعلان حمى المنصوري في قضاء صور عام 2008، وله شبَه كبير بحمى القليلة المجاور من حيث النظام البيئي. في هذه المنطقة نجد تنوعاً بيولوجياً بحرياً رائعاً، فضلاً عن تنوع للطيور الجارحة مثل مرزة المستنقعات، مما يجعلها موقعاً رائعاً لمراقبة الطيور. ونظراً لوجود السلاحف البحرية المهددة عالمياً، فإن إجراءات الحماية إلزامية في هذا الموقع الساحلي. وهو أمر مهم جداً للحفاظ على التنوع البيولوجي البحري في جنوب لبنان ولتشجيع السياحة البيئية، إذ يمكن للزوار مشاهدة السلاحف البحرية الصغيرة وهي تفقس من بيوضها وتتجه مسرعة على الرمل إلى البحر، وهذا حدث مهم وشائق لعشاق الطبيعة.

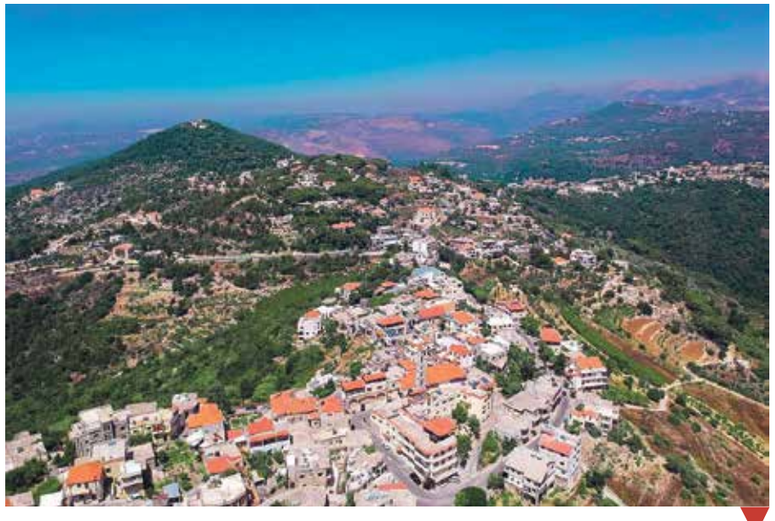

حمى روم Hima Roum

تتميز بلدة روم في قضاء جزين بغابات الصنوبر والتلال الصخرية، وبمنطقة الحمى التي تم إعلانها عام 2014. هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها 9.6 كيلومتر مربع تتمتع بتنوع حيواني رائع يضم الذئاب وبنات آوى والخنازير البرية والثعالب والنمس الصخري والخفافيش، إضافة إلى السحالي والثعابين وحيوانات برية أخرى. لذلك فهي مكان جذاب للصيادين. وقد أعلنت بلدية روم وجمعية SPNL أن الحمى منطقة صيد مسؤول للحد من التهديدات التي يتعرض لها هذا النظام البيئي. كما تجرى دراسات على التنوع النباتي في هذه الأرض الغنية بالنباتات المزهرة للحفاظ عليها من خلال تطبيق مفهوم الحمى.

حمى جبيل Hima Byblos

مدينة جبيل (بيبلوس) من مواقع التراث العالمي لماضيها التاريخي العريق. يزورها الملايين كل عام مما يشكل تهديداً وضغوطاً على الموارد الطبيعية والثقافية. وإذ كانت البلدية والمجتمع المحلي على دراية بالوضع والحاجة إلى الدعم من أجل التعامل بمسؤولية مع جميع عناصر الموقع، تم إعلان حمى جبيل عام 2016 بالتعاون مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان. ويعتمد الأهالي على موارد المدينة في معيشتهم، إذ يعمل كثيرون منهم في صيد السمك أو في متاجر السوق القديم حيث يبيعون منتجاتهم اليدوية والغذائية التقليدية. ويمكن الحفاظ على هذه الأنشطة وتطويرها بشكل مستدام من خلال مفهوم الحمى.

حمى الشربين Hima Charbine

تتميز بلدة الشربين في منطقة بعلبك الهرمل شمال بغابة العرعر اليوناني التي تم إعلانها حمى عام 2014. ويتمتع زوار هذه الغابة بنزهة لا تُنسى على مسارها الرائع، حيث يمكن مشاهدة بعض أنواع الطيور. ونظراً لكون هذه المنطقة المهمة بيئياً جذابة للرعي والصيد، فإنها باتت قيد الحماية بمفهوم الحمى، لضمان الاستخدام المستدام لمواردها الطبيعية والرعي المستدام والصيد المسؤول، من أجل الحفاظ على نظامها البيئي والارتقاء بتنوعها البيولوجي الفريد.

The Himas of Lebanon (2)

Reviving the Hima approach that involves local communities in the management of their natural resources is at the heart of SPNL's work. Hima is a traditional approach practiced by Arab tribes since ancient times, to protect vital areas from the depletion of their nature and resources through hunting, grazing, overexploitation and conflicts. So far, 30 Himas have been established throughout Lebanon in cooperation with municipalities. SPNL trains groups of young Homat al Hima (Hima Keepers) to protect nature, flora and fauna and natural resources in their villages. This feature introduces a group of Himas in Lebanon and highlights their natural importance. The first issue of Al Hima magazine featured another group of Himas, and the next issue will feature the rest.

معاً نحمي الليطاني

يضم حوض الليطاني 20 % من الأراضي اللبنانية، ويعتبر النهر مصدراً رئيسياً لمياه الري والطاقة الكهرمائية وركيزة لتنوع بيولوجي فريد. وتتعاون SPNL ميدانياً مع المصلحة الوطنية لنهر الليطاني لحماية هذه الثروة المائية الحيوية

متطوعو SPNL يشاركون في التنظيف على ضفة الليطاني
SPNL volunteers take part in cleaning up the Litani bank

وسيم الخطيب

أطول وأكبر وأهم نهر في لبنان، إنه بلا شك نهر الليطاني.
ينبع من غرب بعلبك في سهل البقاع على ارتفاع 1000 متر فوق سطح البحر، من ينابيع العليق، ويصب في البحر المتوسط شمال مدينة صور. يبلغ طوله الإجمالي نحو 170 كيلومتراً ويغذيه أكثر من 16 مصدراً بين أنهر وينابيع أهمها نهر الغزيّل الذي يتضمن نبع رأس العين. يحتل حوض الليطاني نحو 20 في المئة من مساحة لبنان إذ يغطي 2175 كيلومتراً مربعاً، يقع 80 في المئة منها في سهل البقاع. وهو يضم 263 بلدة في ثلاث محافظات رئيسية هي البقاع وجبل لبنان والجنوب. ويعتبر النهر مصدراً رئيسياً لمياه الري والطاقة الكهرمائية ويلبي حاجات أكثر من مليون نسمة. ويقوم عليه كثير من مشاريع الري، أهمها مشروع ري البقاع الجنوبي ومشروع ري القاسمية ومشروع الري النموذجي الذي يروي الأراضي بين مجرى نهر الأولي ونهر سينيق في الجنوب.

كان النهر يروي جميع الأراضي الزراعية حوله ويعتبر شريان لبنان النابض لخدماته البيئية والزراعية والسياحية. ولكن منذ ثلاثة عقود وحتى الآن، وخصوصاً نتيجة الإهمال الرسمي والفردي لهذا المصدر الحيوي وضعف إمكانيات البلديات المحيطة، اكتسح التلوث قسماً كبيراً من النهر من جراء دخول المياه المبتذلة والصرف الصحي والصناعي ومياه المزارع والمسالخ بطرق غير شرعية وعدم مرورها بمحطات التكرير. ويضاف الى ذلك التلوث الزراعي نتيجة استعمال المبيدات والأسمدة وغيرها من المواد الكيمائية التي تحتوي على المعادن الثقيلة في الأراضي الزراعية العالية المستوى عن محيط النهر، والتي تتسرب إلى النهر عبر طرق الري أو مع مياه الأمطار في فصل الشتاء.

وسيم الخطيب رئيس وحدة الأسماك والحياة البرية في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

Mohamed Haimour

شهد عام 2021 حالة نفوق واسعة لأسماك الكارب في بحيرة القرعون. وقد حدد خبير SPNL الفيروس المسبب، وساهمت الجمعية في استخراج أكثر من 70 طناً من الأسماك النافقة كما أنشأت وحدة الأسماك والحياة البرية للرصد والمتابعة

In 2021, a large number of carp fish died in Qaraoun Lake. The SPNL expert identified the causative virus, and the organization contributed to the extraction of more than 70 tons of dead fish. SPNL also established the Fish and Wildlife Unit for monitoring and studying such cases

أضف الى ذلك مئات المصانع المختلفة، مثل مصانع الألبان والأجبان ومعامل النبيذ والحجر والمسالخ، ومعظمها تصرف مياهها في النهر مباشرة. ومنذ فترة تقوم المصلحة الوطنية لنهر الليطاني بالملاحقات القانونية التي تصل أحياناً إلى حد الإقفال للمعامل والمصانع المخالفة حتى تسوية الوضع البيئي والقانوني. ويتفاقم سوء إدارة الموارد المائية في المناطق المحيطة بالنهر على ارتفاعات معينة بحفر آلاف الآبار الإرتوازية بطرق عشوائية، مما أثر بشكل كبير على مستوى كمية المياه التي كانت تصب في النهر. فقد جف كثير من الينابيع الموسمية، وأدى سحب المياه من النهر بمضخات صناعية الى انخفاض منسوب المياه في الحوض، مما أثر سلباً أيضاً على كمية المياه المجمعة في بحيرة القرعون التي تعتبر المصدر الأساسي لتوليد الطاقة في معامل الكهرباء.

تقوم مصلحة الليطاني منذ فترة طويلة بجهود جبارة على امتداد حوض النهر بملاحقة البلديات المخالفة وإزالة التعديات والادعاء على المخالفين وتبليغ القوى الأمنية عن المزارعين الذين يضخون مياه النهر الملوثة لري المزروعات. ونتيجة لعملها الدؤوب تم إغلاق أكثر من 70 مؤسسة صناعية غير مرخصة عام 2018 تتسبب في تلويث النهر، ووجهت تنبيهات وإنذارات خطية إلى جميع المؤسسات المرخصة لإلزامها بشروط التراخيص القانونية والبيئية والصحية بالتعاون مع وزارة الصناعة والتجارة.

التعاون مع SPNL

منذ بدأت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) العمل في البقاع الغربي وأنشأت عدداً من مواقع الحمى في المنطقة، مثل حمى كفرزبد وعنجر وخربة قنافار وعين زبدة وعيتنيت والمنصورة، تواصلت مع المصلحة الوطنية لنهر الليطاني. وأدى هذا التواصل إلى عقد اتفاقية تعاون بين الطرفين من أجل خدمة المصلحة العامة والعمل البيئي في المنطقة. وتم تعديل الاتفاقية في شباط (فبراير) 2023 وتوقعيها في مركز المصلحة في بيروت.

وقال الدكتور سامي علوية، المدير العام ورئيس مجلس إدارة مصلحة الليطاني، إن الاتفاقية «تهدف الى تأسيس أطر تعاون بين الفريقين في ما يخص حماية الثروة السمكية في حوض نهر الليطاني، والقيام بدراسات لتحسين إدارة الموارد المائية المستخدمة للري، وتنظيم الصيد البري، ودعم القطاع الزراعي وتوعية المزارعين، واعتماد سياسة استثمار الأراضي الزراعية التابعة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني في الجنوب والبقاع، بالإضافة الى تفعيل «نظام الحمى» في منطقة حوض نهر الليطاني».

من أهم بنود الاتفاقية: تأمين حماية الثروة السمكية في حوض نهر الليطاني، القيام بدراسات وأبحاث بهدف تحسين إدارة الموارد المائية المستخدمة لري المحاصيل الزراعية في حوض النهر، تنظيم الصيد البري في نطاق بحيرة القرعون والأراضي التابعة لاستملاكات المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، الإنماء والإرشاد الزراعي من خلال توعية المزارعين حول الأساليب الزراعية الملائمة وطرق الري الحديث وترشيد استخدام مياه الري. ولحظت الاتفاقية بشكل خاص تفعيل «نظام الحمى» في منطقة حوض نهر الليطاني وتنوع استخدامها بين الرعي والصيد المستدامين وإدارة الموارد المائية والزراعة العضوية والمسؤولة وحماية التنوع البيولوجي والغابات، بالإضافة

REUTERS/Mohamed Azakir

نهر الليطاني، ويبدو جبل الشيخ (حرمون) إلى اليسار

A general view of Lake Qaraoun on the Litani River

توقيع اتفاقية التعاون بين مصلحة نهر الليطاني والتجمع اللبناني للبيئة وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) وجمعية أمواج البيئة.

Signing an MoU between the Litani River Authority, the Lebanese Environmental Forum, SPNL and Amwaj

إلى إنشاء حمى وطني على عقارات المصلحة الوطنية لنهر الليطاني لضمان نمو أكبر عدد ممكن من أجناس الأشجار والنباتات الحرجية والحيوانات .

عام 2021 على أثر حادثة موت أعداد كبيرة من سمك الكارب في بحيرة القرعون، تواصلت المصلحة الوطنية للنهر مع خبير الأسماك في جمعية حماية الطبيعة في لبنان. وبعد الفحوص العملية والتشريح أكد الخبير أن سبب هذه الكارثة فيروس أصاب سمك الكارب وحده، ولا بد من نزع الأسماك النافقة في أسرع وقت ممكن.

قامت الجمعية بمبادرة سريعة بالتعاون مع المصلحة والأفرقاء المعنيين، وتم استخراج أكثر من 70 طناً من هذه الأسماك. وأنشئت وحدة الأسماك والحياة البرية في الجمعية لتقوم بمتابعة هذه الحالة ولضمان عدم تكرارها، من خلال المراقبة الدورية لمياه البحيرة ولنمو هذا النوع من الأسماك لمدة سنة.

تضاف إلى ذلك دورات توعية للمجتمعات المحلية المحيطة بكافة الفئات العمرية، واجتماعات مع صيادي الأسماك الذين منعوا بتاتاً من الصيد بقرار من وزراتي الزراعة والداخلية، ومع المزارعين ومالكي المواشي الذين تم إخطارهم بعدم استخدام مياه البحيرة والنهر. فقد بينت الدراسات والفحوصات التي تقوم بها المصلحة أسبوعياً المحتوى العالي للتلوث البكتيري وما تحمله تلك المياه من معادن ثقيلة.

وتقوم وحدة الأسماك والحياة البرية حالياً بالتواصل مع جميع بلديات حوض الليطاني لتنفيذ خطة توعية ودورات تدريبية على الممارسات المستدامة للمجتمعات المحلية. ويشمل ذلك النساء لدورهن الرئيسي في تربية الأجيال القادمة تربية بيئية مستدامة. وذلك بهدف إعادة النهر والبحيرة الى سابق عهدهما والاستفادة الحكيمة من هذا الكنز المائي في الزراعة والصيد والرعي، مع ما يعنيه ذلك من تخفيف أعباء الوضع الاقتصادي عن كاهل هؤلاء جميعاً..

برك القصب لتنقية مياه النهر

عضوان في وحدة الأسماك والحياة البرية التابعة لـSPNL يرصدان بركة أنشأتها الجمعية من أجل استدامة توصيل المياه صيفاً الى مستنقع قصب لتنقية مياه النهر

Two members of SPNL's Fish and Wildlife Unit monitor a pond established by the society to sustainably deliver water in summer to the cane swamp that contributes to natural purification of the river water

عام 2014 أنشأت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني في منطقة خربة قنافار في البقاع الغربي خمس برك اصطناعية بمساحة نحو 20 ألف متر مربع، وزرعت في وسطها مساحتين من القصب. ويتم ضخ المياه من النهر الى الحوض الأول، وبعد امتلائه تجري المياه تلقائياً الى المنطقة الأولى المزروعة بالقصب، ومن ثم الى الحوض الثاني، وبعدها الى مساحة القصب الثانية، ومنها إلى الحوض الأخير حيث يعاد ضخ المياه المصفّاة الى النهر. الهدف من هذه العملية تخفيف نحو 50 في المئة من نسبة الجراثيم الموجودة في المياه عبر التنقية الطبيعية، إذ ان القصب يستمد هذه الأنواع من البكتيريا لنموه وينقي المياه الى المرحلة الثانية.

ومع بداية كل صيف وبدء هبوط مستوى المياه في النهر تقوم وحدة الأسماك والحياة البرية في SPNL بالتعاون مع مصلحة الليطاني ببناء سد طبيعي على النهر إلى جانب المضخة، لحصر أكبر كمية من المياه على شكل بركة من أجل استدامة توصيل المياه الى المستنقعات الطبيعية.

Together We Save the Litani River

By Wassim El Khatib

The Litani is undoubtedly the longest, largest and most important river in Lebanon. With its basin encompassing 20 percent of the Lebanese territory, is a major source of water and hydroelectric power and a pillar of unique biodiversity. Unfortunately, for three decades, pollution has swept a large part of the river as a result of the illegal discharge of sewage, industrial, agricultural and slaughterhouse wastewater. SPNL's cooperation with the Litani River Authority (LRA) led to signing a MoU for cooperation in protecting fisheries, conducting studies to improve the management of water resources used in irrigation, organizing fishing and hunting, and educating and training farmers. The agreement noted in particular the activation of the Hima system in the Litani River basin and the establishment of a national Hima on the LRA properties to ensure the growth of the largest diversity of forest trees, plants and animals.

SPNL established its Fish and Wildlife Unit to monitor the status of the river, communicate with municipalities in its basin and implement an awareness plan and training courses on sustainable practices for local communities. The aim is restoring the river and promoting the wise use of its water in agriculture, fishing and grazing.

ليلة في حَرمون

رحلة شائقة وشائكة إلى قمة جبل الشيخ المهيب، الأعلى في سلسلة لبنان الشرقية الممتدة بين سوريا ولبنان والمطلّ على فلسطين والأردن

أندريه بشارة

أنا طفلُ حرب. محصور في بقعة ضيقة، في حالة نزوح دائم هرباً من القصف.

أمضيت جزءاً كبيراً من مراهقتي وشبابي نائماً تحت النجوم، أستكشف الكهوف والصدوع والقمم والوديان. ثم تعلمت الغوص، وفي الهاوية الزرقاء اكتشفت هدوءاً مشابهاً لما يسود تحت الأرض وفي أعالي الجبال.

لكل مكان سره وسحره. لا توجد مقارنة ولا يوجد مثال، فالكيمياء تحصل فينا نحن.

كنت أنظر من قمة جبل صنين باتجاه الشرق، فأرى في البعيد، وسط الضباب، شبح قمّة مغطاة بالثلوج حتى في منتصف الصيف. إنه جبل حرمون، أو جبل الشيخ الذي اكتسب هذه التسمية من بياض «رأسه»، على ارتفاع 2814 متراً من العظمة الصعبة المنال.

انفتحت البلاد أخيراً وانهارت الحدود الزائفة تاركة لي الأمل في اكتشاف بلادي بشكل مختلف.

تساءلتُ كيف أتسلق هذا الجبل غير المعروف، المحاط بهالة غامضة، مستجمع المياه الفاصل بين لبنان وسوريا.

ذهبت إلى راشيا، وهي قرية لبنانية خلابة تقع على ارتفاع 1200 متر في سفح الجبل، أصيلة بشوارعها الضيقة المرصوفة بالحصى وسوقها القديمة وسقوفها القرميدية الحمراء وشيوخها الموقرين بلحاهم البيضاء. في هذه القرية جو من الماضي، خاصة عندما تسمع في السكون نقر حوافر البغال المحملة بالحطب يتردد صداه بين الأسوار.

راشيا مكان غارق في التاريخ، من العصر الروماني حتى يومنا. تنتشر المعابد في محيطها، ناهيك عن قلعتها التاريخية الشامخة التي باتت تعرف اليوم بقلعة الاستقلال.

رحت أبحث عن مرشد يساعدني على اكتشاف الجبل بشكل مختلف. فقيل لي إن ثمة رجلاً واحداً يعرف الجبل مثل ظاهر يده، وهو يعيش هناك مع ماعزه.

لا أنسى لقائي مع مهدي. مشيت طويلاً بين الوديان قبل أن أعثر عليه. استقبلني كلبان كبيران بنباح عميق، وتحت شجرة

أندريه بشارة مدير برنامج «مدرسة بلا جدران» في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

استراحة Taking a break

أندريه ومهدي قبيل الوصول إلى القمة
Andre and Mehdi approaching the summit

البغلان المحملان معدات الرحلة
The two mules carrying equipment

سنديان لمحت طيفاً يتقدم نحوي بخطوات ثقيلة، في يده عصا طويلة وعلى رأسه كوفية. بادرني قائلاً: «لا تخَف منهما. أهلاً وسهلاً. هل تشرب فنجان قهوة؟» وقبل أن يتسنى لي الرد وضع في يدي فنجاناً ساخناً تفوح منه رائحة الهال.

قلت له: «أريد أن أتسلق جبل الشيخ، وأنت الوحيد القادر على إرشادي».

ابتسم دون أن يقول شيئاً. كان ينظر إلي كأنه يقيس قدراتي ويتساءل عما يفكر فيه هذا الشاب المجنون أمامه. أخيراً نبّهه جرس معزاة مرت قربنا فقال: «نعم، نعم، لكنه صعب جداً».

تبع ذلك نقاش طويل حول الطريق والأخطار والصقيع والمعدات، واتفقنا أن نكون جاهزين قبل الفجر. لم أرغب في ترك أي شيء للمصادفة، فنمت في بيت مهدي تلك الليلة وعيناي مفتوحتان أحلم باليوم التالي.

في الغد باكراً كان البغلان المحملان بمعداتنا ينتظران بفارغ الصبر. فانطلقنا وقد لفنا صمت الفجر لا يقطعه إلا نباح بعيد. الهواء النقي في ليل حزيران (يونيو) أيقظ حواسنا وشحذ أذهاننا. ومشينا على نقر الحوافر الذي خفّت وطأته حين سلكنا الدرب المؤدي إلى القمة. كانت الأرض رملية حيناً وصخرية أحياناً. فمشيت وعيناي مرفوعتان نحو النجوم المتلاشية مع الفجر. القمة هي مرامي.

الصعود بطيء في ما يشبه صمت الصلاة، وعظمة المناظر تطغى على الحواس. ومن وقت إلى آخر كان دليلي يشير بعصاه إلى قمة أو إلى شجرة كأنه يلفت انتباهي. كنا نتسلق شرقاً، فلفحتني أولى إشعاعات شمس النهار مداعبة عيني. جمدتُ لحظة كما لو كنت مسحوراً، وأغمضت عيني وأخذت نفساً عميقاً.

أصبحت التلال والحافات أكثر وضوحاً. لقد سرنا أكثر من أربع ساعات، ومررنا بالملاذ المهجور لنادي الألب الفرنسي، وبلغنا استراحتنا الأولى في عين جرنايا على ارتفاع 2350 متراً فوق سطح البحر. توجه البغلان بهدوء نحو جرن سقي الماعز. فقال لي مهدي مبتسماً: «هما يعرفان أين يشربان». ورأيت جرفاً ثلجياً ضخماً يتدفق منه جدول رقيق، فرحت أعبّ منه الماء بفرح لا يوصف. أكثر من 500 متر تفصلنا عن القمة الأعلى والأجمل. السماء الزرقاء تدعونا، وخطوط الثلج الطويلة طريقنا. خطوات بطيئة، نفس إيقاعي، نظرة ثابتة على ما يشبه طريق الماعز. أفكاري تسبقني. أخيراً ظهرت لي قبة مركز قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، فتقدمت على مسار محدد نحو هذا المعلَم الذي يتولى منذ حرب 1973 مراقبة منطقة شاسعة ويشغله جنود نمساويون رحبوا بنا بلطف.

كنت بحاجة إلى الصمت، فوقفت أنظر وأملأ نفسي بالصفاء. مناظر خلابة على مدار 360 درجة. فلسطين والأردن وهضبة الجولان السورية جنوباً وشرقاً، قرية مجدل شمس في سوريا وسهل البقاع ووادي التيم مع قمم جبل لبنان شمالاً وغرباً، وأزرق البحر المتوسط إلى الغرب من الشمال إلى الجنوب.

وسط أطلال معبد روماني نصب جنود حفظ السلام حوض

مركز قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة
The post of the United Nations peacekeeping forces

«جاكوزي» للاستحمام. ما أسعد أن تكون هناك! تجويف صغير وبضع درجات منحوتة في الصخر. ربما هنا بات القديس بولس ليلة خلال رحلته إلى دمشق. حذرني الجنود من أن بعض أنحاء الجبل مزروعة بالألغام، وأن عليّ السير بين الحجارة المطلية باللون الأحمر. فمشيت في المسار المحدد، ورأيت بقايا طائرة هليكوبتر تم إسقاطها، وفي البعيد صليب ضخم صنع من الشظايا. نصبنا خيمتنا لقضاء الليلة هناك. لكنني قررت أن أنام في «دشمة» تحت النجوم. فوجدت مكاناً محمياً بين صخرتين جهزت فيه عُشّي. وإذ قاربت الشمس المغيب توجهت إلى حافة صخرية لأشهد سحر جبل حرمون. القمم مشوبة بحُمرة ورد لبنان، وبحر من الغيوم تحت قدمي يخفي السهل، والإشعاعات الأخيرة تلامس أولى النجوم في السماء. «السحر» هو الكلمة الأصلح لوصف هذا المنظر الطبيعي الخلاب.

النار تستعر في ملاذي وأنا أرتجف برداً. أنزلق في كيس نومي. الصمت رائع. حتى البغلان كأنهما تجمَّدا.

النيازك كثيرة في السماء الصافية ذلك الليل، كأنها ألعاب نارية. أغمضت عينيّ ببطء مع بزوغ القمر.

A Night in Mount Hermon

By André Béchara

Surrounded by a mystical aura, Andre wondered how to climb this symbolic mountain separating Lebanon and Syria, 2814 meters of majesty, grandeur and… inaccessibility.

Looking for a guide, he was told about Mehdi, a man who knew the mountain like the back of his hand. At dawn they were on the rugged and treacherous track leading to the summit. They arrived at sunset, set up their tents and Andre headed for a promontory to witness the magic of Mount Hermon. 360 degrees of breathtaking views: Palestine, Jordan and the Golan Heights to the south and east, the Beqaa Plain and Taim Valley with the peaks of Mount Lebanon to the north-west, and the blue of the Mediterranean to the west.

The sun was setting, peaks were tinged with rose, a sea of clouds under his feet hid the plain, the tangent light of the last rays met the first stars in the sky. Magical was the term to describe this landscape.

محمية جبل حرمون

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2022 تم إطلاق محمية جبل حرمون الطبيعية بهدف الحفاظ على طبيعتها وعلى الأنواع النباتية والحيوانية التي تعيش فيها، ولا سيما المهددة بالانقراض والنادرة والمتفردة، وحماية تنوعها البيولوجي في مواجهة أسباب التدهور والتلوث ومخاطر الزوال، وتعزيز الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية في سبيل البحث العلمي والسياحة البيئية المنظمة والزراعة العضوية. وتشكل المحمية عنصر ارتكاز للتنمية المحلية عبر إبراز الغنى الطبيعي والثقافي والإنساني لجبل حرمون ومنطقة راشيا وتعزيز التنمية الاقتصادية المبنية على أسس الاستدامة. وكان مجلس النواب اللبناني أقر القانون رقم 202 تاريخ 2020/12/30 لإحداث محمية جبل حرمون الطبيعية في منطقة راشيا الوادي.

ويعتبر جبل حرمون، المعروف أيضاً بجبل الشيخ، من المناطق الهامة من ناحية التنوع البيولوجي في منطقة حوض المتوسط. تكسوه طبقات الثلج معظم أشهر السنة فتغذي المياه الجوفية، ولذلك يشكل أحد أكبر خزانات المياه الجوفية في المنطقة. تكثر فيه أشجار السنديان والملول وغيرها من الأشجار المعمرة، إضافة الى الزعرور واللوز البري والإجاص البري وخوخ الدب وغيرها من الأشجار التي أصبحت نادرة في لبنان. كما يتميز الموقع بوجود أكثر من مئة نوع من النباتات الطبية. وتعيش فيه أنواع مستوطنة من الثدييات كالذئاب والضباع والهررة البرية المهددة بالانقراض على مستوى لبنان. وهو معبر للطيور المهاجرة، لا سيما عقاب السهوب والعقاب الأرقط الكبير والعقاب الامبراطوري المهددة بالانقراض على المستوى العالمي، والعقاب الأرقط الصغير والباشق الشرقي والباز واللقلق الأسود والبجع الأبيض الكبير. كما يشكل معبراً للعديد من العصافير الصغيرة كالهازجة البيضاء الذقن والتيان والسنونو والخطف الأسود واليمام الأفريقي والترغلّ والسمان والنعار السوري. ويعشش في المنطقة العديد من أنواع الطيور كالخضيري والحسون والهاجزة وسن المنجل الكبير وأبو زريق.

وفي نيسان (أبريل) 2023 أطلقت وزارة البيئة «الممر الحيوي» بين محمية جبل حرمون ومحمية الشوف المحيط الحيوي. وتساهم الممرات الحيوية في حماية التنوع البيولوجي والتصدي لتغير المناخ، بالإضافة إلى تأمين موائل آمنة للطيور والحيوانات البرية والحفاظ على التربة وزيادة مخزون المياه الجوفية. وكانت الوزارة حدّدت عام 2015 ممراً بعرض 500 متر يصل محميات لبنان الطبيعية من إهدن شمالاً إلى محمية أرز الشوف جنوباً ويمتد شرقاً ليضم محمية اليمونة في شمال البقاع، كما يغطي قسماً كبيراً من الأراضي العامة في منطقة راشيا والبقاع الغربي. وتعمل الجمعيات البيئية والبلديات على إعادة تحريج وحماية الأراضي الواقعة ضمن هذا الممر لتأمين التواصل الخضري.

Mount Hermon Nature Reserve

In November 2022, the Mount Hermon Nature Reserve was launched with the aim of preserving its nature, fauna and flora, especially endangered and unique endemic species. The Lebanese Parliament had approved a law in 12/30/2020 to create this reserve.

Mount Hermon is considered one of the important biodiversity areas in the Mediterranean basin. Covered with snow most of the year, it forms one of the largest groundwater reservoirs in the region. In addition to wild trees that have become rare in Lebanon, the site features more than 100 species of medicinal plants. It is home to endemic species of mammals such as wolves, hyenas and wild cats threatened with extinction in Lebanon. It is also a crossing point for migratory birds.

In April 2023, the Ministry of Environment launched the Environmental Corridor between Mount Hermon Nature Reserve and the Chouf Biosphere Reserve. Environmental corridors contribute to protecting biodiversity and addressing climate change, in addition to securing safe habitats for birds and wild animals, preserving soils and enhancing groundwater reserves.

طيور مهاجرة في ربيع لبنان

هجرة الربيع حساسة جداً لأنها تحدث في موسم تكاثر الطيور، وهذا يستدعي التعاون لحمايتها كي لا نخسر هذه الكائنات الرائعة ونحافظ على التوازن البيئي

أدونيس الخطيب

يعتبر لبنان ثاني أهم معبر لهجرة الطيور في العالم خلال فصلي الربيع والخريف، حيث يمر أكثر من 200 نوع، تتفاوت أعدادها من آلاف الطيور إلى ملايين الطيور وفقاً للنوع والموسم وظروف الطيران. منها النسور والصقور والعقبان والبجع والإوز واللقلق والشحرور والـزرزور والكثير غيرها، وأيضاً طرائد الصيد متل المطوق والسمن والصلنج. تستريح الطيور المهاجرة في محطات رئيسية تجد فيها التغذية والماء، مثل سهل البقاع وخصوصاً منطقة عميق، وادي قاديشا، محمية حرج الأرز في بشري، وبعض المحميات والحمى التي شكلت عامل أمان كبير لهذه الطيور. وتتفاوت مدة بقائها في لبنان حسب نوعها ومسار هجرتها، من أيام إلى أسابيع إلى عدة أشهر.

يتم صيد الطيور في لبنان بأعداد كبيرة وبطريقة جائرة أحياناً. ولكن بجهود وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) بالتعاون مع الصيادين المستدامين في كل مناطق لبنان أصبحت هناك مناطق شبه آمنة بعدما كانت تسمى «مقابر الطيور»، مثل تلة داريا في الضنية ومنطقة أغبة في كسروان وعمّيق في البقاع الغربي.

لهجرة الطيور في الربيع فوق لبنان تحدياتها الكبيرة كل سنة. فهذا الفصل حساس جداً لأنه موسم التكاثر عند الطيور، وهو الجزء الأساسي من دورة حياتها، إذ تختار الشريك ويبني الأزواج أعشاشاً لتفقيس البيض وتربية الصغار. لذلك يسبب الصيد في هذا الفصل أضراراً جسيمة ويهدد الأنواع المهاجرة واستمرارية تكاثرها وقدرتها على البقاء. كما أن ممارسات تدمير الأعشاش وسرقة البيض وقتل الصغار تقلل كثيراً من أعداد الطيور في كل عام، وهذا ما يضع أنواعاً كثيرة منها في مواجهة خطر الانقراض.

وتلعب الطيور المهاجرة دوراً هاماً في سلسلة الغذاء في النظم البيئية. أولاً، من خلال البذور التي تهضمها وتخرجها فتجعلها أكثر قدرة على الإنبات والنمو، لأن لكثير منها أغلفة صلبة تقلل من نجاح عملية الإنبات. ثانياً، من خلال تخزين البذور للشتاء في الأرض أو جذوع الأشجار، وهي عادة تتبعها طيور كثيرة، لكنها تنسى الكثير من الأماكن التي خبأتها فيها

أدونيس الخطيب رئيس مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام والمنسق الميداني للصيد المسؤول في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

طيور مهاجرة تستريح في مستنقع عمّيق في البقاع
Migratory birds resting in Ammiq wetland reserve in the Bekaa Valley

Tsolag Hergelian

هجرة الطيور من عجائب الطبيعة

سرب من اللقالق المهاجرة A flock of migrating Sandhill Cranes

كل عام تغادر آلاف الأنواع من الطيور مواطنها بحثاً عن الطعام في رحلة تقطع فيها آلاف الكيلومترات ذهاباً ثم إياباً. يطير بعضها 11 يوماً بلا توقف، ويجتاز بعضها مسافات لا تخطر بالبال. على سبيل المثال، تقوم طيور الخرشنة القطبية الشمالية (Arctic Terns) برحلات ذهاب وعودة بين القطبين تمتد لأكثر من 96 ألف كيلومتر، وهو رقم قياسي يُعتقد أنه أطول هجرة لأي حيوان في العالم.

يهاجر نحو نصف الطيور المعروفة في العالم، والتي يقدر عددها بنحو 10 آلاف نوع، بما في ذلك الطيور المغردة والبحرية والمائية والخوّاضة وبعض الطيور الجارحة. ويضم النصف الشمالي من الكرة الأرضية أكبر تنوع من الطيور المهاجرة.

تتبع الطيور المهاجرة عادة مسارات طيران ثابتة، هي غالباً بين الشمال والجنوب وتوفر أفضل الفرص للراحة والغذاء والتزود بالطاقة على طول الطريق. وتتشارك أنواع متعددة من الطيور في مسارات الطيران هذه لأنها الأنسب في مواجهة ظروف الطقس القاسي والجفاف والمجاعة وخطر الافتراس. وتسافر غالبية الأنواع ليلاً، عندما تكون تيارات الرياح أكثر سلاسة ويقود القمر والنجوم طريقها.

Bird migration:
A Natural Wonder

Every year, thousands of bird species leave their homes in search of food in a round trip that covers thousands of kilometers.

فتنبت البذور أشجارا، الأمر الذي يجعل الطيور شريكة الإنسان في الزراعة والتحريج. ثالثاً، من خلال مساهمتها الكبيرة في نقل البذور عبر البلاد والقارات وتعزيز التنوع النباتي في العالم. رابعاً، في المساعدة للسيطرة على أعداء النباتات من الحشرات وصغار الحيونات وتنظيم أعداد الكائنات الحية الأخرى في النظام البيئي. خامساً، باعتبارها تشكل طعاماً لطيور أخرى وحيوانات ضمن هرم السلسلة الغذائية، وهذا يساهم في تأمين التوازن البيئي .

ولكن عندما يتم صيد الطيور بشكل مفرط يمكن أن يؤدي ذلك إلى اضطراب العلاقات البيئية ونقص الموارد الغذائية لكائنات أخرى، ويختلّ التوازن البيئي مترافقاً مع تأثيرات سلبية على الأنواع الحية والنظم الإيكولوجية عموماً.

لذلك لا يجوز التوقف عن العمل في الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية الموائل الطبيعية التي تستقبل الطيور المهاجرة، ودعم المبادرات المحلية والدولية لحماية هذه المناطق والمساهمة في بناء مستقبل أفضل للطيور والنظم البيئية.

ان حماية موسم التكاثر هي مسؤوليتنا الجماعية وواجبنا الأخلاقي والمعرفي والإنساني والديني. يجب أن نتحد كمجتمع للحفاظ على هذه العملية الطبيعية الرائعة وضمان استمرارية تواجد الطيور المهاجرة في بيئتنا. فمن خلال التوعية والتعليم والعمل المشترك يمكننا الحفاظ على جمال التنوع البيولوجي وغناه في لبنان والتمتع بسحر هجرة الطيور في فصل الربيع.

ويعمل مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) مع

Fouad Itani

مالك الحزين (بلشون) يصطاد يمامة A heron catching a dove

وروار يأكل ذبابة A bee-eater consuming a fly

في سهل زراعي On a farmland

وحدة مكافحة الصيد الجائر تراقب استراحات الطيور وتوثّق المخالفات

The Antipoaching Unit patrols bird resting areas and documents violations

شركائهما المحليين والدوليين على توعية الصيادين حول أهمية حماية الطيور المهاجرة وتجنب صيدها. كما يواصلان ملاحقة المخالفات وتوثيقها وإرسالها الى القضاة والقوى الأمنية لمحاسبة المرتكبين، من خلال وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) التابعة لهما وبالتعاون مع منظمة CABS الدولية لمكافحة إبادة الطيور. ويقام مخيم عمل ميداني خلال هجرة الربيع وآخر خلال هجرة الخريف للحد من قتل الطيور المهاجرة.

وتنظم الجمعية والمركز كثيراً من النشاطات والألعاب والمغامرات في الهواء الطلق ومسابقات الرماية ومسابقات التصوير، مثل «مسابقة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية»، لترسيخ حب الطبيعة وأهمية حماية كائناتها في نفوس الفتية والشباب. كما ينظمان حلقات إرشادية للصيادين. وساهم ذلك في الحد من قتل الطيور في الربيع وأرسى مفاهيم واضحة لدى كل صياد مستدام، حيث أصبح العين المراقبة لكل مخالفة من أجل أن يحمي هوايته ويحمي الطبيعة في آن.

Spring Migration:
Challenges for birds in Lebanon

By Adonis El Khatib

Lebanon is considered the second most important passageway for migratory birds in the world, with more than 200 species crossing during the spring and autumn seasons. Spring migration is very sensitive and brings great challenges because this is the breeding season for birds: choosing a partner, building a nest, laying eggs and raising young. Hunting in this season causes severe damage and threatens migratory species. Birds are hunted in Lebanon in large numbers and often in illegal manner. However, with the efforts of the Anti-Poaching Unit (APU) in cooperation with sustainable hunters, there are now semi-safe areas for migratory birds.

وحدة مكافحة الصيد الجائر تضبط مخالفة مع قوى الأمن الداخلي
APU seizes a violation with the Internal Security Forces

وحدة APU تنشئ تحالفاً وطنياً لمكافحة الصيد الجائر

أصدقاء الطيور أخصام القوّاصين

تراقب وحدة مكافحة الصيد الجائر مناطق قتل الطيور عبر استخدام التصوير البعيد المدى والدوريات الميدانية ومن خلال صيادين مستدامين مراقبين في هذه المناطق. وترصد المخالفات التي يتم نشرها والتباهي بها على مواقع التواصل الاجتماعي. وهي أنشأت قسماً للملاحقة القانونية بحيث يتم توجيه الادعاءات وتقديم الشهادات في المحاكم لضمان تطبيق العقوبات على الذين لم يمتثلوا لأي تنبيه

شيرين بو رفّول

عندما يتعلق الأمر بحماية الطيور خلال فترة الهجرة، ومكافحة الصيد الجائر والطرق غير الشرعية في الصيد، لا يمكن إلا أن نذكر وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) التابعة لمركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). فهي لعبت دوراً فعالاً في ضمان سلامة الطيور المهاجرة وتأمين ممر آمن لها خلال رحلتها الطويلة، بالتعاون مع الصيادين المستدامين في كل لبنان الذين يشكلون قوتها وعيونها الساهرة على حماية الطبيعة ورياضة الصيد من عبث القوّاصين.

تعتمد وحدة مكافحة الصيد الجائر على مجموعة من الإجراءات للحد من الصيد غير القانوني. أهمها المراقبة المستمرة لمناطق قتل الطيور عبر استخدام التصوير البعيد المدى، وأيضاً من خلال وجود صيادين مستدامين مراقبين في هذه المناطق. كما تجمع الأدلة والبيانات وتحللها، وعبر قسم التعقب الإلكتروني الخاص بها ترصد المخالفات التي يتم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي وتتباهى بها مجموعات رعناء لا ترى في الصيد سوى القتل والاستعراض.

تقوم الوحدة بدوريات ميدانية للمراقبة ودراسة المواقع والتحقق من آثار المخالفات. وذلك استناداً الى بقايا الطيور المقتولة والمرمية والخرطوش (الطلقات) وأنواعه وإذا كان جديداً أو قديماً وإذا كان في الموقع ما يشير الى صيد شباك أو دبق من حجارة وحبال وريش طيور.

ومع أن الوحدة تهدف أولاً الى التوعية والتواصل وتبادل الخبرات مع الصيادين لرفع مستوى مسؤوليتهم تجاه حماية الطبيعة وهواية الصيد، إلا أنها أنشأت قسماً للملاحقة القانونية. فيتم توجيه الادعاءات من قبل المحامي وتقديم الشهادات في المحاكم لضمان تطبيق العقوبات على الذين لم يمتثلوا لأي تحذير أو تنبيه واستمروا في مخالفتهم. وذلك بالشراكة والتعاون والتنسيق الدائم مع منظمة CABS الدولية لمكافحة إبادة الطيور.

وتقوم الوحدة اليوم بإنشاء تحالف وطني يضم شخصيات وفاعليات سياسية ومراجع دينية، من خلال توقيعهم على «وثيقة دعم» لمكافحة الصيد الجائر. وذلك لرفع مستوى المسؤولية البيئية وتوزيع الأدوار والمسؤوليات. وقد وقّع عدد كبير من النواب حتى الآن هذه الوثيقة وقدمت لهم الوحدة شهادات تقدير على هذا الدعم.

باختصار، تسعى وحدة مكافحة الصيد الجائر إلى التعاون مع كل شرائح المجتمع بهدف تحقيق توازن بين الحفاظ على حقوق الطيور المهاجرة والتوعية بأهمية الصيد المستدام. وهي تشكر كل صياد شريف يسعى لحماية الهواية من الانقراض والطبيعة من الضرر.

شيرين بو رفول رئيسة وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) ومديرة مكتب منظمة CABS الدولية لمكافحة إبادة الطيور في لبنان.

إزالة 700 متر من شباك إبادة الطيور في ثلاثة مواقع

تفكيك مكمن لصيد الطيور
Dismantling a bird catcher

بناء على شكوى مقدمة الى وحدة مكافحة الصيد الجائر من صيادين مستدامين في بلدات الناعمة وبرجا والدامور، عن وجود شباك إبادة الطيور في هذه المناطق، موثقة بالصور والإحداثيات الرقمية للموقع، تحركت وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) ونفذت مهمة إزالة 700 متر من الشباك بالتعاون مع شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن وبالتنسيق مع شعبة المعلومات والمراكز الأمنية في المناطق المذكورة.

وقد تمت مصادرة الشباك، وتابعت القوى الأمنية الإجراءات القانونية بالتنسيق مع المدعي العام البيئي. وتوجهت الوحدة بالشكر إلى كل صياد شريف يسعى لحماية الهواية من الزوال والطيور من الانقراض والطبيعة من الأذى والاختلال.

Based on a notification submitted by sustainable hunters in the towns of Naameh, Barja and Damour, APU removed 700 meters of nets in cooperation with Lebanese security forces. The nets were confiscated and legal procedures were taken in coordination with the Environmental Public Prosecutor.

APU: Bird's Friend, Poacher's Foe

By Shirine Bou Raffoul

The Anti-Poaching Unit, established by SPNL and MESHC, monitors Lebanese areas where birds are killed, by long-range photography and recruiting sustainable hunters who watch over these areas. It conducts field patrols and inspects violations boasted by poachers on social media. APU established a legal prosecution department where allegations are filed and testimonies are presented in courts, to ensure penalties for those who do not comply with warnings and continue to violate law. This is done in partnership with CABS International and police.

«الترحال»: رحلة العمر

رحلة مذهلة على المسار الذي يسلكه الرعاة منذ أجيال موجهين قطعانهم عبر سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية

وادي النصورة في عيناتا Wadi al Nassoura, Ainata

ناووس روماني في عين حرشة، قضاء راشيا
A Roman sarcophagus in Ain Harsha, Rashaya district

حمادة ملاعب

كان قلبي مليئاً بالإثارة عندما انطلقت في مغامرة فريدة مشاركاً في الرحلة الاستكشافية الأولى لبعثة «الترحال» ضمن مسارات «بقعات لبنان». ويثير هذا الاسم إحساساً بالدهشة، فالترحال (transhumance) تقليد اعترفت به اليونسكو باعتباره تراثاً ثقافياً عالمياً ثميناً.

تتبع هذه الرحلة المذهلة المسار القديم الذي يسلكه الرعاة منذ أجيال، موجهين قطعانهم عبر سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية. إنها رحلة فريدة من نوعها تحدث مرتين في السنة، خلال شهري أيار (مايو) وتشرين الثاني (نوفمبر)، متزامنة بدقة مع التوقيت القديم للترحال.

بدأت مغامرتنا صباح 10 أيار (مايو) 2023 في منطقة دير الأحمر الخلابة على درب البقاع الشمالي، وهو جزء حيوي من «دروب بقعة لبنان». وتمتد هذه الشبكة الرائعة لمسارات المسافات الطويلة من دير الأحمر في البقاع إلى شبعا والهبرية الساحرتين في الجنوب، لتوفر فرصة لا مثيل لها لاجتياز المناظر الطبيعية المتنوعة في لبنان. ولها نكهة خاصة، إذ تأخذنا عبر البرية الجامحة والمناطق البكر بعيداً عن المسارات السياحية المعتادة. ويقف وراء هذه التجربة غير العادية الرحّالة والاستشاري في السياحة الجبلية جيلبير مخيبر، مؤسس شركة 33NORTH للمغامرات الاستثنائية التي تدير دروب بقعة لبنان. وقد تألق شغفه بالاستكشاف والهواء الطلق خلال كل خطوة من الرحلة.

بدأت رحلتنا بترحيب حار من جمعية سيدات دير الأحمر. في تلك الليلة استمتعنا بسهرة ريفية عابقة بالموسيقى والأطعمة التقليدية الشهية، في تجسيد مثالي للثقافة المحلية الغنية.

انطلقنا فجراً من دير الأحمر، فعبرنا محمية اليمّونة الطبيعية الخلابة، وشاهدنا نقوش الإمبراطور الروماني

محمية اليمونة الطبيعية
Al Yammouna Nature Reserve

في براري راشيا عند أطراف جبل الشيخ (حرمون)
Rashaya wilderness, on the outskirts of Mount Hermon

حمادة وجيلبير في مدوخا، البقاع
Hamada and Gilbert in Mdoukha, Bekaa

بيت الراعي في رأس بعلبك
The shepherd›s house in Ras Baalbek

هادريان المذهلة، ووقفنا مذهولين أمام المناظر البانورامية الممتدة عبر هضبة ضهر القضيب وعظمة جبال لبنان الشرقية. وجدنا ملاذاً لقضاء ليلتنا في بيت ضيافة عيناتا وسط حفاوة ألطف وأكرم السكان المحليين.

قادنا الدرب إلى عيون أرغش، وهي وجهة صيفية مبهجة يقصدها الذوّاقة من عشاق المآكل الشهية. هناك انغمسنا في وجبات لذيذة في مطاعم على ضفة البحيرة حيث تذوقنا الطبخ المباشر وخيّمنا تحت النجوم. كانت تلك حقاً تجربة سحرية مع جيلبير، الذي لم يقُد رحلتنا فحسب بل أثبت أيضاً أنه طاهٍ استثنائي في الهواء الطلق.

وصلنا إلى منطقة الهرمل حيث أمضينا ليلتين في نزل ساحر على ارتفاع 1860 متراً فوق سطح البحر. من هناك تسلقنا قرنة العَشرة، أعلى قمة في منطقة الضنية على ارتفاع 2888 متراً. كان هذا الجزء من المسار، وهو ممر جانبي يربط بين درب البقاع الشمالي ومنطقة الضنية، بمثابة اختبار لقدرتنا على التحمل. لكننا كوفئنا بمناظر تحبس الأنفاس.

واصلنا شمالاً إلى حيث انتظرتنا عجائب بريصا التي تضم أطول نقوش بابلية حديثة في العالم، ونهر العاصي المتعرج، وقاموع الهرمل الذي يبلغ ارتفاعه 27 متراً، ومنسك مار مارون. ويصطبغ هذا المسار الشمالي بسحر استثنائي عند غابة شجر العرعر (اللزّاب) المهيبة، إحدى عجائب الطبيعة في لبنان.

عبرنا إلى سلسلة جبال لبنان الشرقية. وصلنا إلى بلدة القاع التاريخية الغارقة في الآثار القديمة، بما فيها قناة رومانية كانت تستخدم لنقل المياه من بعلبك إلى سورية. تسلقنا عبر الممرات الضيقة والوديان، ووصلنا إلى قرية مهجورة حيث رحب بنا أحد الرعاة مع عائلته بحرارة وقدموا لنا العصائر الطازجة والشاي، في لمحة عن الضيافة اللبنانية التقليدية.

اتجهنا جنوباً و»اكتشفنا» رأس بعلبك، وهي بلدة تزخر بالكنوز الثقافية كالمعابد الرومانية والقنوات المائية والكنائس القديمة. وسلكنا مسار «فجر الجرود» الذي طورته NORTH33 لتكريم تضحيات الجيش اللبناني، وهو ترك أثراً عميقاً في أرواحنا. واختتمنا تجربتنا في رأس بعلبك بليلة موسيقية ساحرة على العود، متّحدين مع الأهالي.

قادتنا رحلتنا جنوباً إلى مسار جبل حرمون (جبل الشيخ) حيث تكشفت المعالم الرومانية أمامنا مثل صفحات من كتاب التاريخ. أخذنا هذا المسار الزاخر بالانغماس الثقافي عبر القرى المتاخمة لسوريا كاشفاً لنا جوهر حقبة ماضية. من المنارة إلى ينطا وبكّا ودير العشائر ومدوخا، إلى معبد عين حرشة المذهل، كانت كل خطوة رحلة عبر الزمن.

مع انتهاء رحلتنا التي استغرقت 11 يوماً في الجنوب، وجدت نفسي في حيرة من الكلمات لأعبر عن امتناني لمطوري هذا المسار الرائع ومنظمي رحلة الترحال. هذه الرحلة الاستكشافية المذهلة تجاوزت كل توقعاتي وكشفت عن الجمال الحقيقي الأصيل لبلدنا الحبيب لبنان.

المرتحلون في المنارة، البقاع الغربي
Terhal hikers in Manara, West Bekaa

من المقرر أن يُقام «الترحال» بنسخته الخريفية في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) 2023، وقلبي يفيض بالترقب والإثارة. لا أطيق الانتظار لأكون جزءاً من هذه الرحلة مرة أخرى، أستكشف آفاقاً جديدة وأعيد اكتشاف العجائب التي تنتظرنا في كل زاوية. إنها تجربة تفوق الخيال ودعوة لكشف النقاب عن الجواهر الخفية في لبنان. وأنا أحث الجميع على اغتنام الفرصة والمشاركة في هذه المغامرة التي لا تُنسى.

Terhal Trek: Journey of a Lifetime

By Hamada Malaeb

This trek follows the path that shepherds have been taking for generations, in spring and autumn, guiding their livestock through the majestic Western and Anti Lebanon Mountain Ranges. Al Terhal (Arabic for transhumance) is a tradition recognized by UNESCO as a precious cultural heritage. Hamada Malaeb cites his experience in the inaugural Al Terhal Trek Expedition, a remarkable crossing of Boukaat Loubnan Trail taking hikers through untamed wilderness and pristine areas, far from the usual tourist paths. It is a network of long-distance trails stretching from Deir el Ahmar in Bekaa to enchanting Chebaa and Hiberiyeh in the South, offering an unparalleled opportunity to traverse diverse landscapes revealing the true beauty of Lebanon in its most authentic form.

جائزة أسعد عادل سرحال
لتصوير الحياة البرية 2023

صورة بعين صياد

بعدسة تسولاك هركليان
الفائز بجائزة لجنة التحكيم مناصفة
By Tsolag Hergelian, Jury's prize, joint

أدونيس الخطيب

تعد جائزة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية حدثاً مميزاً كل سنة، يتيح للصيادين والصيادات فرصة لتوثيق جمال الطبيعة والكائنات البرية. وذلك بعيونهم الماهرة الخبيرة في التقاط هدف نظيف في لحظة فريدة، وأيديهم الرشيقة في الضغط على زناد بندقية لا تطلق سوى صورة تختبر مهاراتهم بنكهة التحدي، وتعكس روح التواصل مع الطبيعة والحفاظ على التوازن البيئي، وتسلط الضوء على جمال الحياة البرية خلال فصل التكاثر وخارج موسم الصيد.

أطلقتُ هذه الجائزة عام 2021 كمبادرة تهدف إلى نشر ثقافة الصيد المسؤول وتعزيز التواصل بين الصيادين والطبيعة عبر اكتشاف الطبيعة وكائناتها من خلال عدسة. وسميتها باسم أسعد عادل سرحال، نصير

أدونيس الخطيب رئيس مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام والمنسق الميداني للصيد المسؤول في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

By Jean Claude Barbar, first prize by public vote بعدسة جان كلود بربر الفائز بالجائزة الأولى بتصويت الجمهور

هديل حمية تتسلم جائزتها من السيدة عفاف عسيران السعيدي رئيسة جمعية حماية الطبيعة في لبنان، ومعهما أسعد سرحال وأدونيس الخطيب

الطبيعة ومدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان، لما يحمل هذا الاسم من بصمات في عالم الصيد المستدام وعالم حماية الطبيعة في لبنان والعالم. وقد قدم المشاركون على مدى ثلاث سنوات نماذج رائعة من صور هي لوحات تنبض بالحياة وتعجّ بالشغف والجمال.

تأتي هذه الجائزة في نسختها الثالثة لتعكس نمواً وتطوراً عاماً بعد عام، إذ يزداد انتشارها ومتابعوها رغم التحديات التي يواجهها لبنان في الوقت الحالي. وتظل المشاركة مليئة بالحماس والإبداع، فهي مناسبة للتعبير عن الفن والشغف والاحترام للطبيعة. وهي منبر يوفر للصيادين فرصة لعرض قدراتهم وموهبتهم والمساهمة في حماية الحياة البرية في لبنان والعالم. وقد أقمنا شراكة مع «دار شيبان للثقافة والفن» التي تمثل عدداً كبيراً من الفنانين التشكيليين والمصورين في لبنان وتنظم معنا حفل

بعدسة ميشال صوان
الفائز بجائزة لجنة التحكيم مناصفةً
By Michel Sawan, Jury's prize, joint

بعدسة هديل حميّه الفائزة بالجائزة الثانية بتصويت الجمهور
By Hadil Hamieh, second prize by public vote

بعدسة مارون أبو رفول الفائز بالجائزة الثالثة بتصويت الجمهور
By Maroun Bou Raffoul, third prize by public vote

الصيادون المشاركون في مسابقة جائزة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية 2023

تسولاك هركليان

جان كلود بربر

جواد الأمين

جورج بجاني

إميل بستاني

ريبع يوسف

غابي ناضر

غريس عرفان

مارون بو رفول

مايا توما

ميشال صوان

هديل حمية

وسيم الخطيب

التكريم كل سنة وتعرض صور الصيادين في المعارض التي تقيمها.

في دورة 2023 التي أعلنت نتائجها في آب (أغسطس) فاز بجائزة اللجنة مناصفة الصيادان ميشال صوان وتسولاك هركليان. وفاز بالمرتبة الأولى بتصويت الجمهور الصياد جان كلود بربر، وبالمرتبة الثانية الصيادة هديل حمية، وبالمرتبة الثالثة الصياد مارون بو رفول. وتم تكريم لجنة الحكم على جهودها ودعمها للمسابقة، كما تم تكريم الصيادة هديل حمية وعائلة بو رفول على إثارة الحماس الدائم في المنافسة وإذكاء التحدي على مدى ثلاث سنوات متواصلة.

واليوم يسعى مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام الى نشر ثقافة الصيد بالعدسة خارج موسم الصيد دولياً، لترسيخ فكرة الصياد المسؤول الذي يحمي الطبيعة، والعين الساهرة على أمن التنوع البيولوجي، والشخص القادر على المساهمة في توثيق الحياة البرية ودراستها.

Asaad Adel Serhal Wildlife Photography Prize 2023

By Adonis Khatib

This competition was organized for the third year by the Middle East Sustainable Hunting Center in Lebanon (MESHC) for responsible hunters shooting with cameras. It was established in 2021 in honor of the director general of the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL), a former hunter who became a global symbol of nature protection.

وحدة الأسماك والحياة البرية تنظم رحلات ميدانية لحماة الحمى

نظمت وحدة الأسماك والحياة البرية في SPNL زيارات ميدانية لحماة الحمى في البقاع الغربي شملت عدة مواقع، بينها مصلحة نهر الليطاني وبحيرة القرعون ومحطة عبد العال لتوليد الطاقة الكهرمائية. وأوضح مسؤولو المواقع سير العمليات للشباب الذين تعرفوا على تقنيات معالجة المياه وتوليد الطاقة الكهرمائية. وبعد الزيارات الميدانية قاموا بنزهة غداء في عين زبدة للتواصل وبناء الذكريات.

كذلك نظمت الوحدة يوماً تعليمياً للأطفال في قرية عانا في البقاع الغربي، وهي موقع محتمل لإقامة حمى. فتعرفوا على أهمية الأراضي الرطبة والحياة البرية، وخاضوا تجربة ممتعة وتفاعلية في الطبيعة.

وفي المنصورة والقليلة قام الأطفال بجولة في الحمى وتعرفوا على النباتات المحلية، وتعلموا سبل تقليل هدر المياه في حياتهم اليومية وتأثير النفايات على البيئة المائية.

SPNL's Fish and Wildlife Unit team conducted field visits for Homat al Hima in West Bekaa zone, to Litani River Authority, Qaraoun Dam and Abdel Aal powerplant. The site officials explained the work being done and the youth learned about water treatment and hydropower. In Aana village, a potential Hima site, the unit organized an interactive educational day targeting children, to raise awareness about the importance of wetlands and wildlife. In Hima Mansoura and Qoleileh the kids learned about the impact of garbage on aquatic environment and simple ways to preserve water in their daily routines.

هل تودّون دعم الحديقة القرآنية والحديقة الإنجيلية؟

تبرعكم سيساعد في استكمال تنفيذ الحديقتين في حمى شملان وحمى كيفون، مما يوفر مقصداً مباركاً يستمتع به الزوار على مدار العام. هناك العديد من الخطط قيد التنفيذ والتخطيط، من زرع النباتات الواردة في الكتابين الكريمين، إلى الزراعة العضوية والتقنيات المبتكرة في حماية الطبيعة، إلى فتح دروب للمشي وتهيئة أماكن للتأمل والتمتع بالمناظر الطبيعية.

Do you wish to support the Biblical Garden in Shimlan and the Quranic garden in Kayfoun? Your donation will help the completion of the two gardens, providing visitors with a unique joyful experience throughout the year. Projects include planting and protecting species mentioned in the two Holy Books, organic farming, opening trails and spaces for meditation and enjoying the natural landscape.
Contact: news@spnl.org

تلاميذ من معهد الأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة في شملان زاروا الحديقتين

حُماة حمى المنصورة

■ بلدتي، كلمة معشوقة الوقع والأثر. أرددها فتتلألأ في مخيلتي لوحات استراح الجمال في ثناياها. تسحرني قبعات منازلها القرميدية الحمراء التي تقبّلها أشعة الشمس لتترك على وجنتيها حياء دهرياً. تجذبني أناشيد عصافيرها التي تطرب سكانها كل صباح بألحانها العذبة، تختلط مع أصوات أطفالها الراكضين بفرح، ورنات الأجراس في رقاب الماشية، لتشكل سيمفونية تستعذبها الأذن. نزهة الروعة بين أرجائها لا تنتهي، وحكاية الجمال سرمدية.

هي بلدتي وعشقي لها لا ينتهي. الطبيعة لوحة أبدع الخالق في صنعها، من الجميل التعرف على تفاصيلها ودراسة كل ما يخصها فيما نحن اليوم نتخبط في خضم معاناة ما بعدها معاناة بسبب التلوث وتشويه الطبيعة. وأنا أؤمن أننا خير من يضمد جراح طبيعتنا الخلابة، لذلك من واجبنا أن نتعرف على تفاصيلها لنتمكن من حمايتها ونجعلها ملكة ترفل بأثواب التألق. جميل أن نكون عنوان حضارة ورقي.

تأتي يد الإنسان أحياناً وتشوه معالم الطبيعة. ففي بلدتنا ومحيطها تسود مشاكل بيئية عديدة، منها التلوث الفائض وانقراض أنواع شتى من النباتات والحيوانات. وها نحن مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) نعمل على اكتشاف الطبيعة ومعالمها مع وحدة الحياة البرية والأسماك في الجمعية. زرنا مواقع الحمى في البقاع الغربي، كما زرنا بحيرة الليطاني ومحطة توليد الكهرباء، وشاركنا في دورات تدريبية متنوعة حول البيئة والحياة البرية. تساعدنا SPNL بطرق كثيرة متطورة ومفيدة ومسلية بغية بلوغ أهدافنا المشتركة، وهي الحفاظ على جمال طبيعتنا ورونقها مع تحسين الوضع الاقتصادي.

نحن الجيل الجديد، ومستقبل الطبيعة بين أيدينا. فلنتكاتف مع SPNL لكي نرسم لوحة رائعة الجمال يمجد الخالق كل ناظر إليها، لوحة تختلج في ثناياها ألوان الفرح والتفاؤل. فلنحافظ على الطبيعة

ريتا سكاف ومليسا جاويش

■ المنصورة، بلدتي الحبيبة. ولدت وترعرعت بين أحيائها وشربت من مياهها العذبة وتناولت ثمارها.

بلدتي الخضراء تكسوها أشجار الحور والصنوبر والشوح، ناهيك عن الأشجار التي تدفق علينا الثمار. سهولها كنوز من الخيرات، وسماؤها سيمفونية موسيقية.

تتميز بلدتي بالحمى الذي أقيم فيها، وهو ملاذ آمن للكائنات البرية وبيت للكثير من الطيور. ونحن أبناء الألفية الثالثة اخترنا البقاء والاستقرار ههنا. فهذه أرضنا، ملاذنا بعيداً عن ضجيج المدن وتلوثها. ولكن بقاءنا مهدد، اذ ان بلدتنا تقع على ضفاف الليطاني. فهذا النهر الذي أغدق الكثير من الخيرات على سهل البقاع أصبح اليوم مصدراً لانتشار الأمراض والأوبئة نتيجة التلوث بمياه الصرف الصحي والصناعي والزراعي.

رغم كل ذلك تبقى هناك عين ساهرة على طبيعتنا التي أبدع الله في خلقها. وهذه العين هي جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) التي تجمع نخبة من شباب البقاع تحت راية المحافظة على التنوع البيولوجي في المنطقة. لقد تجمعنا وتدربنا لنصبح أكثر وعياً وخبرة في مواجهة المشاكل البيئية التي تحيط بنا. وسوف نسعى مع الجمعية لتحسين هذا الواقع ولنصل الى جنة الله على الأرض.

الطبيعة هي ملاذ الانسان الوحيد في هذا العالم المتهالك. فهل نعود اليها، أم نخسرها ونفنى؟

ميشال بشارة

Testimonials of youths from Mansoura village on the bank the Litani River, which brought many bounties to the Bekaa Valley but has become a source of diseases as a result of wastewater, industrial and agricultural pollution. Despite all this, there remains a watchful eye on our nature, that of SPNL and its Wildlife and Fish Unit, bringing together and training local youth in a mission to preserve biodiversity.
"SPNL helps us in many sophisticated, useful and entertaining ways to achieve our common goal, which is to preserve the beauty and splendor of our nature while improving our economic conditions."
(Testimonials by Michel Bechara, Rita Skaf and Melissa Jawish)

شتول من مزرعة الحمى للمزارعين

وزع برنامج «مزرعة الحمى» شتولاً في رأس المتن وحمانا. فقام المزارعون بزرع الخيار والبندورة والفلفل والكوسى والباذنجان والزعتر وغيرها. وتعمل SPNL معهم على نهج مستدام قبل الزراعة وأثناءها بحيث يعرفون أي نوع يجدر اختياره وكيفية زراعته.

Under the Hima Farm Program, seedlings were distributed in Ras el Matn and Hammana. The farmers planted cucumbers, tomatoes, peppers, zucchini, eggplants, thyme, etc. SPNL is working with them on a sustainable pre-plantation approach: what variety to choose and how to plant it.

دورة تطريز بالخرز في البقاع الغربي

بهدف إحياء المهارات التقليدية في قرى الحمى، نظم مركز حماة الحمى الدولي ورشة عمل حول التطريز بالخرز للنساء في قرى البقاع الغربي.

Aiming to revive and preserve traditional skills in Hima villages, the Homat al Hima International Center conducted a workshop on bead embroidery for local women in West Bekaa.

شاغور حمّانا

شادي سعد

يعلو هديره بصخب متكسراً فوق صخور عمرها عمر الزمن. يجوب ملتوياً راوياً قصص الأرض، حاملاً مشاهدات البحار والغيوم والصخور والتراب، رامياً في كل اتجاه ألف حب وانبعاث ووعد.

صديقي هو، بل صديق كل كائن زاره يوماً. تراه جباراً آتياً من باطن الأرض بقوة وعنفوان لا تسمحان لأحد بالوقوف بوجهه، ليرتمي كتلة واحدة تضم ما لا يحصى من القوات فوق المنجرفات والشواهق والصخور، فاتحاً ممراته بعزم وحسم، حاملاً النبض الى التراب والشجر والنبات. حتى خسائره، قواته المنفصلة عنه، تحمل في قلبها النبض وتضخه في شرايين كل كائن حي اختار ان يكون جاره وصديقه.

شاغور حمانا صيفاً وشتاء
Hammana Cascade in winter and summer

شاغور حمّانا، نبض الدم في عروق أرضنا وحِمَانا. هو الحياة التي تعطي الحيوات.

اسمه مشتق من الكلمة السريانية «شوغورو» ومعناه تدفق المياه من باطن الأرض كأنها خارجة من ثغر. ينبع على ارتفاع 1300 متر عن سطح البحر ويجري في وسط بلدة حمّانا حيث يقسمها الى قسمين، شمالي وجنوبي، ويتجه من الشرق ليصب في البحر المتوسط غرباً مشكلاً الرافد الأول لنهر بيروت. مجراه من المنبع الى المصب بطول حوالى 18 كيلومتراً، ضمنها 5 كيلومترات في حمانا.

اعتبر الشاغور بمثابة الدم في العروق لأبناء حمانا الذين استعملوا مياهه للشرب وري البساتين والحدائق. في العام 1921 تم تركيب مضخة لتوليد الطاقة المائية، ولمدة تقارب 15 عاماً استفاد أبناء البلدة من هذا المشروع وأنتجوا الكهرباء التي وزعت على منازل البلدة. وما زالت المضخة موجودة ويمكن زيارتها. وأنشئ شاغور بالاس ومقهى الشاغور على الضفة الجنوبية للنهر على ارتفاع 1200 متر، وهما معلمان سياحيان يشهدان على ازدهار السياحة في حمانا منذ العام 1920. حتى تاريخ اليوم، استطاع أبناء حمانا حماية الشاغور ومنع التلوث عنه حفاظاً على كنزهم الطبيعي.

Hammana Shaghour

By Chadi Saad

The Shaghour cascade gushes out at an altitude of 1,300 meters and flows through Hammana village in Mount Lebanon, forming the first tributary of the Beirut River which pours into the Mediterranean Sea. The course of its water from the source to the estuary is about 18 kilometers long, including 5 kilometers within Hammana. For millenia, villagers drank from the Shaghour and irrigated their orchards and gardens. So far, they were able to protect it from pollution, preserving their natural treasure and heritage.

SPNL تجلب الحمى إلى بيروت بالشراكة مع فنادق متميزة

كريم ياسين

الفنادق محطة وملتقى للمسافرين والسياح، تجتذب مجموعات متنوعة من بلدان مختلفة. وقد وجدت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) أن هذه فرصة للتعريف بالجمعية ورسالتها وترويج منتجاتها ومنشوراتها.

عندما يقيم النزلاء في الفنادق، فإنهم غالباً يتفاعلون مع وسائل الراحة والخدمات المختلفة التي تقدمها، بما في ذلك المنشورات والإعلانات الترويجية داخل الغرف وفي ردهة الاستقبال. لذلك بدأت SPNL التعاون مع الفنادق في هذا المجال، بحيث تعرض منشوراتها ومنتجاتها الصديقة للبيئة في أماكن بارزة تسترعي انتباه الضيوف ويمكنهم شراؤها، ويقدم الفندق من خلالها خدمة مميزة إلى نزلائه.

وكثيراً ما تقام مؤتمرات وورش عمل وأنشطة ومناسبات مختلفة داخل الفنادق، فيتعرف المشاركون إلى الجمعية من خلال المنشورات ويهتم بعضهم باقتناء معروضاتها. ومن منتجات SPNL المعروضة في الفنادق مجموعة من الكتب والبوسترات البيئية، ودبابيس الزينة بأشكال نباتات وحيوانات جميلة بعضها مهدد بالانقراض، وقمصان تحمل رسائل أو رسوماً بيئية، وأشكال متنوعة من الصابون العضوي المصنوع من الزيوت الطبيعية، ومشغولات حرفية من إنتاج سكان الحمى المحليين في القرى اللبنانية.

الفنادق التي تتعاون معها SPNL في هذا المجال:

Hotels SPNL is collaborating with:

Court & Suites 1866

Smallville hotel

Saifi suites

Phoenicia hotel

يمكن أيضاً الاطلاع على منتجات الجمعية وطلبها من خلال موقع سوق الحمى

https://soukalhima.spnl.org

كريم ياسين مدير سوق الحمى في SPNL.

SPNL Brings Hima to Beirut

By Karim Yassin

SPNL is cooperating with hotels for a broader exposure of its mission and environment friendly products. Its publications and gadgets are displayed in prominent places that attract attention, while providing the hotel with a green service to its guests. Among SPNL displayed products are environmental books and posters, pins in the form of plants and animals some of which are endangered, T-shirts bearing environmental messages or drawings, organic soap made from natural oils, and handicrafts produced by Hima locals in Lebanese villages. (SPNL products can also be checked and purchased online via https://soukalhima.spnl.org)

«لـ بكرا» مونة حمى رأس المتن
من قلب الحمى إلى قلوبكم

غادة غزال

انطلقت فكرة مونة «ل بكرا» عام 2021 عندما تقدمت جمعية المتن الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة (MESD) بطلب إلى مؤسسة MAVA السويسرية من خلال جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) لدعم مشروع يستهدف الاستدامة وتمكين المرأة.

تم قبول المشروع وانطلق بثلاثة أهداف: الأول يؤمن للمرأة استقلالية ومجالاً للإنتاج، والثاني يؤمن لمزارعي حمى رأس المتن سوقاً لتصريف منتجاتهم، والثالث يؤمن عملاً للشباب الصاعد في عطلة الأسبوع ووقتاً ثميناً بالقرب من الحمى والأرض. فكان مشغل «ل بكرا» الذي افتتح في آب (أغسطس) 2022.

سُمي «ل بكرا» لأن جدتي كانت دائماً تقول لنا وهي تحضّر أصناف المونة في أواخر الصيف: «أمّن مونتك اليوم لبكرا تتهنى فيها». وها هو المشغل اليوم يحتفي بعامه الأول، ويؤمن العمل لثماني سيدات ومدير للمشروع، ويعمل مع أكثر من 15 مزارعاً من مزارعي الحمى والجوار في منطقة المتن الأعلى وخمسة شبان وشابات من حماة الحمى.

ينتج «ل بكرا» نحو مئة صنف من منتجات المونة البلدية، من المقطّرات والمخللات والمربيات والفاكهة والخضار المجففة. وهي منتجات عالية الجودة، تتميز بأصناف تقليدية وأخرى مبتكرة. منها مربى الحر ومربى الرمان، وعسل التفاح الخالي من السكر ويستخدم كبديل عنه في الحلويات، والصعتر المتني المميز بخلطة جديدة من أعشاب الحمى.

وقد حصلنا على شهادات لتصدير ثلاثين منتجاً إلى أميركا وأوروبا والمملكة المتحدة وبلدان الخليج، ونحن بصدد تسجيل شركة لتسويق منتجاتنا.

ويسعى مركز «ل بكرا» إلى تأمين معدات للطاقة الشمسية ودراسة مشروع لتقطير الصنوبر الذي يستخدم في صناعة أدوية لأمراض الصدر والسرطان. وهو يشكر كل من ساهم في إنجاحه، فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره.

للاتصال: labokra@gmail.com

غادة غزال رئيسة جمعية المتن الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة (MESD).

La Bokra Mouneh: Hima Ras el Matn Local Produce

By Ghada Ghazal

This is the story of LaBokra (for tomorrow) mouneh atelier in Ras el Matn, Mount Lebanon, which opened in August 2022 with three goals: providing local women with independence and a production opportunity, securing Hima farmers a market to sell their products, and offering young people jobs on weekends and valuable time in the Hima and land.

Today, the workshop produces about 100 varieties of local “mouneh” products, including distillates, pickles, jams, dried fruits and vegetables. It provides work for eight women and a project manager, and cooperates with 15 farmers from the Hima and neighbouring villages, in addition to five Homat al Hima young locals.

PARTNERS & DONORS

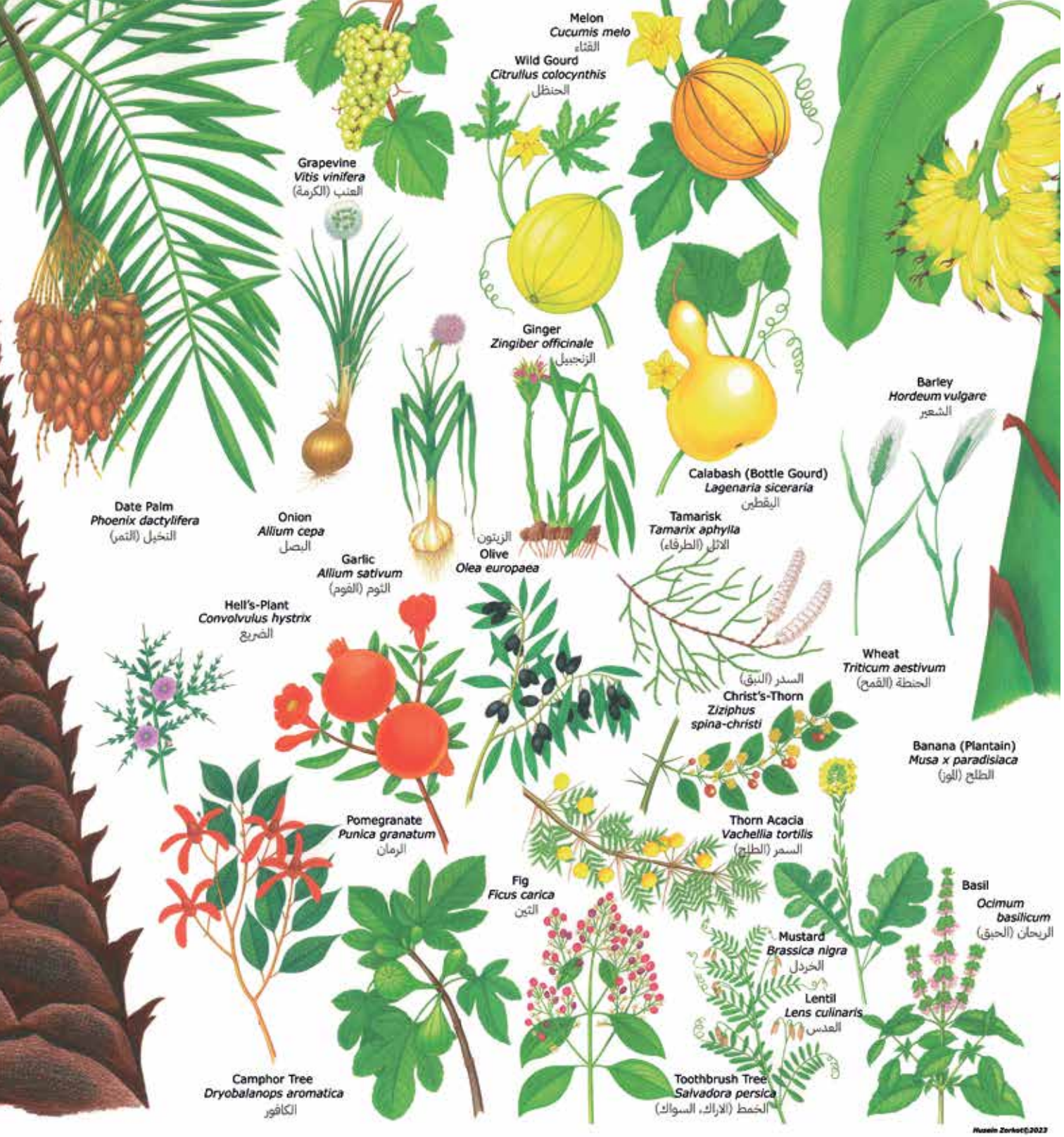

PLANTS OF THE HOLY KORAN
نباتات القرآن الكريم

SPNL
homat al hima

HIMA
HOMAT AL HIMA INTERNATIONAL